

مذكرات

167 38429

تاريخ الحروب العربية

(بين بكر وتغلب ابني وائل بن قاسط وما كان من كليب وجسان)
وما جرى بينها

الجزء الاول

عني تلاحظته وتصححه

سلمان الصغواني

صاحب جريدة المصارف

طبع في مكة

عبد المجيد زاهد

صاحب المكتبة الوطنية بموقف السراي يتقداد

حقوق الطبع محفوظة

مطبعة دار السلام في بغداد

١٩٤٢م

تاريخ الحروب العربية

يضم بين دفتيه اعظم الرقاع واكبر الفارك التاريخية قبل الاسلام
ويصدر في اجزاء متتابعة تحتوي على سلسلة الماواث الآتية :

- ١ - كيف تفرعت قبائل ربيعة ومضر
- ٢ - اسباب الخلاف بين النمانية وعرب الجزيرة
- ٣ - حرب السلان ٤ - حرب الكلاب ٥ - حرب ذي اراط
- ٦ - حرب حزازي
- ٧ - حرب الجليلين
- ٨ - قضية (البوس) - ذافة البسوس تسبب حرباً طاحنة بين بكر
وتغلب - النزاع بين كليب وجساس - جساس يقتل كليباً - تغلب
تطلب بثأر كليب - فضايلا بكر وتغلب - الحرب تدوم ٤٩ عاماً -
اختيال للهاهل - قتل للنذالين
- ٩ - حرب بين شيان مع كسرى - اسباب الحرب : كسرى
يطلب ابنة النعمان - نكبة النعمان - فرار الحرقه ابنة النعمان - لم لا
يجبرونها ؟ - الحرقه تمكر في الانتعار ١ - بنو شيان يجبرون الحرقه
- الحرب يبرث كسرى وبني شيان - العرب يفتخرون - لادركة
الفاصلة في التاريخ - ابرام كسرى وجيشه - الغنائم - اعادة ملك الحيرة
لال النعمان .

فلي القراء ان يفتنوا الفرصة ويفتنوا هذا الكتاب النفيس من المكتبة
الوطنية بسوق السراي بغداد .

كلمة المصحح

شمور فياض ، وروح وثابة ، وغيرة صادقة ، وبعولة بارزة ، ومبدأ ثابت ، الى ما هنالك من فصاحة في النول ، وبلاغة في البيان ، وقوة في التعبير ، في سلامة لفظ ، وعذوبة معنى ، وشرف مقصد .

ان هذه الصفات الناضجة والزايا المحمودة لتجعل لك جيداً في الكتاب الذي بين يديك حيث يمثل صفحات خالصة من تاريخ العرب الحربي . وهو كل الحياة العربية لاسيما قبل الاسلام . لمجدير بابناء العروبة ان يتطلعوا الى هذه الجوانب من الحياة حيث النخوة والشهامة والذرة ، وجدير بهم ان يدير وا هذا الكتاب جانباً من الاهتمام والقبول

واذا كانت يد المحدثان قد قضت على هذه الآثار بالتلف والاضمحلال وحكمت على تلك الفاخر بالزوال فانه لمن الواجب ان نسوق الشكر الى الصديق الاديب عبد الحميد افندي زاهد صاحب المكتبة الوطنية لقيامه بطبع هذا الكتاب (تاريخ الحروب العربية) بعد ان كاد يمحوه المدم ويطمسه القدم راجين له التوفيق لما فيه الخير والصلاح لهذه الامة

سلطان الصفواني

بغداد في ٢٤ كانون الثاني سنة ١٩٢٨

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

فروع ربيعة ومضر

عن محمد بن اسحاق يرفعه الى خبير واحد من العلماء قالوا كان نزار
ابن معد بن عدنان لما حضرته الوفاة وكان سيداً شريفاً في قومه وأهل زمانه
وكان من أكثر العرب ماشية وانبوالاً وله من الولد أربعة ربيعة ومضر
وانمار وإياد وكانت مساكنهم تهامة نجد فلما حضرت نزار الوفاة قسم ماله بين
ولده فأعطى القيس ولهم ربيعة وأعطى مضر البعير فمضر أكثر العرب إبلًا
وأعطى إياد الشام فأباد أكثر العرب شاء تأكل في بياض وتشي في بياض
وسائرهما أسود وأعطى انمار الحير فلحبيرم فضل على الحير فلما أعطى نزار
ربيعة القيس والسلاح وأعطى مضر الإبل وألقاب الحمر فسميت مضر
الحمر وأعطى إياد العصا والجملة وأمر أهله وأعطى انمار الحار وبجيلة أمة
سوداء ترمى الغنم وفي ذلك يقول يحمي ابن منصور الهذلي

نزار كان أعلم حين أوصى لاي بنيه أوصى بالحار

وأبهم الحق بكل طرف سبوح في السباسب والتفاسر

وبالتقدير العظيمة حين قالوا امسك ذلك امريج القماري^(١)

ولذلك سمي ربيعة القشعم^(٢) قال جبر ابن الملا اليشكري

لو كنت من ربيعة القشعم او القرى من مضر الاعظم

فمن ولد انمار خثعم وقبائلها وأهل نجد واطراف الحجاز وولد اياد في
الثغور والاطراف والمجمع عليه من ولد نزار ربيعة ومضر وكانا مسلمين على
دين ابيهما وجدهما ابراهيم واسماعيل عليهما السلام واكثر من تبعهما
هوارثون الذين كبراً من كبر فلما كثر اولادها واقترقوا في البلدان بدلوا
ما كانوا عليه حتى بعث الله نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم ففهم من هدى
الله ومنهم من حقت عليه الضلالة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في
رواية ابن عباس رضي الله عنهما لا تسبوا أبوي ربيعة ومضر فانها كانا
مسلمين وربيعة تقول لولاي لا تكفأت^(٣) الارض لباسها وكثرتها وفي
الحديث لا يهزم جيش لواء بيد رجل من ربيعة حدث رجل من بني عدي
عن علي أمير المؤمنين رضي الله عنه انه رأى رايات ربيعة بصفين فقال لمن
هذه الرايات فقبل انها رايات ربيعة فقال هي رايات الله لا يهزم جيش لواءه
بيد رجل من ربيعة قل الكافي وكان اولاد ربيعة بن نزار خمسة عشر رجلاً

(١) القماري نوع من الحمام حنين للصوت

(٢) القشعم للسن من الرجال

(٣) انكفأت تبدد لو تدير

واربع نسوة اسدا وضبعة واكليا وكليا وكلايا ومكلبة وممروا وموقا
 وعابسا وعامرا وعمران والنمر والحارث وذويها وكان في بني اسد العدد
 والشرف والثروة والنجدة و(ليني) ابنة ربيعة وهي ام قيس بن الياس بن مضر
 وهم سادات مضر و(ضربة) ابنة ربيعة وهي ام خولان بن عمرو بن الحلق
 ابن قضاة و(سودة) ابنة ربيعة^(١) وكان له ثلاث زوجات ام الرامع ابنة
 فائق بن الساعد بن حك بن عدنان وجوبة بنت فيضر بن معد بن عدنان
 واسما ابنت الحاف بن قضاة فمولاها امهات ولد ربيعة بن زرار فولد اكاب
 ابن ربيعة منشرا وذويها ونبتا فولد منشرا العور وبنيهم اللات ومضاة فولد
 بنم اللات عامرا وخزيمة فولد خزيم بن خزيمة فولد سعدا وجشما فولد
 طامر بن بنم اللات جشم بن طامر فولد جشم حارثة وولده حارثة عبدالله وعبادة
 وجشم فولد اسد بن ربيعة ثلاثة جديلة وعزرة وعميرا فعمير في عبدالله قيس
 فولد عزرة ملو وتقدم ومنها تفرعت بنوه عزرة واسد فولد جديلة بن اسد
 افعى بن جديلة ودعوى بن جديلة فولد دعوى افعى فولد افعى عبدالله قيس
 وهناب بن افعى فولد عبدالله قيس اللوى بن عبدالله قيس وافعى بن عبدالله قيس
 فولد افعى لكينا ونسرا وصباحا فولد لكين عمروا ويكرا ووديمة فولد
 عمرو والحارث والذول وغارة وعجلا والكنزة في ولد عمرو بن لكين
 وهناب بن افعى بن دعوى بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن قاسط بن هناب
 فولد عمرو وعتيبا وولد عتيب حجة ودعى فولد دعى ملكان بن دعى

(١) لم نشر على اسم البنت الرابعة لربيعة

وثعلبة وم في بني بكر بن وائل وولد قاسط بن انعم بن دعى بن جديلة
 ابن اخذ بن ربيعة بن زرار وائل بن قاسط والنمر بن قسط ومعاوية بن قاسط
 وولده بنو ثعلبة ومي في تغلب فولد وائل بن قسط بكر بن وائل وتغلب
 ابن وائل وعز بن وائل والشعبي بن وائل وهما في بني تغلب فولد تغلب
 ابن وائل بن قاسط ثلاثة رجال غنما وارسا وعمران فولد غنم عمرواً
 ووائل وعيسا وولد عمرو غنميا وزيدا وبكرا فولد غنم بكراً ومالكاً
 وجنماً وولد بكر جنماً ومالكاً وثعلبة وعمران والحارث ومعاوية وم
 الاراقم فهو له ابناء تغلب وولد بكر بن وائل رجلين يشكر وعلياً فولد
 يشكر كعبا وحارثا وكنانة وولد علي صعباً فولد صعب لحيا وعكاة ومالكاً
 وولد مالك رمان وم باليامة قليل وولد لحيم بن صعب حنيفة وعجلا وولد
 حنيفة الدؤل وهديا وعامرا وعبد مناف وحجر بن حنيفة فولد عامر سورة
 ابن عامر وتيا وابا سعد وولد عدي بن حنيفة حمدان وسعدا والحارث
 وربيعة وم رطل نجدة بن عامر الخواري ومسيلة الكذاب لعنه الله وولد
 للدؤل بن حنيفة ثعلبة ومرة وذعلا والحارث وعبدالله فولد الحارث معان
 وولد عبدالله غنيم والنفيرة وولد مرة بن الدؤل جشم وولد جشم بن مرة
 عبدالمعز فولد عبدالله ونصارا وقيسا وسمرا وعيدا وولد ثعلبة ابناء الدؤل
 حنيفة ويربوعاً فولد يربوع يزيد وثعلبة ومعاوية وقطن وهما السادة وولد
 ثعلبة مصنوعاً وعبيداً فولد عبيد مسيلة وزيداً وسلة وارقم وهنث وشيبان
 وولد عجل بن لحيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل ثعلبة بن سعد بن

عجل وضبيماً وربيعة وكعباً وولد عكالة بن صعب بن طلي بن بكر بن وائل
 ثعلبة وقيساً فولد ثعلبة شيبان بن ثعلبة وذهل بن ثعلبة ويتم اللات وقيساً
 فولد شيبان ذهل بن شيبان وثلعة بن شيبان رهط اوفى بن جرير ومصقلة
 ابن هبيرة وولد ذهل مرة بن ذهل وابا ربيعة بن ذهل وعكم بن ذهل وم
 الضحاك بن قيس والحارث وصباحا رضر بن ذهل وحوثاً وعمرواً وم بنو
 جدر وعلميا بن شيبان وعمام بن مرة وثلعة والحارث وخندف وشيبان
 وذويب وصبر ونضلة بن مرة قما نضلة وجساس قالذان يقال لهما لا فقر الحار
 فولد عمام بن مرة بن ذهل ثمانية سعدا والحارث ومحمروا والحصن والحصين
 وحوثاً وابا عمرو وحبشا وولد سعد اربعة ثعلبة رهط بني سقيفة وعبدالله
 رهط بني مسهر ومرة رهط الحوفران بن شريق والحارث رهط قيس بن خالد
 ذي الجدين الاخرين فهذه شيبان بن ثعلبة وولد قيس بن ثعلبة ضبيعة بن
 قيس مالكاً وعباداً وربيعة رهط مالك بن مسمع فولد عباد جرراً ومرة
 والحارث بن عباد الشاعر فارس النمامة وولد مالك بن ضبيعة الحصين وهو
 عون وسعد بن الشجاع الشاعر وهو جد طرفة بن العبد الشاعر وللرقص
 واسمه ربيعة

وولد شيبان سدوساً ومحمروا ومالكاً وعلياً وبنو عمرو رهط العلاجم
 فولد سدوس سويدا ومحمروا والحارث الاهور وربيعة وعبداتة وصباحا
 وحصة ومعاوية فهذه ذهل بن ثعلبة وولد يتم اللات هلالاً ومالكاً وعدياً
 وعامرأ وقاطبة فولد الحارث ثعلبة وجليعة وشيبان وعامرأ وعدياً يسون

الأكابر الا ولد ثعلبة عاتذ بن ثعلبة وعمر وخديجا وغما ويسمون الجعدة
 الاعاذ وولده وم جدانته وذهل وريعة بنو عاتذ فهم فضل وحصة وولد
 مالك بن يتم اللات عامر بن مالك و خليل وريعة وعابسأ وعكرمة رهط بني
 عفرس وخلق بن عفرس ومهران بن عفرس ووعب بن مهران وقيس
 والحارثاني وهب فولد قيس مالكاً وولد مالك زيداً وادا فولد زيد معاوية
 وولد معاوية زيداً وعامراً وسعداً فولد عامر زيد بن مالك بن قيس بن وهب
 ابن مهران بن عفرس بن خلف بن اقبال بن انمار بن معد بن عدنان بن ربيعة
 ابن عامر وولد معاوية ونصراً فولد مالك بن ربيعة مالكاً وخزيمة وريعة
 فولد عامر قعاقة والمحمل بن عامر وعبد بن عامر فولد عفرس بن خلق
 رهط بن ضبيان وحجفل فهذه يتم اللات بن ثعلبة

قال محمد بن السائب الكلبي ولد انمار بن نزار بن معد بن عدنان
 عبق بن انمار وحضبة بن انمار والفوث بن انمار وخزيمة بن انمار وداعر
 ابن انمار واقيل بن انمار فولد عبق قيساً وولد قيس يزيد وأفرد وولد الفوث
 احس بن الفوث وزيد بن الفوث فولد زيد واثلة وولد واثلة مراداً و ثعلبة
 وولد مراد معبد الدم وولد ثعلبة سحمة وولد خزيمة بن انمار قاتل بن خزيمة
 وولد اقبال خلف فولد خلف عفرس واولد عفرس مهران وناهي والحسلي
 من ناهي فهو لاه بنو انمار بن نزار بن معد بن عدنان واقيل بن انمار
 واكلب بن ربيعة بن نزار هما خثعم وانما خثعم كان جل لهم وعليه وقع
 الاختلاف بينهم واتسبوا في النين فقالوا نحن بنو انمار بن ادريس بن الجبار

بن الثور بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بيت من اهل اليمن وفي
 كتاب رياضة خشم وشرفها وم اهل نجد واطراف الحجاز ومنهم القليل
 ابن حبيب الاكلبي الذي كان دليل ابي يكسوم صاحب القيل حين غزى
 البيت الحرام ذكر اهل العلم انه لما أقبل ليدخل البيت الحرام اخذ باذن القيل
 فقال يا ابا محمود ابرك هاتبا وارجع خائبا من حيث جئت فبرك القيل واقبل
 انس صاحب القيل فزجره فلم يتم فعرف لللك ان القيل قد سحر قالوا ان
 النفيل بن حبيب تحدث في اذن القيل فبرك وكان النفيل يسمى ابا محمود
 واما اللباس فزجره صاحبه ثانيا وثالثة فلم يزل يارك حتى زال العابر بالحجارة
 وطلبوا قبلا ليدلم الطريق فاعتزل عنهم هاربا وحلوكوا وقل في ذلك :
 حدث الله حين رأيت طيرا ورجحا عصفاء تسفى علينا
 ركل القوم يستل عن قيل كانت طي للعيشان دينا
 ومنهم انس بن مدرك الاكلبي جاعلي قارس شاعر قال فيه شاعر

خشم ينفية

فما اكلب منا ولا نحن منهم	وما خشم يوم القفار وأكلب
قبيلة سوه من ربيعة أصلها	وليس لهم لم لدينا ولا أب
فاجابه انس بن مدرك يقول :	
قاني من القوم الذين قهيني	اليهم كريم الاصل عني والاب
فلو كنت ذا علم بهم ما قهيني	اليهم ترى اني بذلك أثلب
أيونا الذي لم تركب الخيل قبله	ولم يدرك خلق قبله كيف تركب

وعلم أبناء الفطاريف^(١) ركضوا فكاهم أغشى على الخيل يلعب
والا يكن سهران عمي ونامس فاني امرؤ عماي بكر وتغلب
واما يكن سهران صلب ونامس اما فاني صلب ربيعة اكاب
فهؤلاء سادات ربيعة وادهم الى اليوم هذا خبر من انتسب الى ربيعة
وقال امرؤ القيس في ضده شعراً

يا راكبا بلغن اخواننا من كان من كندة ليوائل
انا وايام واخواننا كوضع الحجر من الكاهل

كندة خلفاء ربيعة واصهاراً ولم يزلوا على الصهر والجوار والراية واحدة
الى صنين وعزل الاشعث ومن كان معه ولم يزل قضاة بن معد وقد زار
وشهدوا معهم حرب حرازي وغيرها حتى اخرجتها ربيعة لحرب كانت بينهما
وذلك ان رجلاً من قضاة يقال له خزبة من بني همد بن زيد عشق امرأة
من بني عترة بن أسد بن ربيعة وقال فيها الاشعار
وعما قال فيها :

اذا الجوزاء^(٢) اردفت الثريا ظننت بال قاطمة الظنونا
فان اهلك بجيك قاعليه فلم يخلق أبوك ولا ابونا

قل ثم انه قد ابع ايها الغلمان العبد وكأوا اهل دار واحدة ودهوتهم
يا آل معد فوقع على نخل قد انتجت في ثمر قاطمها عليها فقال العنزي النهدي
انا ألزم لك الخيل فانزل قاطم لنا للنخل فقال النهدي بل انزل انت فانت

(١) البطاريق : جمع غطريف وهو النبل

(٢) الجوزاء : نجم في السماء معروف

أخف مني وأنا أقوى على اخراجك فلما هبط الامزى وأطلع اليه ما أخرج
 قل اطلعني قل كلا أو تزوجني ابتك قل ليس هذا حين زواج قطلعني
 افكر وخلاه حتى مات في البئر ويقال هما القارطان لأن هذا افط في الطلب
 وهذا افط في اللاتية وفيها أشعار طويلة فلما راح النهدى سئل من صاحبه
 فكتم وأرغم خبرها ووقع القتال بين ربيعة وقضاة حتى كثر القتل فيهم
 وانهمرت قضاة الى اليمن وانتسبت في حبر وفي ذلك يقول شاعرهم الحارث
 ابن خلدة شعراً

ألا ابلغ بني نهد رسولا فهم كانوا شعار بني سعد
 حينام وقد ساروا علينا فصاروا في بلاد بني نهد

ونهد وعنزة وضبة من بني زيد وبني سعد بن ليث بن الأسود بن اسلم
 ابن الحارث بن قضاة فانتحرت طائفة منهم الى الحيرة (٢) وطائفة الى
 البحرين والاطراف واتبعهم زار فلم يدعو معهم مضربة ولا ربيعة فالتقت
 فيها الا اخفوها وهربوا الى البحرين فتشاجروا بها قضاة واقنسوها وقل
 عمرو بن كلثوم يذكر وقعة زار وايد شعراً

الاسائل بني الطلاح هنا ودعينا فكيف وجدنا
 زلتم منزل الاضياف منا فبجلنا القرا ان تشتمونا
 وقال الحارث بن عبيد مناة :

(٢) الحيرة: مملكة للفاصرة وهي تقع بالقرب من النجف وابي منير . ولا
 تزال آثارها ماثلة حتى الآن

الافادي الضعائن من اياد ولات السمرا وانليل الجياد
وتجمعهم قضاة حين سادت وما عجب بالعجب من اياد
بنو الاعمام لما خالفونا فبينما هم غلوا في الاعادي
فاجابه انس بن حجر الايادي :

الا الملع ربيعة حيث كانت وقل لهم سلونم من اياد
تركنا دارم لما تقونا وسكننا أهلها من عهد عاد
واسهلنا نجوس الارض جوساً بثبت انليل والبيض الحداد

قل ثم خرجت بعدم عبدالقيس الى البحرين لحرب كانت بينهم وبين
مضر فلما اخرجتها مضر خرجت الى البحرين واجلت فيها اياد الى الثغور
والتبعهم شن وهي قبيلة من عبدالقيس كانت متبعة فقاتلت اياد حتى هلك
عالمها وفيها يقال

والحق شن طبقه واقفه فاعتقه

وكانت قبائل ربيعة وأكل بعضها بعضاً فارسلوا الرواد فاخثاروا
لهم ارض البائة لسمتها وكثرة مثلها فارتحلوا اليها فاجلوا عنها أهلها فارتحلوا
الى البحرين فصافوا اياداً وناسبوا واصطلحوا بها ثم اخرجوا اياد عنها الى
سواد العراق ونزلت عبدالقيس الخط وما والاها ونزلت شن في اقصاها الى
العراق ونزلت بكر بن افعى القعيف وما حوله ونزلت عامر بن المارث
بنو غنم وبنو هوف بن بكر وبنو الدثول ومن والام من مجل وعزة الحرب
والقننون الى اطراف النخعا وخالطوا اهل جبر وحلت طوائف من قبائل

عبد القيس جوف وشاركوا الأزد بها وبين الثقيين وجرماء ونهداً ومن بها من
فضاعة ولحقهم كثير من نعم وغيرها وخزينة بنو حنيفة مع سيدهم هبيد
ابن ثعلبة فنزلوا اليامة^(١) ثم احتجروا على ثلاثين ذراعاً وثلاثين حديدة احجبه
شجرها فسييت حجيرته وحجر اليامة واستملكها وفيها يقول ذو الرمة :

فلما استقلت في حول كأنها حدائق نخل القادسية^(٢) او حجر
رجعت الى قسي وقد كان يرتقي بحولاتها من بين احشائها المصدر

قل ابن اسحق قال ذلك فيهم لا يثابروهم فيه احد حتى صار الى
عبد القيس بن ابي نؤاس بن دهمي فولى منهم بمسده عمرو بن النخد للعروف
بالافضل وكان اشرف اهل زمانه واعزهم فكان من سنته التي سنّها ابي عمه
انه قل من كلمكم فقتلوه واضربوه ومن ضربكم فقتلوه ومن قتلكم كاتفه
واحدة من الثقلين اما ان يحميكم ويديكم^(٣) واما ان يديكم واقتله ونادى بذلك
في ربيعة فلم يلبثوا حتى نابذتهم ربيعة وابعدوهم وعزلوهم بعد قتال شديد ثم

(١) اليامة : مسدودة من نجد وقاعدتها حجر وينها وبين البحرين عشرة ايام
وكان اسمها قديماً (جوا) وتسمى الآن (باران) او (جاوان) شمال (صاوى)
من بلاد القطيف وهي ملأى بالآثار القديمة التي لا تزال بارزة للبيان وتعد
شاهدتها بنسبي

(٢) القادسية : موضع معروف بينه وبين السكوفة ٩٥ فرسناً وبينه وبين
المذيب اربعة اميال .

(٣) يديكم يخطوكم اليد وهو مبلغ من اللال يدفع لاهل القتل .

فحولت الرئاسة الى النمر بن قاسط وكاوا بالعراق حلولا فكان الذي يليه منهم
عامر الضحيان وفيه يقول شاعرهم

النمر حي لا قتال حرثهم سبوا كأن رماحهم لشيطان^(١)
وضع المكارم جدم كرماء لهم فاني اقدية عامر الضحيان

ثم تحولت رئاسة ربيعة من النمر بن قاسط الى بني يشكر بن بكر بن وائل
فكان الذي يليه منهم الحارث بن قثم بن حنظل فكان مما من ان له فرخا
من حنظل يضعه على الطريق فن طيره عنها غريمه مائة من الايل ومن سر
بيته وبين البيوت غريمه خمسين بصيرا فلم يزل كذلك لانه لم يترك طريقا حتى من
به عمرو بن شيبان بن ذهل وهو اعمى ومعه غلام له يتودد حتى انتهى الى
الفرخ فقال الغلام يا مولاي هذا الفرخ قل امض بنا اليه فوطئه^(٢) قتلته
فغضب الحارث وارسل الى بني شيبان ان يرسلوا اليه دية الفرخ مائة ناقة فوم
بقتل عمرو فقام رده طه دونه فكثير القتل ثم حرفت بنو يشكر وغلقت بهم
بنو تغلب وقال في ذلك عمرو بن شيبان يختفر

ونحن هدنا عز يشكر بعدما مضت حقب^(٣) تحمي البلاد وتقم
ونحن قضينا هامة الفرخ اذ حقى به الجور والباغي على الجور ينقم
قل ولما انهمزمت بنو يشكر تحولت منهم الرئاسة الى بني تغلب بن وائل

(١) انططان : جمع شطن وهو الجبل .

(٢) ووطئه : داسه بدمه

(٣) حقب : جمع احتلب وهي تهاون سنة لو اكثر .

فتقسم ربيعة بن مرة بن الحارث بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب
 ابن عمرو بن قحط بن ثعلب وكانت مته أنه كان إذا وردت إليه لم يرد لاء
 أحد إلا من يسق إليه من رعاته فإذا اتجمع لم يوقد ظلمن مع ناره ناراً فإذا
 أصابهم القيث لم يحوض أناس معه حوضاً ولم يحمل أناس على راحلته
 سوى رحله ولم يكن أحد من قومه يحير في ذمته ولا يصدى امره اضطاماً له
 وهيبة فكث على ذلك إلى أن وقعت وفاة السلان^(١) فقتل ربيعة فيها
 وولي بعده ابنه كليب بن ربيعة لواء ربيعة ورأستها وقل عامر بن العقيل
 الكلابي يقتصر بربيعة حيث يقول

ليت أسماء على عرائضها	وتنأى النار منها والفند ^(٢)
طابت من غير بغض موثني	فأنت جودي بنسي والجلد
لقد تقي بابها وأنها	وبصمها جيباً وبجهد
يعزى القرمسان منا نافض	فوق عبوك ^(٣) كسرحان التمد
فلى هنا مرأى مدحج	مع همدان على كثر العدد
اسلموا كل حكام طفة	جدة الساقين ملأ الكبد
ورويانا الأوس يوم للنعنا	وبنى النزرع قتلا لا تعد
وطعنا حميرا طعن الرما	فضة الحسب إلى ذنب الحد

(١) السلان: لؤس تلمة مما على اليمن

(٢) الفند: القوم المختصون

(٣) العبوك: القصر من الخيل الجواد

لم تغادر خيلنا من جمعهم غير قل وشقاء ونكد
فلنا النعماء على الناس معاً ولنا الاذعان في كل بلد
ليس يصلى الحرب الا مثلنا واليمانى اذا قام قد
قل وذكر ان نبي بكر اصابهم سنة شديدة اذهبت اموالهم بعد
قتل كليب بزمان طويل فاروا حتى نزلوا بسواد العراق فاخذ لهم النعمان
ابن ماء الماء وكان على كسرا على ارض العرب وارادهم على ان يأخذ منهم
الانارة (١) ثم اتاه ان معهم غيرهم من العرب فبعث النعمان بن المنذر الى
عينه وسلمة فحبسهما وقل لا يكلمني فيهما احد الا لحيتة ففالت بنو شيبان
قيس بن خالد وهو ذو الجدين بن الحارث بن عليم كلف الملك في حبسهما فقال
لا يبقى الكلام على عظمي لحاً فكلمه يا عمرو بن قيس فانك حدث السن
فقال عمرو اهد الالية (٢) جلستكم امهاتكم ثم دخل على الملك فحياه ثم قل
اييت الثمن والله لا ارضى باخذ موالينا حتى تأخذ موالي بني تميم ثم موالي قيس
مثلهم ثم ادبر فقال للمنذر قتله الله لقد اعتزاهنزاز الرمح الردينى الصلت
فسمي الصلت من ذلك اليوم وهو جد معن بن زائدة بن يزيد بن مرشد القدي
ذ كره مروان ابن حفصة في شعره حيث قل :

قل لشريك وابنه مضر والمملت عمرو وثلك السادة النجيب
ثم خرج الى بني شيبان فقال ابشروا قاتوا باراد حليكم قل لم برد على

(١) الانارة . الخرج

(٢) الالية . البين والتسم

شيئاً ولكن سرور قائم كلامه حتى اذن لهم لذلك بالسجود ثم استقبلهم وقال
 لقد بعثت الي خطيباً لو تكلم الى الليل لم يمل الا صواباً واني غيبركم يا بني
 بكر ان العز كان قهني لكن ابن اقصى فرأى الله ما يصنعون فغيبره ثم في في
 جسم ابن بكر فتمول للزهي والحياض ووقيد النار فانكر الله ذلك فغيبره ثم
 تحملوا في شيان اقل تصنعوا ذلك ينزع الله منكم ثم اخرج لهم الاسراء
 وحيام ثم قال اهلوا لنا للمستقلين والتمصلين واني جاشة (للمستقلين)
 في الحارث ابن حمام كانوا لصوصاً و(للتصمليين) بنو لؤس وابو جاشة
 شاهرهم اذا ارادوا التعريف والفتاء وكان للنفوس في لسانه فمضى عنهم واقبلوا
 بشواد العراق حتى كانت وقعة ذي قار^(١) وقتلوا القرس وصاروا في السواد
 الى يومهم هذا .

الجزء الثاني من كتاب بكر وتقليد النبي وائل ابن قسطن وفي اخبار واقسام
 مع قطعان بالسلان والكلاب^(٢) وذو ارط^(٣) ورازى^(٤) والجبلين^(٥) .

(١) ذوقار : ماء بكر بن وائل قريب من الكوفة بينها وبين واسط .
 وفيه كانت الوقعة المشهورة يوم اتصف فيه العرب من الجيم .
 (٢) الكلاب : واد يسكن بين ظهري تهلان في ديار بني نمير بين الكوفة
 والبصرة .

(٣) ذو ارط : ماء على ٦ فراسخ من الهامية شرق الجزيرة من طريق الحاج
 ويوم ارط من ايام العرب المشهورة .

(٤) حراز : مناب بارض سائر بين الضباب ومرو بن كلاب .

(٥) الجبلين : ثنية الجبل . ويراد به جبلا طي الجولان في .

الجزء الثاني

قل أبو النذر ابن هشام ابن محمد ابن السائب الكلبي لما تحولت الرئاسة من عبد القيس الى تغلب في بني جشم بن بكر بن جبيب بن وائل وكانوا يمنعون الكلاء ويحبرون صيد القلاء ويمتنعون الحياض اذا سبقوا الى الماء ولا يوفد ظاهرا مع نارهم نارا ولا يحمل رجل معهم على راحلته غير رحله وكان رئيسهم وسيدهم ربيعة بن مرة بن زهير بن جشم بن عمرو بن تغلب ابن وائل بن قاسط بن هنب بن دهمي بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار وهو ابو كليب وكان صاحب مريط ربيعة ومنزلها في اجتماعها ولم يزل كذلك حتى اقبلت مذحج وحبر وقد استنفرت من قبائل اليمن في جمع عظيم يرمون غزو اهل تهامة^(١) ومن بها من ولد معد بن عدنان واجتمعت نزار الى تهامة من الاطراف وقتلوا امرم ربيعة بن مرة ابني كليب وسودوه لجمع الناس وتعبا للقتال في عوالي تهامة بموضع يقال له السلان فجعل على احدى المجنبتين قرواش بن قثم بن ثعلبة بن مالك بن كنانة بن خزاعة بن مدركة بن الياس ابن مضر وجعل على المجنبة الاخرى عمرو بن الارص القضاي وكانت قضاة يومئذ مع ربيعة وكان على اليمن يومئذ سلة بن الحارث بن عمرو لذلك للتصوير ابن حجر آكل للوارث امرئ القيس بن حجر والنقي الناس بالسلان فاقبلوا

(١) تهامة . بن مسكة والمدية وهي على ليلتين من مسكة ومن يهبطهم العراق

الى ذات حرق جفنا اكله ثعلبة .

قتالا شديداً قاتلهم مديح وحبرون كان معهم من قبائل اليمن واصاب
عميرة بن الارص جراحة قتلاء واسراه وكانت ابنته تلومه على اتيار فرسه
على حياته قتال في ذلك .

ان التي تلعى على اقتلتها آوة لا برئت من ذاتها
ثم صالحتها حبر ومديح وهدان يوم كان فيه قتل ربيعة بن مرة وثنازع
سلبه وصكر فيه القتل والامر وعقدت الرئاسة لكليب بعد ابيه وكانت
امه ملوكة وانتهى في القراسنة والرأي الى غاية لم يبلغها أحد من اهل زمانه
فقلوبه نزار لواءها بعد ابيه ولم يجتمع بعد فيها ذكر اللطاء الا على ثلاثة رهط
من رؤسها طمر بن الضرب العدواني وهو طمر بن الضرب بن عبادة بن
يشكر بن حارثة بن عدوان بن قيس فيلان .

الحرب الحزازية

حدثت حزازي وكان ابتداء الحرب بحزازي بن نزار وفعطان بن صوبا
وابن ذى الحارث وكل من الاساعدة من ملوك اليمن وكان مسكنه عنفا^(١)
بث فخلا الى ربيعة ومضر ليأخذ له من رؤسائهم رجالا مع رؤساء قضاة
لبعض شأنه فوجد اليه جماعة من اشراقيهم وفرسانهم في اتاس من العرب
فلقيهم رجل من جهران^(٢) كان اسيراً عند الملك يقال له صبيد بن مراد
فسألهم ان يطلبوا من الملك ان يغليه مع من خلا من اصحابه ان انهم بذلك

(١) عنفا . طاعة اليمن .

(٢) جهران . سلمة بن اسود القيس بن زيد مناة بالقطيف .

وكان عند تلك اسرا من نزار ولقائها اسرو يوم قتل ربيعة فلما دخلوا الى
للك كبلوه في اطلاق الاسارى فاطلقهم وكلوه في البهراني فوجه لهم وكان
فيهم عوف وعوف وعوف بن جشم فقال البهراني في ذلك شعرا :

فسي اتقدا لعوف النعل وعوف وعوف ابني جشم
فهم احركوني على عثرتي وكنت امض يدى بالقم
فكانت ربيعة اكرم من رايضاء بنتى على قدم

فاما واثم بدا لللك فارسل اليهم رجلا قال له ليبد بن حنيفة الفسائي
وبعت فوقه رجلا آخر قال له ارفى بن يفر يلقب عنق اللحية فنزل ليبد
في اوساطهم وتزوج ثعلبية وصاهرم وامنهم وجهز عنق اللحية للاسكربتبا
له من امر لللك صبيان وبلغ الخبر نزارى وطار في افئتها فحافوا القضيعة
فركبوا الى تهامة من نجد وحرضهم الشعراء على الاجتماع وحذروهم للفرقة
وناشدوم الارحام وذكروا في اشعارهم ان ابن ذى الحارث يريد استيصال
ولد الخليل عليه السلام وكان من قل ذلك عوف بن منقر النخعي وهو ابو
اللبوس خاة جاس بن مرة والابرص بن حبيد بن الابرص ومالك بن
الاشجع التغلبي ولما قدمت شعراء نزار الى كليب بن ربيعة بلغ ذلك ليبد
بن حنيفة الفسائي فكتب يخبرهم الى عنق اللحية فنضت كليب وقال لا عند
لك فينا ولا ذمة فتودده ليبد واوعده ولحق بقوة وقدم على كليب رؤس
نزار وشعراها فتقدم عوف بن منقر النخعي مفشدا شعرا .

البلغ ربيعة منا لفت وانها لن سال يوما منا لم ينج رادها

وان من جاءنا من آتى خى عن
 لرحاكم قذى ولقدار شلعة
 انا انطعنا اليستكم بالذلاء ولا
 ولو بكم نزلت لم ينعنا احد
 لا يوم من بعد هذا اليوم تخلفه
 قاجنوا امركم والامر في مهل
 هذا كليب رضاكم في الظفان امي
 رخصنا القراع عند هوا اذا ركبت
 للمستقل نهم بالبيت يحسد
 ثم قام الاربعين الاسبي وهو يقول :

فاجوتكم بكى تيمسوا لي لوفة
 ولو انكم تدعون جئنا اليكم
 احذركم خسر للرك قاعا
 واقسم انكم ترموا الخيل بينكم
 ليصطعين كسا من اللوت مرة
 لثان هليكم ان خلوت بحير
 يتوولوا جعنا لا تكونوا لامة

ثم قام الاشبح القطاني فاشهد بقوله شعرا :

والا يالغ حرمي لي نعتالا
 على رعد الفجر من الجار

دعائي اذهم من حيث جعلت - بهم احدى للبلد الكبار
 انشدكم بارحام جوان - هو اظف ليس كالسبب للظوار
 بحرمة اسكن منا وهند - ووبرة اخنبا بفتا الليار
 قوموا بازيمه فانصرونا - وسوزنوا فخرها عند القهار
 وولوها اقول للجدات منكم - كليبك لخير وان في زلزل
 اخا الفارات كل صبايح يوم - ربيط الجاش غير للستار
 يقارع عنكم فعضان طرا - بجند السيف من حرم القبار
 ثم قام عمرو بن القزرب فانشدهم قوله شعرا:

تجاني مرقتاني من الوساد - وبعث رقاد عيني بالسهاد
 الا ابلغ ربيعة ان جنأ - لخير مرصد في كل واد
 دعونا كم بارحام جوان - وما فيه من عقد شداد
 فلا يفرركم منا التواني - كفضلكم فديما في اباد
 ولا يفرركم يا قوم خلوا - فضعوا بسنا امثال طاد
 دعوا قبل ليتسلوا فلتقوا - عقيم الربح خصم كل ماد
 فالالكفان بسما يكف - ولا النار للقيضة كراماد
 فان يملك هوا ينظر يسودوا - عليكم حودة الحق للهادي
 تشوروا ثورة على زارأ - فلا تخلصون عاقبة العباد
 وولوا امركم منها سكتليا - كليب القارس للرعي النجاد
 يقارع حوزا متبسا ويهوا - خراشها باليخن في طراد

فلما فرغت شعراء مضر أجابتها ربيعة بالنصرة وعقدوا الواء لكليب
وبلغ ذلك ليبد بن حنيفة النسائي حين انتهى راجعاً فقال لامرأته حمرة
بنت الحباب التغلبي وكانت أمها الوجيبة ابنة عمرو بن عامر ملك الأزد
فقال لها آتيني بشراب فلما اخذ فيه الحمر قل لها ما بال كليب ينصر مضر
ويتهدد للوك قالت لا أعلم في ولد اسماعيل ذائبة هو أشد منه فغضب
عندها ليبد ولطامها حتى سحرت حينئذ قل لها أترين المك حرة أنا انت
لدي فأنبلي ما يأتيك منا معشر للوك قالت اما اكرم منك جدي عمرو
ابن ضم بن ثعلبة وجدي عامر ملك الأزد قال هو الذي منعني منك ولولا
امك الوجيبة فرئتك الى بكرة مشعة بالقطران ثم زجرها بك حتى تقطعك
وكانت للوك اذا فضبت على انسان قرن الى قلوص وطردت به حتى تقطعه
فخرجت مغضبة حتى اكتمت الى كليب بن ربيعة وهي تقول شعراً

ما كنت احسب والمواثجة انا عبيد الهى من ضان
حتى هلتي من ليبد لطة سحرت لها من حرها للمينان
ان ترض تغلب وائل فغالهم تكن الاذلة عند كل رهان
لولا الوجيبة قطعتني بكرة جرباه مشعة من القطران
فلما فرغت قل لها كليب ما شأنك قصت عليه خبرها فقال ارجعي
الى بيتك فلن يعود وان عاد فاهلي في فرجت الامزها واذا هي بليد
في أثرها فلما صار باب الخدر جلس وتفي بهذه الايات

طال ليلى فالى لى المبعوثا لرغب النجم في الغلاب عيدا

لحديث مراوح قد أناني من كليب فزاد عيني سهودا
 نحن كنا للوك من سالف الدهر ووسكنتم لنا قديماً عبيدا
 فاقبل اليوم من أهلك به القيل والا تهلكوا هلاك نهودا
 لما سمعه كليب خرج حتى هتك على لييد قبته وقال يا لييد انت قلت
 هذا الشعر قل نعم قل كليب لقد حنونا قومنا فدرم ومكرم قل لييد فيأي
 حديث استعظمت هتك حرمتي سوى الفدر مع الصهر والجوار قل بلطمك
 القتاة ثم علاه كليب بالسيف فقتله وانشأ يقول :

ان يكن قتل للوك منا خطئاً لو صواباً فقد قتلنا لييدا
 وجعلنا مع للوك ملوكاً بجياد نذب تفتى الحبيدا
 وحلوم تميم في فضلها لنا به فعلنا ونذكي الوقودا
 او زرد لنا الآلوة والقي ولا نجعل الحروب وهيدا
 ان يظني هبائر من نزار فأراني فيما فعلت بجيسدا
 فلما فعل كليب ذلك ساروا وسارت معهم ربيعة حتى خرجوا من تهامة
 واجتمعت ربيعة كلها من مكة الى مساله الى كلاب وخرج أخ لييد حتى
 اتى ابن عتق اللحية وعنده قبائل غسان فسجد له وبكى ماويل فقال ماخطبك
 قال اتيتك لواحدة من اثنتين اما ان تترك ثارك واما ان ترجع منهزماً الى
 لالك ثم انشدم شعراً له

يا ابن ذي اللحية للتوج باللك وخطب للوك خطب كبير
 اجبرن ذا مصيبة ياخيه هل لما كان من كليب نكبير

ان قد نحموه للسومة الجرد د لها بالدجيت زفير
ادرك الثمار او تفلح عاراً من كليب فاختر وانت بصير
قل ابن علق اللحية قد بلخني قتل أخيك ولن يضيع دمه وبلغ ذلك
نزار وفيه يقول حبيد بن قلبية

حلنا بدار كان فيها انيسها فبادوا وحلوا ذات سد حصونها
فصاروا قطيئاً للفلاة بغصة رميا وصار اليوم منا قطيئها
وكان له جار زبيدي فسأله ان يشركه في الدار والحجر فكره واصلحه
بابل كرما فلحق الزبيدي بقومه واخبر الناس بسجائب حجر اليمامة وقل ان
حبيد اوجد بها رجلا من أهلها يجتني ويقول :

تقاصري كي اجتنيك قاعدا اني اري حلتك ينمي صاعدا
فحمل حايه بالرمح نصاله على الشركة ثم طرده عنها فسأله ان يشركني
فاحتفرتني بابل وصطا وكان احلها حزان من بقية جد يس بن عامر بن سلام
ابن نوح فخالقوا عنزة بن أسد بن ربيعة فاتخذوا فيهم نسباً ولزوا بعض
اراضيهم وتناجست بكر الى اليمامة وكثر بها النخل وعظم شأنها حتى صارت
مجلساً للعمال وموضعاً للولاة وبها اليوم كثير من المهاجرين من عهد الخلفاء
وفيه من القرا واللدن قرية بين الكرس^(١) ينزلها بنو عامر بن ذهل بن
الدؤل وبنو عدي بن حنيفة وهي كثيرة الاودية والقرا واللدان واكثرها
ربيعة ولم يخفارتها وفيها لعرب الاشعار والامثال

(١) الكرس : قرية من قرى اليمامة

اول رئيس في ربيعة

قال محمد بن اسحق اول بيت رأس من ربيعة بنو ضبعة ربيعة بن زار
وفيهم كانت الحكومة وكان اليهم لواء ربيعة كابرأ من كابر الى الحارث
الاضخم وانما سمي الاضخم لضخم كان فيه وهو الحارث بن عبدالله بن
دوقة بن عله بن حرب بن احمس بن ضبعة بن ربيعة بن زار وهم ربط للتلس
الشاعر وكان اذا غزا وختم اخذ الصق لنفقه من الدروع للوضونة^(١)
والضربة من الذهب والقضة وللل الصامت وكان يسمهم من حضره من
يماني وزار كرمأ ومنعة وفيه يقول للتلس .

وكنا اذ الحبار صر خده اقنا له من ميله ففقوما
اذا اختلفت بوماربيعة صادفت لنا حكا حدلا وجيشا عمر مرما
وكانت للاضخم على كل بطن من ربيعة قلوب^(٢) يأخذها قلما قال الشاعر:
فيه قلوب الظلامة من وائل تساق الى الحارث الاضخم
فمن شاء منهم أبا حضبه ومن شاء منهم اذن يهضم

لمن تحولت الرئاسة

تم تحولت الرئاسة الى عنزة بن اسد بن ربيعة فقام فيها الحارث بن الدئل
ابن صباح خليل سليمان بن دلوود عليه السلام وكان من صفته تصفير لحيته

(١) للوضونة : الدروع للنسوجة بالجواهر

(٢) القلوب : من الايل الطويلة القوائم . الشابة منها او الهائلة على السيد

ولما قومه يعرفوا به وفيه قال عمر بن هند في مثل ضربه لرجل يقال له مالك

يا مالك بن مالك دعي الخنا والبقي ان البقي مندر بالبقي

لو كنت من ربيعة الصفر العا من بعد السارين ما عدا

لجهر وفداً الى ابن هني اللحية منهم الاحوص بن جعفر بن كلاب في
جامعة لا ملاح غيرهم وطلب الصلح والدية فكثف اليه بخبرهم الى صبيان
ابن ذي الحارث وغضب وقتل كان كليب ابداً لنا صفحته واعترض للولوك
ثم اوسل بخيل ورجل وعدد وأموال ومزاد مكشوفة الى ابن هني اللحية
وأمرهم بالخروج الى زار فلما بلغت الجنود ابن هني اللحية اخرج لهم للواء
ثم سقام للشراب وأنشأ يقول :

ما كنت أحسب ان تغلب ابنة وائل رضى يقتل مكلها للبيد
قلوبهم اذ قتلوا ليلاً قلشجي مني لذلك دون قطع وريد
بيدي لهم رعن بكل طمرة^(١) مثل العقاب وشطبة^(٢) قيودي
يخرجن من طلل القفار عواياً لحق الاياطل^(٣) كلرشا الحديد
حتى اصبح تغلب ابنة وائل حراً يشيب ذوائب الولود
فسار اليهم بقاتل ابن حني التفتوا بما قال له الكلاب فاقتتلوا قتلاً
شديداً حتى كثر القتل في بني عمران بن تغلب ثم شد كليب على فارس من

(١) الطمرة : الفرس الجواد الطويل القوائم

(٢) الشطبة : الفرس السبعة العجم

(٣) الاياطل : جمع الاياطل وهو الخاسرة

نظم فطمته طعنة فندق صلبه واستنزله عن فرسه واعترك عليه الحبان وكثر
القتل فانهزم ابن عتق اللحية بالصحابة بعد قتل كثير وحامت بنو اناثهم من
حمدان على لوائها الى ان ججز الليل فلما أصبح اقبل عمرو بن مابل اللخمي
وكانت من خواص صبيان وفرسانه الذين معهم فصاح في آل ذي نواش
وقبائل اليمن قاتلوا عنفاً^(١) واحداً فقاتل بهم حتى كثر القتل ثم ملأى الثانية
ونكفهم^(٢) وقل « جدماً وعقراً ياشر خلف عن خير سلف اقتلكم
حبيدكم » فقاتل بهم الى العصر وحمل كليب على عمرو بن مابل وكان من
الملك لحال صحابه دونه بلرماع وروى انهم عرضوا دونه اربعة آلاف درهم
فشق كليب رماهم حتى طمته ففهم صلبه وحملت ربيعة في ارمه حلة رجل
واحد ففرقت عند ذلك جوع حدير وكافت الدائرة على اهل اليمن وأسرت
ربعة منهم أسارى كثيرة فركليب واذا هو بالاسعد اللخمي يقول ويهجو
ابن عتق اللحية ويمدح عمرو بن مابل فقال شعراً :

ان القتيل الذي جرت مصيبته يوم الكلاب على ابن اللحية العار
أهدى كليب له نجلاء قاهرة يحكي القليب^(٣) وما اللقاء فراراً
يدمو باسمك والمطلى شاجرة لله درك ان لم نعم عماراً
ماذا اعتذارك في قوم قصدت بهم خوض النيسة ايراداً واصداراً

(١) المتق : الجماعة

(٢) النكف : مصدر نكف . ونكفهم مريم

(٣) القليب : البر القديمة

حق إذا الخيل ابنت من سرائعها^(١) التقيت نصلك بين القوم خواراً^(٢)
 ما كان واللك الازدي بذى فشل بل كان يستد للانصار انصاراً
 قلباً وكنفاً وسيفاً ناصرين معاً والدرع والبيضة البيضاء وخطاراً^(٣)
 ضان صبراً غيا وائل صبروت محكلاً تحدد انياباً وانظاراً
 يكسون هام ملوك الناس ضاحية بيض الصفائح ضرباً يشعل النارا
 ان الكلاب بها قتل مصرعة كانوا لساناً مبه ماسلها عارا
 يا ليت امك لم يقبل نفسها ايدي القوايل أو لم تلق اطهاراً
 وقل مروون معاوية التفلي :

اقاما بن حنق اللعبة القيل قادراً على امره من تغلب ابنة وائل
 يجر الينا كل اجرد سابق وشطباه كالشاهين^(٤) بين الاجادل
 فراح وكنت^(٥) الخيل تعزفي العما على مثل ايدي النائبات التواكل
 ولما التقينا بالكلاب كاتنا اسودا لثري لاحت اسودا للجلاجل^(٦)

(١) السرائع . جمع سريع . والصريح من الخيل العربي . وللق انها تلقى
 بسرجه من عدة ركضها .

(٢) النصل . رأس الرمح والحوار للسكر او الزعر .

(٣) الخطار . قطمان بالرمح . او الرمح .

(٤) الشاهين . طائر من جلس الصقر طويلاً الجناحين والاجادل واحدها
 اجدل وهو الصقر .

(٥) التكت . من الخيل ما كان لونه بين الاسود والاحمر .

(٦) الجلاجل . واحدها جليل وهو الجرس .

إذا امتزجت خيل العدو رأيتها
 وغنت كليباً خيالها بصيها
 قدرنا ودارت غمرة اللوت بيننا
 فولت ذرى قيس واستوسقت^(١) لنا
 وبيناهم بالهليلج^(٢) لجم فالتقت
 كلن لحيي يلق الحام بقوة
 وطارت منق النعيا الثقيل شعبة
 وولت على أعتابها الخيل شردا
 فاقسم لو أدركته لفرسته
 وأفرد ريدا في القلاء كاه
 وشد كليب شدة وراحهم
 فافرجت الخيلان عنه ودمعه
 وقد مات منهم من صرعنا فرسة
 سباع على هامات قوم أفاضل

وقال بن منق النعيا واسمه عمرو في ذلك :

ظننت ظنونا وقد اختلفت كما اختلف السفر^(٣) لجم السراب

(١) استوسقت . اطاعت وامتعت .

(٢) الهليلج . الجليس العظيم والجمع ياقق .

(٣) الفديق . الفصل للكرم لا يؤذى ولا يركب للكرامة .

(٤) السفر . السفرود .

وقتلوا الثنيمة في وائل فمرت بجيش كثر السحاب
 فوارسها الثم من عامر وعمرو ونظم وحى شهاب
 وحى البراجة الاعظمين ومن حى سعد وحى الرباب
 افود خيلاً^(١) له لرملة وقد قاذني الحين بنحو الكلاب
 الى اسرة غير ميمونة اذا ابتدأت الحرب جعل الكعاب
 فدارت رحام على قطبها وفرت هناك عن حداب
 دهاها الاراقم مثل الليوث كاسد خوارج من بطن فاب
 فصاح النزال ولم يستغلوا ولم يك فيما نورا من عتاب
 وقد افعم الحرب عند القا بطن النعور وضرب الرقاب
 ووقع السيوف على الفارحين واسر الكاذب وجه النهاب
 اذا ارخت النبل اذانها وقد للتلوب نياط الحجاب

وقال مهلهل بن ربيعة في ذلك :

لو كان فاه لابن لحية زاجر لنهاء عنه وقمة السلان
 يوم لنا كانت راية اهلها دون القبائل من بني عدنان
 غضبت بعد قشها وسمينها فيه ممالا^(٢) على قحطان
 وازاله عنها الكى بطنة اشجى لها الثقلين من عدنان
 فلمثلها كف ابن لاية نومه نوم للوك وعقاة الوسان

(١) الجيش . الجيوش لان له خمس فرق .

(٢) للمالاة . الاتفاق والتعاون على الامر .

لا رأنا بالكلاب كأننا اسد ملوحي على خفان
 ترك التي سميت عليه ذيوها تحت العجاج بقة وهوان
 فنجي بجمته وسلم قومه متربلين (١) رواخف للران
 يمشون في حلق الحديد كأنهم جرب الجبال ملين بالقطران (٢)
 نعم النوارس لا نوارس مدحج يوم الهياج ولا ذرى هسان
 نهضوا الفداة بكل اسم بارق ومهند مثل الفدر بيان

قل فلما انتهى ابن علق الفضة الى صبيان بن ذي الحارث اخبره بذلك
 فماتلاً غيظاً وفضباً وبعت الى اليمن افصاها وادناها وحشد الجيوش وصار
 لذلك للقصور ابن آكل للرار في قتال العرب فالتفوا في بطن ذي اراط
 فالتفوا ليلة الام تباها حتى كثرت بينهم فيها القتلى ولا يظفر بعضهم ببعض
 وكان عبادة بن جمدة شديد الفقر ! وكان شديد البياض ، فاذا نظر اليه
 آكل للرار وقد خشيه العدو ارمح قل لم اتقوا الله ولا تقفروا ، فلما كان
 اليوم السابع انهزمت اهل اليمن وظفرت بها ربيعة وقتل ذلك اليوم يزيد
 ابن عمرو الأشجعي وهو جد بني علي ونادى اخاه امين جعفر بن كلاب
 والناس يقتلون : ألا من يشد سي على القوم تشد معه فيس بن نصاله ويزيد
 ومعاذ ابنا حارثة بن عمرو بن كاهل بن اسد بن خزيمه في فرسان حتى انتهوا

(١) الرواخف . الرماح ليلان الهم منها . والران الفداة في سلاية .

(٢) القطران . سيل دهن يتخذ من بعض الاشجار كالصنوبر والارز .

الى النور فشقوا للزاد^(١) التي كانوا يشربون منها وكانت حضر موت^(٢)
جل الصكر فنهزمت وقتلت ولم يبق منها الى قليل وهلكت قتلا وحطنا.

موقف تبع اليماني

ولما بلغ ذلك تبع اليماني وهو تبع الاكبر ابن عمرو ابن الاذعار بن ابرهة
ذي المنار بن اسرو وهو الحارث بن فيس بن صيفي بن سبا الاصغر بن كعب
ابن مهل بن عمرو بن فيس بن معاوية بن عبد شمس بن وائل بن عبد القيس
ابن قطن بن حريص بن ايمن بن الهميح بن حير بن سبا بن يشجب بن يعرب
ابن قحطان بن عابر وهو هود عليه السلام وذكر اهل يثرب ويهود خيبر
انه كان يردم الى عبادة النار وكانوا لنزار احلاقاً واصهاراً وخبرهم يطول
شرحه وفيه يقول :-

يا ذا الكلام كانني موردود	من دار حير قفقواد حميد
نادى معاهد من ايت قعود	اقضاء عينك طادها ام هود
منع الرقاد لما اخمض ساعة	نبط ^(٣) يثرب آمنيت قعود
نبط اسارى ما ينام سميرم	لابد ان يسليهم موردود

(١) للزاد : القرية او حوض الماء من الجلود

(٢) حضر موت : اسم قرية واسم موضع نزله حضر موت بن قحطان فسمى به

(٣) النبط : اغلاط الناس وعوامهم . و يثرب : مدينة رسول الله (ص) سميت

بذلك لان اول من سكنها عند التفرق يثرب بن قايه بن مهليل

لا تستقي يدريك^(١) ان لم تلقها
 بسيوف حير وللقاويل وسطها
 ما بال حير لا يحيى ربها
 فلا خضين سالم^(٢) بدنام
 ولقد زلت على دوان حقة
 ولقد شددت على بئمة شدة
 ولقد عظمت حصون سيب^(٣) بمكر
 فاجابه كليب بن ربيعة :

يا اذا الكلام نيت عقد جنودي
 لم اسر بالغمرات ان لم القكم
 حق انازل تبعاً بمكتوبة
 فرجل تغلب والارافم وسطها
 ورجل بكر ملجسون خبولهم
 ما بين فرم سيد ومسود

ملفا في ثنية الجليلين ؟

فلما بلغ هذا الشعر الى نبع امر بالجيوش وهذا الالوية وتجهيز العساكر

(١) السرور : السبل بعدما يقصب . والاساف : الثبات

(٢) السيل : مقدم الحية . ويقال الشعر الذي على الشارب والماسطى : الأتوف

(٣) سيب : رحبة من رطب اضم بالمجاز و : لقن ، جد ملك هو واواه ؟

وهو يلفظ واحد للسرور والجمع والجر : كل شعر او صوف مثله

الى نزار وترك ثوب ويهود خير فقتلوا بنية الجبلين فانفتلوا قتلاً شديداً
وكان ذلك اليوم حل مقدمة نزار حبة بن ربيعة بن زهير فلقى رأس الصف
فقتله فقبل في ذلك شعراً :

هذالك حبة شال جثة رأسهم بمثقف فيه سنات ازرق
لما التقينا بالسيوف وبلقنا والحام من وق السيوف تعلق
هباء طعنة باسل ذى نجدة من تحته جبل للرائق مطلق

أسرى اليمن

قل واسر ذلك اليوم النمر بن هبان سيد اليمن ونسوة قتار التبع اليمني
في ذلك شعراً :

ان وقي الذي نفي الى قسطن طويل العاد وصعب الوراق
هو سهل حل حزن لفيري مستنظل منطلق ينطلق
ليس شيء يرومه وله با ب من العز مرصد بالوثاق
كل من رلم قتعه او رآه خرجت قدسه من الاشفاق
دونه حسكر تضيق به الارض عظيم مروق يرواق
ذلك بيتي واني بيت كيتي لو مذاق في الطعم مثل مذاق
ذاني الناس فاحتسوا يوم سم بم أنس ابي بها كل راق
سار شمر الى الاقصي من الارض يخيل قتاد في الاثاق
لست بالتبع اليمني انت لم تضيق الخيل في سواد العزاق

وعلينا شباب صدق حكام	يحسنون الطعام يوم التلاق
انا انتر خيرنا وهو منا	ان قد الكرام في القلب باق
سرقوه منا وآلوه التهم	فغندسه حقوبة السراق
بوف اربهم بشعث وبرد	فوق جرد مسومات متاق
فإذا ما الحروب شامت فكانت	مهبجات النفوس عند التراق
واستدارت وأظلمت ونظمت	لشاح وقصبت من ساق
التجوا نارها وشبوا لظاهبا	برماع مسبونة الازواق
ليس هي مفلتراً لرجالي	او بجار لهم خداة السياق
وسياً في ملوك قبطان الا	عاش ما عاش في اشد وثاق

قتل الاسير

قل فلما بلغ هذا الشعر كلياً وانتر في يده اسيراً غضب من ذلك وقدم
انتر فغضب عنقه وانشأ يقول :

غضب التبع اليماني جهلاً	اذ ثوى انتر عندنا في الوثاق
برهة ثم صار بعد قتيلاً	ليس حي على للنون باق
وضربنا مفارق الرأس منه	بحسام يهوى الى الاحناق
ايها للوحد القى ليس يخشى	قد نهينك عن سواد العراق
البلغ التبع اليماني انا	فوق جرد مسومات متاق
نضرب الملم بالموتد ضرباً	وسنوم العد وطول السياق

رب ملك متوج قد قتلنا كان ذا عزة عظيم الرواق
فلبناه ملكه واستجنا ملكه لاقيه من ذاك واق

الافوة للتوجون

ظنا انتهى هذا الشعر الى تبع سار في قبائل اليمن وسار صهبان بن ذي
الحارث في الجيوش والجنود العظيمة واقبل معه نسمة اخوة له متوجون
وهو المباشر كل واحد منهم مقسم على فرقة من حيدر وجمل على اود وجميع
مدحج الافوة بن صلاح الاودي ؛ وعلى جميع همدان عمرو بن الطاع ؛
وعلى بني الحارث بن كعب ؛ يزيد بن الريان بن قطن الحارثي ؛ وعلى قضاة
اليمن عمرو بن زيد اللاتكي ؛ وسار حتى نزل حرازي وبلغ ذلك كليب فسار
بمن معه من قبائل نزار واحلافها وجمل على مندمته للسفاح بن خالد في
خيبر ديمة ؛ وجمل على نعيم وضبة يزيد القوارس وعمرو بن منقر التميمي وجمل
على كعب كلها وضفان الاحوص بن جعفر بن كلاب وجمل على قبائل
ضفان وقيس مالك بن الاشجع .

قارس نزار

حدثني من اتق به غير واحد من العرب ان كليب بن ربيعة كان رأس
الناس يوم اللان وقارس نزار وكان رأس نزار يوم حرازي الاحوص بن جعفر
ابن كلاب وللشهور ان يوم حرازي ايضا كان لكليب على بكر بن مرة
ابن ذهل بن شيبان وهو ابو جساس ، وعلى بني ذهل حارثة بن ابي ربيعة

بن ذهل الشيباني مع يشكر وجعل مالك بن ضبة جد طرفة بن العبد على بني
 القيس بن ثعلبة وجعل عبد العزى على بني حنيفة وقدم السفاح بن خالد بن
 ربيعة الى حرازي ليهتدوا بها فان قضيه العدو أوقف تارين فسار ظا لوفد حملت
 عليه اهل اليمن فلو قد نارا اخرى فكان اول من اتاه ربيعة وتحابست نزار
 فاقبلت تبم فنزلت على حبة فلو قدت فيها نارا واقبلت بنوا اسد فنزلت
 على طرفة فلو قدت فيها نارا واتصلت الملوخ وفي ذلك يقول السفاح :-

وليلة بت اوقد في حرازي هدمت كتاب متعيرات

ضلن من السهاد ومن لولا سهاد القوم است هاديات

فلن مع الصباح هل جندم ونظم ملسيوف مشهورات

وقال الاحوص بن جعفر بن كلاب :-

اسهي اذ حدث رهينة للالف مصطفا تمام للفرم

كانت نزار عند ذاك مشرقي تحنوا على وطار لم دمي

لو قدت في ركني حراز لتطلب فاستنورت وضح السنا للتضرم

وعلى سرايل الوقود لمشر منهم بنو شيان اهل تكوم

وبدا سنا طيب الوقود فاقبلت ضفان في طحج بجمع مضغم

والهي من اسد فشق مزادهم يوم الوقية مالك بن انظم

تركو الايمان يوم ذاك ذكروم مثلا لعاله ومن لم يعلم

وحيت قومي ان قال حريمهم ان الكرم الذي الحفيظة يحتم

واقند تركنا بعد ذاك بقية من يحبه من يحبه للموسم

معركة حرازى

فلما أصبح صباح كليب ميسرة وميسرة والتفوا بحرازى فاقتلوا حتى
جزء بينهم الليل وكل على حامية بعد كثرة القتل من الحيين ثم تصابحوا في
اليوم الثاني فاقتلوا حتى جزء بينهم الليل وكثر القتل ثم تعاودوا في اليوم
الثالث فالتفوا الرماح وتجالفوا بالسيوف وصعدت مضر وعبد القيس لمدمج
بعد كثرة القتل والجراح واقتل الاثوه جريحاً حتى لحق بقومه وصارت همدان
الى السا وحامت على احسابها وصارت فضاة في البين وكانوا على بني شيبان
فقتلوا بحير الشيباني في جماعة من قومه وفيه يقول الشاعر : —

كانت لنا بحرازى وقعة عجب يوم التقينا وحادي اللوت يحموها
كنا على بني شيبان اذ هربوا كانخشب مل عليها سيل وادبها
قومي فضاة حمر بأسمها نزر نهد وجرم وفولان نواثبها
وحى همدان حامت في كتابها وحير لا تبالي من يحاديها
ثم تعاودوا في اليوم الرابع فيه كان الهلاك والقنا وقتل ا كابر البين
وسادة الحيين وقتل عمرو ابن مطاع الهمداني وابنه حسان في رجوة همدان
وشد كليب بتغلب على حمير وقد صارت على اللوت وكثر القتل في حمير
واسر كليب سبعة من اقباله^(١) وكثر فيها القتل فلهزمته وقتلت ريصة منها
كثيراً وسبوا وابقتلت مضر بالنهب وراح التبع الاكبر في حنى^(٢) من

(١) الاقبال : جمع قبيل وهو اسم للوك حمير

(٢) الحنى : الجماعة

قومه وعليه الدائرة وفي ذلك يقول عمرو بن كلثوم :

ونحن غداة اوقد في حوازي	رقدنا فوق رقد الراقدين
وكننا الاعمى بها صفوفاً	وكان الایسرون بني اينا
فصالوا صولة فيمن يليهم	وصلنا صولة فيمن يلينا
فآبوا بالهباب وبالسبأ	ولنا باللوك مصفدنا

وقل للقرزحق :

لولا غوارس تطلب ابنه وائل اخذ العزيز عليك كل مكان
قتلوا المنائم وللوك واوفدوا نارين قد حليا على النيران
وقل كليب يذكر اجانبه مضر وقتلهم ملوك حير والين :

دعاني داعياً مضر جيباً	واقسم تجايعي بافتنان
فكانت دعوة جمعت زاراً	ولمت شعها بعد افتراق
اجنبا داعياً مضر وسرنا	الى الاللاك بالقب العتاق
علبها كل ابيض من زار	سياق للوت كرهاً من سباق
اسلمهم عقاب اللوت يهوى	هوى لللو اسلها العراق ^(١)
فاردينا للوك بكل غضب	وطار هزيمهم حذر العتاق
كانهم الندام غداة عافوا	طعان الخيل في حة التلاق ^(٢)
فكم ملك اذقناه القايا	وآخر قد جلبنا في الوثاق

(١) العراق . المطر المنزر

(٢) الحجة . الشدة

وقل أيضاً :

لقد هربت قطبان مبري ونجدي
خداة شفييت النفس من حي حير
دلفت^(١) اليهم بالمفاتيح والفنا
وحى نيم قد اجابت بخيلها
وواتل قد جذت^(٢) مقام يعرب
وقل أيضاً .

خضينا دون اخوتنا قفينا
مقاماً حثك المندبات هنا
تلالاً كالخرق بمنج ليل
قدركنا بما كنا اخينا
وقادرونا للوك ومن حمل
واسباب للقبائل مولعات
قاصر مأك حير بعد طول
واى نرى اب عاشوا جيماً
رأيت الدهر ما يشبه يوماً

(١) دلفت . معيت

(٢) جذت . قطعت

(٣) المشلات . السيوف القصيرة ، ويطلق على الخناجر أيضاً .

وليس للمصر من احد براض قيامه ولا عهد ابراهي
 اذا اوفى على شرف قوم امد بمقتضهم بعد ارتقاع
 بني فسطان قدسرت عليكم حلائلكم^(١) بغابة السباعي
 واسلام اللوك ولم تماموا وقد علموا بأبي ذو ذراع
 ملوك كالاسنة لاحقهم استننا باودية الفياحي
 تركنا آل ذي حرب جشوماً^(٢) على الابات كالة لالزنام
 تنودم السباع وقد ردت ثيابهم من لطلق النجاع
 فاهي لني شباب لم ترعه كارجع القواة^(٣) الى الشجاع
 دلفنا بالسيوف اليه حق اقنياه بصبر ولعتناع
 وقد علمت بنو فسطان لما تألفت القبائل لقراع
 باننا لم نكن سواقي^(٤) مير باجرده ولا قفاً بفاع
 مدفنام فلقوا بالاماني ولم يق صبرهم عند الوقاع
 بضرب لا يرد له دراك بقه الهام من تحت النعام
 شظايا^(٥) حامهم فلق ويشقى بهانت للوك من الصداع

(١) لائلكم، زوجاتكم

(٢) الجترم، العقود، واللبات، جمع لبة وهي موضع الفلاة من الصدر.

(٣) القواة، موت القبائل، والشجاع، الطرب والتمسك ولزاج.

(٤) السواق، جمع سائق، والكير، الايام، واللقع نبات معروف تحت الارض

(٥) الشظايا، انقطع

قولوا بالبنوار واحونا باهل الصبر منهم والدفق
فكم ملك اخذناه اسيراً وآخر غادروا شلواً قاع
وأخر فد تركناه صريماً على الركبت ليس بذى كراع^(١)
ونكب شجوها ابيات عمرو وحسان العلا ولدى مطام
قابلكنا انطلق بهم حلوما وبعض الضرعاد الى ارتفاع
وان ينهاك من حرمت قوم كتل الحامن والضرب السباع

ابن الملوك والاقبال

ولما رجع الأله ابن صلاح الأودى الى ابيه قلت ابن اخواني قال
قتلوا جميعاً . قلت فابن الملوك قل قتلوا قلت فابن الاقبال من حمير قل
اسارى في جوف كليب قلت فابن حنك ونميبك قل هذه الجراحات وانشا
يقول :

لمارات بشرى تغير لونها من بعد بهجته قاتل احرا
الوت بأصبعوسا وقلت انما يكفيك عما قد اري ما قدرا
ابي ذؤابة مدحج وشامها وانا الكرم ذرى القديعة كرا
قولي لمدحج طودوا الفولكم لولا يجيبوا دهوني حلب الصرا
كان للقفار عياناً متعطناً واره اصبح شامياً متنزرا
ما خير حمير ان تسلم مدحجاً او خير مدحج ان تسلم حميرا

(١) الكراع : من الانسان مادون من مقدم الساق .

وكان الأفوه يروم الرياضة والفزوة يقومه لبائل زار فاخلقه فله
وافترقت عنه الناس فاجابه مرة ابن ذعل الشيباني : —

شفت للنفوس سيوفنا من مدحج والحن همدان وذروة حميرا
فاقوم بن مجدل ومصنف بالنيد مختار التواري بالثرا
ففضبتكم لما قتلنا جمعكم واذا قتلتم غيركم فيه الزرا
ما انصفت احكامكم فلتنصفت منها الاسنة والسيوف بلا افترا

وكثرت الاشعار بين الحيين في وفعة السلان واراط والكلاب وحرازي
والجبلين بالفاخر والوحيد والقتل والنهاب وللغازي واقتسر ذكر كليب
وارتمع ذكره في الاقاليم ووفدت عليه الشعراء واهديت اليه للشام

الجزء الثالث

كليب وجساس وما جرا بينهما

قل محمد بن اسحق المطلي كانت ديار دومة من زار والقافها ومواليها
ما بين مكة ووادي كندة وبطن ذات عرق وما ولاها من البلاد وفي ذلك
يقول سهل بن دومة : —

جمرت قديم تهامة في الدهر وفيها بنو معد حلولا
فلسافوا كؤماً امرت عليهم بينهم يقتل العزيز القليل

وقارفت ربيعة مضر لحرب كان بينهما بعد قتل كليب بن ربيعة وفيه

قال سعد بن مالك جد طرفة بن العبد : —

مهرنا بائة البكرى قدما تهامة دارنا في حسن حال
بها فيس وشيبان جميعاً ذوى الالباب والايدي الطوال
لمسونا اخونا واحتواها وليس اخوك غير اخ موال
فبدلنا الاله بها سواها بلاد جمعة وثراة مال

قال محمد بن اسحق وخرج من اولاد ربيعة عمرو وعامر ومعمربن عمرو

بنو معاوية بن عمرو بن زيد بن عامر بن ربيعة فخالقوا كندة وانتسبوا الى
معاوية بن ثور بن مرقع رط حبر آكل للراروم اشراف كندة ولملك
اجتمعت كندة وربيعة في الجاهلية في راية واحدة وفي ذلك يقول شاعر ربيعة
ازكت جدى يا معاوى فيدرا وتبعث انى مدحج وللرفع
اهلكت قومك بالاباعد للثقا والكندت لو ابصرت غير سروع

ولمقت بنو عامر وعامر بنى ربيعة بارض اليمن ودخلوا في سراد الى

اليوم وخرجت بنو معاوية بن قاسط وانتسبوا في عدى بن الحارث بن مرة
ابن زيد بن كهلان وهو ابو غلام وجذام قال محمد بن اسحق واقامت ربيعة
على ما ذكرنا تنقل فيها الرئاسة من قبيلة الى قبيلة حتى انتقلت الى ربيعة
ابن مرة بن زهير بن جشم وكان صاحب لواء نزار في وقعات الحروب الى
ان قتلته بجهلان يوم وقعة السلان وصار اللواء الى كليب وهو اكبر ولده

واسمه وائل بن ربيعة وكان من فرسان العرب واشراؤها وشعرتها وكان في
 معد ثالثاً في اثنين وهو افضلهم هاشم بن الطرف السوائي وفرة بن ساعدة
 الايادي فلما عظم في قومه واشتهر في العرب وعقدت له نزار ولايتها وقبض
 على نواصيها فكافى العرب واخذ بنار ابيه من قحطان في حرازا وغيرها ولم
 تهزم له راية في الجاهلية فلما استحكم امره بلغ منه انه يجمي الكلاء فلا
 يرعاه غيره وكان يجير على النهر ولا يختر ذمته وكان لا يتحدث احد وهو
 جالس الا ان يتحدث جواب عليه وكان يجير الجراد ويقول صد هكذا
 وكذا في جوارى فلا يصاد غير ذلك الصيد ولا يمس قل بن اسحق وكان قد
 اتخذ جروكل فكان يكتفه ثم يقذفه في الحى وفي الروضة الخصبه التي
 تصعب فيعبرها ولا تقرب ويحمله الى جانب البئر والحسو فلا يقرب احد
 ذلك الماء وبه سمي كليب وانما كان الناس يسمون الحى للرعى ولئلا هذا
 لكليب فيقال نعم هذا ماء كليب فجعلته للعرب حديثا حتى تناول الاسم
 الرجل وشهر به وكان اذا اتبع ومعه ربيعة او قد النار ولا يوقد مع ناره نار
 ولم يحمل احد مع راحلته متاعاً ولم يجير احد في ذمته ولا يمدى احد في زمانه
 وائل ولا نزار .

وفيه يقول شعبة النضي :

يظن انني ساطع سبه	واني ساطع النى كنت امنع
اذا امرورفت عيناه واحمر وجهه	وقد كاد خيظا جله يقطع
ويقدم في الظلم للبين حامداً	ذراعاً اذا ما لرجبت لك اصبع

كفعل كليب حين اخبرت انه بخطا كلاً البلاد ويمنع
 يجر على حياء بكرين وائل اوانب شق والضياء فترنح
 قل ومكثت كليب على شرفه وعزه زماناً من هجر وكان له اربعة
 اخوة عدي هو مهمل والسجاد للشاهر واسرى القيس وعبد الله بنور بعة
 ابن مرة بن زهير قل وكان بكر وتقلب قد نزلوا فيما بين القنائب والكلاب
 وواردات والقصب وما ولاها وذلك بعد حرب حرازي ويقال ان فسطان
 هي التي اخرجتها عن تهامة وقيل مضروقات بنو جشم رهط كليب من
 تغلب وهي الارقم وبنوا شيان بن ثعلبة بن بكر رهط جساس بن مرة
 متالفين الصهر والحلف والمجبة وراس بكر ومثد مرة بن ذهل بن شيان
 وولده الاكبر همام بن مرة اخو جساس وكانت الجليية ابنة مرة تحت كليب
 واخها مارية ابنة مرة تحت اخيه مهمل ودارهم واحدة بطن شيب والاخص
 من تهامة وبه حاجت بينهم الحروب عند علو راية كليب ومقال العرب
 لكل عزيز است اعز من كليب .

البسوس بين بكر وتغلب

قل محمد بن اسحق لما حي كليب ارض العالية من تهامة وجعلها من
 اول الربيع ممنوعة لا يدخلها الا الله وابل اصهاره بنى مرة بن ذهل بن
 شيان وكانوا اخلاقاً واصهاراً وكان ولد مرة بن ذهل عشرة رجال همام
 الاكبر وكان سيد بكر بعد ابيه وقرىها وجساس وكان ولده مرة بن ذهل

وكان قلس شيبان ومفتاح القنتنة العظمى وهو قاتل كليب بن ربيعة وله العزم
والأقدام وثعلبة ونضلة والحارث وجندب وشيبان وذويب ونهشل بنو مرة
وكانوا فرسان وائل وإشرافها وكان كليب لا يزال يطوف بالحي راجيا إذا هو
بقنبرة على بيض لها فلما رآه طارت فبعد عنها كرمًا حتى عادت إلى بيضها
وافشاء يقول : —

قنبرة تدهو بالف قنبر هائمة بين رياض الحبر
لأرحم بن خوفًا ولا تنفري قامت جاري من صروف الحذر
إلى بلوغ يومك للقدر

قال ثم طاف وعاد إلى داره قال ونزل رجل من جرم يقال له سعد بن شمر
ابن فدامة بأهله وحرمه وماله على جساس وأبيه وأخته آل مرة بن ذهل بن
شيبان وكان من أخوال جساس فنزل مع أمه الهبة ألفت منقر التيمي من
سعد مناة بن نعيم وكانت الهبة خالة جساس مع أختها من قبله وهي فيما زعموا
التي هيجت الحزب بين وائل نفسها للعرب البسوس وأنا البسوس كانت
امرأة من بني إسرائيل قبيصة الوجه سيدة الخلق وكان زوجها رجل صالحًا
أعطى ثلاث دعوات مستجابات فأخبرها بما أعطى فطلبت منه أن يهب
لها منهن واحدة أن يجعلها من أجل النساء فدعى لها فلما أشرفت على
الحجرة أظهرت للنكر فدعى عليها فسقها الله كلبه فبكي ولده وطلبوا أن
يعيدوها كما كانت أول مرة فدعى لها فمادت وذهبت الدعوات من أجلها
فسميت الهبة لشرها البسوس بهذه الإسرائيلية فظهر في الناس اسمها قال

جندب الحفلي : —

فمن كان يروح الحرب منّا هنا كاحر باد أو كليب لواتل
 احاذر ما زجى اليسوس لاهلها فقتي حامي قبل التي مقاتل
 فليما نزل الحرمي بال مرة وجاور الميعة وكانت معه ناقة يقال لها سراب
 وهي للشومة التي تقول العرب لشام من سراب وكانت سبب القتنة وفيها
 يقول مرثد بن ضرار البهاني : —

ونحن بنو سعد بن ذبيان لن نرى لدنيا بانار سيراك وداحا
 وداحس هو فوس قيس بن زهير القبي حاجت فرقة خطقان قاموا ماشاء
 الله ثم خرج كليب يطالع فإذا بناقة الحرمي مع اهل جساس واهله ترمي في
 الحى حتى قربت من عى الغنيرة فاقبلته فدنى كليب والطيرة تميز وتصبح
 فتمربها لم يبرها من اهل اسهاره فنادى جبالياً وسأله من خبرها فاعلمه
 بضمها فقال كليب فاولى لها ثم اولى لها لقد حميت ان اغفل لا تعودن هذه
 النقة في هذا الحى ابداً بعد اليوم فظن جساس انه قل ذلك ليخرج الله
 من الحرمي فقال بالقة لتعودن مرة بعد مرة ولا تضعين الي رؤوسها والاوهي
 معها قل كليب وانصاب وائل لني عادت لاضين سلاحى في خبرها
 وانثأ يقول : —

اني وارب القير للسير والحجر الاسود ذى البثور
 فندرت في البها المحجور واخرت جاري من الطيور
 ناثية في وكرها المحجور لا يتكبر الفيرح بالطرور

فاجابه جاس : —

أني ورب الشايع القيور وباعث اللؤى من القبور
وعالم للكنون في الضمير ان رمت منها نغثر الجزور
لائين وثبة للغير القيد أودى اليد المصور
بصارم ذي فن مشهور

فغضب كليب واقف وقال : —

لقد حيت من جميع الناس من بين افراد آل افساس
امنعه فكيف من جاس يحيطه الليث ابي القراس
جهم الحيا ساهك الاضراس قصاص احبط في للراس
فاجابه جاس : —

بنا حيت جانبي افساس الى ابائنا الى اوطاس
بني بكر دون باقي الناس فان نعد بنا الى للراس
علمت ان العز فوق الراس

فانصرف كليب الى اهلكه يقول الخليل الى معادها : —

ان الكلام فشل دون العمل وشرهم طار في الكهف القشل
والنسي ما ضمنه عالم اقل وشر مقل امرئي عالم ينل
وكثرة الاقوال في الناس خطل

فبلغ جاس قوله فاجابه : —

انا الذي فاعلم اذا قل فعل وتم حي يثبت القول العمل

لو لم يكن قولي وفعل لم اقل وشتر ما قل امرني ما لم ينل
 وبلغ كليب ذلك فغضب ودخل على الجليلة متغضباً فصرخت به فقالت
 يا ابن العم ما غضبك قل وعلمك اترين احداً من العرب مانعاً مني جاراً قالت
 لا اعلم الا ان يكون العم او بنيه تعق ابناها واخوتها فقال كليب في ذلك شعراً
 قد قال والقول هذا زاهق الا الذي كانت له حقائق
 فاتصل بجلس فاجابه بقوله : -

عند الزحام بحمد السواق وفي الوعيد تعرف الحقائق
 والناس بين كاذب وصادق

فلما بلغ ذلك كليباً ركب الى الحى يريد ان يمر الناقة فتعلقت به
 الجليلة ونادته ان لا يرهق مهره ولا يقطع رحله وانثأت تقول : -

اخ وحريم داخل ان قطعه وكيف يسود القوم من قد يسوها
 فما انت الا بن هاتين صانع وكلتاها وزر وصيب كؤودها
 فاجابها كليب :

سار كعب قطعاً للقرين بما اتى واضلع عنه قطبها فاذودها
 مخافة قولي ان اخلف فعله وسنة عزير ان يميل عمودها
 اذا ما للوالي خلقت من سفاهة موالها نعت وصل حدودها
 فاجابه جساس يقول :

بنائك انصى العزحق تشرفت بيوتك فيه واشتمخرت عمودها
 فاصبحت ربهما بخل بنا استوى مفارهما فينا وجد جديدها

تجردت من جمل لبكر وانما احطت في دار اللوالي جدودها
 على غير ما سوه سوى ان نظنه فبأتيك فيها آبد لا يؤودها
 قلن تبلى الجود يقب راحة بترحة يوم ليس ينجو مريدها
 فلما بلغت هذه الايات كلياً خرج الالحى قاصداً لا يلوى على شيء
 خيضاً وغضباً وحنه اخوه مهلهل وقد علم بما كان من امره وامر جالس
 فوحظه وعظم عليه القراة والصهر والارحام فتتمر كليب وقال انما انت زثر
 نساء والله لئن قتلت اني اخاف ان لا تطلب بدني فانشأ مهلهل يقول :
 أخ وحريم عي' ان قطعت وسنة عن حد مهالك هادم
 وقفت على مكتبين احداهما دم وحرب بهما منا نجر الفلامم
 ومنقصة في — منه ومنلة وشر مشر كل ذا فتقادم
 فاما انت الا بن هاتين فاقص وكلتاهما بحر وذو القبي نادم
 وكل حيم او أخ ذا قراة لك اليوم فيها آخر الدهر لأم
 فاخر فان الشمس يحسن آخرأ وقدم فان الحر للفيظ كالظم

فماد كليب وفكر في امره وخرجت الجلييلة حتى دخلت على جساس
 ولامته فيما فعل فقال تبا لك يا جلييلة لقد جئتيني من ضم في جاري ان فعل
 ولم اقله فاني مثل امه وكانت ام كليب امة قالت اذا يدلك قومك ويخذاك
 ابوك قل وان خذلت قالت اني لافلتك شر مولود في وائل قل نعم ان لم
 أمنع جاري وان منعتك فخير مولود من منع من كليب فتذهبت مثلاً فخرجت
 مضطربة فقالت تمس جساس فدأها كليب عن شأنها وابن خرجت فقالت

خرجت فلما جئني لألح عليها حتى أطلتته واتصل به قول تجلس ان لنل ولم
 اقله فاني مثل انه خرج الى الحى وترك قول مهمل ورشد على اللاء حتى
 وردت الابل وكانت نافقة البسوس سرايا قد عقلت خوف الفتنة فلا زرد
 للاء فلما مرت بها ابل كليب عركت النعال وتصرفت فيه حتى حلتته
 وتبعته ابل كليب لما علم انه تعالى ولم تكن ابل تورد للاء مع ابل كليب
 حتى تصدر فنارت النافقة حتى اختلطت بالابل ولا علم لاهلها فلما وردت
 للاء وعرفها كليب وظن ان جالساً اطلقها منايفة له فاتبعها لما صدرت
 وفقدت الطريق حتى الحما وهو يتلوها فاكلت من شجرة القنبرة التي
 اكلت اولادها اول مرة واحارها من عنق قد غمكه ثانياً لا فراخ فيه فمنداها
 اخف وغضب ورمها بهم نعمتداً فاصاب ضرعها فانتظمه وردت النافقة
 رأسها الى مناخها مذهورة يشخب ضرعها دماً ولبناً حتى انتهت الى مناخها
 بفناء البسوس ولما عيج ورغاء شديد وانشأ كليب يقول :

يا طيرة بين نبات أخضر	جاءت عليها سرب ينكر
خلالك الجوفيفضي واصفري	وقرى ما شئت ان تنقر
فانفت في حاكليب الازهرى	حيته من مدحج وحير

فكيف لا اومنه من معشري

ولما سمعت البسوس عيج النافقة طرحت جوارها واقبلت اليها مسرعة
 واذا السهم معتدل في ضرعها طرفاه خارجان وعينا النافقة تيدران واخلافها
 تشخب دماً ولبناً فضكت وجاهها وضاحت واجوار جلس واجوار غلام

واجوار مرة واجوار بني ذهل واذلاء والليلي يلوي فاجتدت اليها للقرسان
واقبل جارها الجرمي صاحب الناقة يصيح بالويل والثبور وكان قد أشركها
في الناقة فاول من وقع اليها جاسن على فرسه وقال مادها كما يا خالة قلت
هذا الرجل القبيح اجلاكم من الله وبياكم الخبيث عتر سراً وفلوركم بها
فلاند النسوان لا يفترق نظامها ولا ينقص تمامها وجعلت تبيكف في هرمة
وتؤنبهم وتقول للجرمي شعراً :

لعمري لو اصبحت في آل منقر	لما ضم سيد وهو جار لا ياني
واسكنني اصحت في دار غريبة	مضى يمدونيها القديح يعدو على شياني
فيا سبدا لا تفرك تسك وارجل	فانك في قوم من الجار امواني
ودولك اذ وادي اليك فزجها	ولا تليثن الا قليلا بامواني
وسر نحو جرم ان جرماً اهزمت	ولا تلك فيهم لاجياً بين نسواني
اذا لم يقوموا لي يشاري ويصدقوا	طعنهم والضرب في كل فاراني
فلا آب ساعهم ولا سد فخرهم	ولا زال في الدنيا لهم شر نسكياتي

قال وكانت العرب تسمي هذه الايات اللؤنيات فلما سمع جاسن
واخوته قولها ازدادوا غيظاً وفضياً وحية ثم اقل جاسن الى خالته فسكنها
وقال اسكنني فيوف يصبح غداً جل مضور هو اعظم من ناقك وناقة
جارك فسكت وكان لكليب جل يقال له غلال فلما بلغه قول جاسن ظن
انه يريد غلال فقال يا بني جاسن غلال وكونه خمره خرط القناد في البية
الطعنا قال ولما ماتت ناقة الجرمي انشأ يقول :

جاس ابن العهد والوفاء جاس من شيمتك الوفاء
ليس امنهان الجار والجلاد ومنعه عما به يساء
تيا لمن قال فما سواه

قام جاس الى خاتمه وجارها قطع لها من الله قطيعاً رضيها وقل
كليب في حذر الناقة :

متعلم آل مرة حيث اضعت بلت حاي ليس بمسبح
وان قاح اجارم متفدوا على الافوام فلدوة الارواح
وتضى بدم حاك ميطاً يقسه للقسم بالقصاح
وظنوا اني بالخير لولي واني كنت اول النجاح
اذا هجت وقد جاشت حقيراً تبينت للراض من الصراح
وما يسرى لليدن اذا اخرت بها ابني بمدركة القلاح
بني ذهل ابن شيان غنوها فاني ضربتها من جناح
قل فلما بلغ جاس قوله انشأ يقول شعراً :

انما جاري حقا فاعطوا ادنى هبالي
واري للجار حقا كيبيني من شمالي
واري ناقة جارسه في جوالي وظلاله
ان للجار علينا دفع ضيم بالموالي
قلل اليوم مهلا دون عرض الجار حالي
سأودي حق جاري ويدسي رمن شمالي

او ارى للوت فيبقى لومه عند الرجالي

قل واقم جاسس يتوقع خروج كليب الى الحى حتى يلقاه ان قد ركب
الى الحى لمخرج في طلبه فاتبه عمرو بن الحارث لينهاء عن لقاء كليب فركض
جاسس وعمرو في اثره حتى دنوا من كليب في حياء ومسمع وقع القوسين
وكان لا يلتفت الا لاربعةين قرصا الى اللانة لجراوته وشجاعته ولا يبالي بما
دون ذلك ولم يلتفت ودني منه جاسس وعمرو فهاشده الله ان لا يطعن
كليباً فلم يسمع جاسس قول عمرو وعرف كليب ركض جاسس فقال من
هذا قل جاسس فاليك عني ولا تفتر قل يا ابن عم قد علمت نذرى فأتني
من قدامي ان سكنت من رجالي قل جاسس وددت اني اذكك ولم ارك
مدبراً فكيف مقبلاً ثم وضع رجه في صلبه فصرعه فوقع كليب في حفص
الارض برجله ونادى جاسس اغثنى بشربة ماء قبل للوت قل هيهات
تجاوزت شبيب والاحص يمني منهلين كانا لهم من الماء فذهبت مثلاً واراد
عمرو بن الحارث ان يسقي كليباً ففكره جاسس ووجرت النهمة على عمرو فقتل
كليب وقيل انه الذى طعنه ثم ظهرت برأته قال ولما طعن جاسس كليباً
وقف على رأسه يقول :

ابجارنا تبغى كليب سفاحة	فاذهب بها نجلاء من جاس
قدومت امرأ كنت نصف حوة	صعب للراق ذاهباً فى النلس
فصقت كأساً لامية مرة	فاشرب هديت من الختوف بكاس
واهلنا يا نا لا نسلم جلونا	فعل القيم به ولا الانكاس

فلنحن احذر في للوطن والقبا في كل يوم خفيضة ومراس
 نحيي القمار فلا يرام بجنابنا وتنب عنه ذوائب الأبلاس
 اعترت ناقة جلونا وزحمت ان تبقى مننا بحافة وبمحاس
 وسنان رعي كالغهاب اذبه يبدى اخر مهذب قنعلس
 ارويته منك الفداة بساتنة من بعد طول تنجم وجلس
 قال ابن ابي عمير وانصرف حساس وابن عمه عمرو بن الحارث عن
 كليب وزكاه بجندلاً وافبل الزعاة فلما فظروا كليباً على تلك الحالة هربوا عنه
 وكليب يشير اليهم يستغفرهم بيده فلم يشفه منهم احد حتى مات وفي ذلك
 يقول مهلهل بن ربيعة :

فابانغ حقلاً ان غابة داحس تسقيك فاستأخر لها وتقدم
 كليب لعمرى كان اكبر ناصراً واحزم حزم منك بخرج بالم
 رمى خزع ناب فاستمر بطلنة كحاشية البرد اليان للسهم
 فقال حساس اعطني بشرية فطول بها منا هل وانعم
 فقال تجاوزت الأحص ومثوه ووطن شبيب وهو ذا متوسم
 نجير علينا وائل في ذماننا كالك عمائم اشياخنا هم
 ومن لا يدع ظلم امرئ وهو قادر على ظلمه يوما من الدهر يظلم
 وفيه يقول عمرو بن الاختم :

وان كليباً كان يظلم قومه فاحركه بعض القبي ترابا
 فلما خشاها الرمح كفت بن عمه تذكر غضب العظم اي اوان

وقال الجساس اعطني بشرة
فقال تجاوزت الاحصى ومثوه
وفيه يقول سعيد بن ابيهم :

حلى الله مسداح بالظالم بيننا
مضى لبق هبى بلطمة داحس
ورعط كليب قد جزلهم بهيم
يقول الجساس اعطني بشرة
فقال تجاوزت الاحصى ومثوه
وفيه يقول العباس بن مرداس رجل مسمى كليب :

ا كليب مالك كل يوم ظالماً
قد كان قومك يحسونك سيداً
حاول قومك ما اراد برائل
واراك نوحك ان تكون كئلاً
ان القرابة قيد طفت مكانها
واذا رجعت الى نساءك فادهن
وفيه يقول اعني وائل :

ونحن ابرنا نطلب ابنة وائل
قتلناه بالناب التي شق ضرعها
فبينام من ساحة الار فاجفوا
بقتل كليب اذ بنى ونجلا
فصيح موطن الحياء مثلاً
فكرمت بالآمن منها تمولا

مع القرد والخنزير حتى تبدلوا بسيانهم هوذا حديدًا ومنجلا

وفيه يقول يزيد بن عمرو بن خويلد بن الصمق :

والا تدمع عيس المحلة ويننسا تلاق القتي لاقى كليب من الشغب

يخبر قومي اني لست منهم ويزعم انا مشر من بني وهب

قال بن اسحق وابن جساس لما انصرف هو وابن عمه يركضان من الحى

الى اهلها وكان مرة بن ذهل ابو جساس في نادى قومه فنظر الى جساس

يركض قد بدت ركبته وكان فيهما بياض من أثر السرج فقال مرة لمن

معه ان لهذا القمارس لثانا واني لا غلته جساس قلن يكن اذا لك فقد جاءكم

بالداهية العظيمة لقي ثفل لما الرقاب قال جلساؤه من اين عرفت ذلك قال

اراه قد بدت ركبته ولم يغلها منذ ركب لثيل ظا انتهى اليهم قال ابوه

ما ورايك يا جساس قل شر عظيم وانصاب واثل لقد طعنت اليوم طعنة

نرقص لها مجاز واثل رقصا قل وماى لامك الويل قتلت كليباً قل اى

وانته واي قتل قال اذا نسلك يهزرتك ونهرق دمك في صلاح عشيرنا

لا ناقتي فيها ولا جلي ولا انا منك ولا انت مني انا والله لبئس ما فعلت

بقومك فرقت جمعنا والحقت حربها وقتلت سيدها ورئيسها في شارب من

الابل والله لا تجتمع واثل بعده ابدأ وليستجلبن بها صبيانا قال له قومه

لا تهل هذا ولا تقتله فيخلوه واباك فمسك مرة وغمس يده مع ابنه في

الحرب واستعد لها واثنا جساس يقول :

تألمب منك امة ذى كذلم قل الامر جل من التلاح

قاني قد جنيت عليك حرباً
 مذكرة متى ما يصبح منها
 تسمر نارها وهجاً وجاءت
 وما تنفك نائمة تعزى
 تعدت تطلب ظلكاً علينا
 سوى كلب هوى في بطن قام
 فلما ان رأينا واستبيننا
 صرخت اليه نحمداً يوم سوء
 تشكل فانبات البنى قوما
 ذريتي قد طرقت وحان منى
 ولالي حمة ارجو احاساها
 فاجابه ابوه مرة بن ذهل :

فان تلك يا بني جنيت حرباً
 ولكنى على العملة اجرى
 واني حين تشجر العوالي
 شديد اللبس ليس بنى حياء
 سألنى وبها واذب عنها
 فما يبقى لعزته ذليل
 وانك القل من قوم يتولوا
 فلا وكل ولا رث السلاح
 الى اللوت المحيط مع الصياح
 احيد الرمح في ارج الحراج
 ولكنى ابو الى القلاح
 بطراف العوالي والصفايح
 فيمنعه من القسر للشاح
 طعانون للنية في الطواح

والمعزك من حناء الليل موت وبعض العار ما يحجوه .
وقال مرة ايضا :

البنى فيه النية حسادي واقفة الباسين بالرمساد
والبنى فيه سوء الفعل القفى و مراده فى الناس شر مراد
لو كان اقصر وائل من ظلمنا لم يمس مضطجعا بغير واد
سفسل ادياف للنية بيننا فعل العدا للكر والاهداد
حتى نصير الى العزيز مرة رجع النوى ومسارح الاذواد

قال محمد بن اسحق ثم قال مرة لنيه انظنوا بنا من مجاورة القوم حتى
ننظر ما يصنعون فظننوا وكان حمام بن مرة اخو جاس ومهلل بن ربيعة
اخو كليب متناذرين متصاحبين ولا يكتم احدهما من صاحبه شيئاً وكانا
متناذرين على اللهو والقبان وكانا قليل ما ينزولن وكانت بكر تسمى مهمل
المحمود ظناً ظن مرة بالله ارسل الى ابنة حمام ان يظعن ويلحق بالله وبنت
اليه مع الجارية بفرسه فلما انتهت الجارية بالفرس اليهما وحما فى جانب الحى
معتزلان فى خلوتهما فلما رأى حمام الجارية والفرس وثب اليها وقال ما دهاك
قالت شرطويل قتل جاس كليباً وفسد ظن ابوك واخوتك وامرني
بالفرس لتلحق به فخذ حمام الفرس فرطه الى خيمته ورجع الى مهمل
فقال له مهمل ما شأن الجارية والفرس وما بالك متفيراً قال اشرب ودع
هناك الباطل قال وما ذلك قال انها زعمت ان جاساً قتل اخاك كليب
فمضت مهمل وقل است اخيك اخيق من ذلك . فاليوم غر وضيا لمر ثم

أقبل على شراهما فخلق مهلول يشرب شرب الأمن وحمم يشرب شرب الخائف فلما سكر مهلول ركب حمم وخلق باعله في اليمن وفشى قتل كليب في الحلي وقامت عليه التوائخ وخرجت العواتق من الجحشال وخشت عليه الوجوه وشقت عليه الجيوب وغمرت عليه الخيول وفرغ مهلول بن ربيعة إلى قومه سكران وهم يعقرون خيولهم ويكسرون رماحهم وسبوفهم قتل ويحكم ما الذي دعاكم فلما أخبروه الخبر قال لقد فرغتم إلى خير مفزع انتم قرون خيلكم حين احتجتم إليها فاية الحاجة وتكسرون سلاحكم حين افتقرتم إليه ونهائم عن ذلك فاشبهوا ورجع إلى النساء فهاهن من البكاء وقال على سلسكن واستعددن البكاء حيونا فثبكن رب قتل إلى آخر الشعر فظن قومه أنه على وجه السكر وكان لا يعرف بالجرأة في الحروب بل كان صاحب لمه ونساء ومما شقة وكان أصبح أهل زمانه وجبا وأصصهم لسانا وكان كليب قد كفاه الحرب والغزى وكان يسبه زجر النساء أي جليسن وفي ذلك يقول مهلول :

فلو نشر للقابر من كليب ظير بالثائب إليه زجر
ويوم الششين تمر حينا وكيف لقاء من تحت القبور
وبلغ الظير الحارث بن عباد من بني صكاة بن صعب بن علي بن بكر
فقال لا ناقتي فيها ولا جلي واعتزل قومه بني قيس بن ثعلبة ورجع مهلول
بومه إلى شرايه يقول :

دعني فاني اليوم مصعى لشارب ولاقي خدما أقرب اليوم من خد

دعيني فاني في محارير سكرة بها جل مي واستبان تجلدي
 فان بزغ^(١) الصبح للنير فاني سأخذو المويينا غير وان معدى
 اصبح بكراً غارة صليبية^(٢) ينال لظاها كل شيخ وامرد
 قل فلما ناحت النساء على كليب وخشن التفتليات الوجوه ونشرن
 الشعور وشقن الجيوب خرجت الجليلة ابنة مرة لمرأة كليب لتسكنهن
 وتبكي منهن قتلن لما ابدي لنا فانك شامتة واخوك قتل سيدنا وحرضيه
 على قتله فخرجت حتى لحقت بلعلها وهي تقول : -

يا ابنة الاقوام ان لمت فلا	تجعل باليوم حتى تسأل
فاذا انت تبينت التي	عندها اليوم طوبى واعلى
جل هندي فعل جاس بنا	غمة الدهر ليست تجعل
ورماني قتله سيدنا	رمية للثيم للسناصل
فعل جاس وما جاء به	قاطع ظهري ومدن اجل
يا خبيلا هدم الدهر به	سقف بيتي جيماً من على
هدم البيت الذي استعدت	وبدا في هدم بيتي الاولى
ليس من يكيه يوماً واحدا	مثل باكي الدهر حتى يتجل
تحمل العين فدى العين كا	تحمل الام اذا ما تتلي
انما قاتله مقتوله	فلعل الله ان يلطف لي

(١) بزغ . يطلع .

(٢) صليبية . الرولة السطاسة .

قل فلما أصبح مواعيل مفيقا من سكرته انشأ يقول :

كل فتيل في كليب غرة حتى ينال للقتل آل مرة
كل فتيل في كليب ابلاس^(١) حتى ينال للقتل آل جاس
كل فتيل في كليب احلام حتى ينال للقتل آل حمام
فلما أصبح خدا الى اخيه فدفنه وقم على قبره برثيه ويقول :

خذ العهد الاكيد

اهاج فداءهيني الاذك^(٢) هبوا فالسمع لما انحدار
تجود بها الشئون اذا اعتراها فليس لمرثته يا اعتقار^(٣)
وصار الليل مشتملا علينا كان الليل ليس له نهار
اذا ماقلت أصبح ماد ليلا كليل القرد اسهره الاسار
ارفت وناات الشعراء هني وللباقين بعد بنا اعتبار
وايت اراقب الجوزاء هني تقارب من اوائها انحدار
وماغربت^(٤) بيوت الشعر هني وما انتبوا علي ولا اسار

(١) ابلاس : مصدر ابلس . اي قل خيره وتغير في امره

(٢) الاذك^(٢) : التذكرى وهي تصور الشيء في القعن

(٣) الاعتقار : البعد وطول العهد

(٤) غربت : يهت . وانتدوا : اجتمعوا في النادي واساروا تناجوا واطلع

بعضهم على سر ما يقال

كان كواكب الجوزاء ادم^(١) حوتم لم تهاوفا البهار
 مخافة عطش على جوار شغن به اذا اضطرب الجوار
 شغن به فليس لمن منه نوى ينأى بين ولا تار
 تراورت^(٢) الكواكب من سهيل وفيها من مطالها اذورار
 تراها في السماء تحيد عنه كما حادت عن الفعل البكار
 ولاح من المجرة (٣) مرجح تلوذ به كواكبها الصفار
 كما صبت على غلأ طعاف بها جرة أت عنها البشار (٤)
 فمن على فلو امرها تعود سواكن فيشوا كلها اضطار
 ثلاث التريا واستقلت تلاتوا لؤلؤ فيه انتشار
 واعرضت السعود فبن صور (٥) الى الغرب أو قصر الندار
 وطارت مترب (٦) بزباقيها واكليلا يقدمها انفار

(١) الادم : القرابة

(٢) التزاود : زيارة البعض للآخر ، والاذورار : المدول والانحراف . وسهيل .

نجم على طلوعه على بلاد العرب في اوامر القبط

(٣) المجرة : منطقة في السماء قوامها نجوم كثيرة لا يميزها البصر ليراه

كقصة بضاء

(٤) البشار : مبلغ البشرى

(٥) الصور : البوق

(٦) المترب : برج في السماء . وزاينا المقرب قرناها . والاكليل التاج وهو

شبه عصاة ترين بالجوهر والنفاذ ميسم يكون على الحد

وطار القمر (١) حتى مآراء وآخر ساطع ما ينظر
وحل الثور (٢) دون بنات نعش كما حالت عن الثور الموار
وحل كواكب البران (٣) عنها محل الجار أخرجه الضرار
ولاح من السماء (٤) جبين غزل اخر لضوء غمرته اسفرار
فلما استطيع اذ ركبت ركوداً منال كواكب لا انتار
وساق السهر (٥) غلته ليجرى فحيت به كما حي الموار
اصرف قلتي آثار قوم ثبايلت البلاد بهم قفار
وابكي والنجوم مطالعات الى ان نحوها هي البعار
فلو ان البكاء يرد شيئاً لحي به القى وزمت زار
على من لو بغيت وكان حياً لقاد الخيل محصبها الضار
دهوتك يا كليب لم تجنى وكيف تجنى البلد القفار

(١) القمر : كوكب يسمى « القمر الطائر »

(٢) الثور : برج في السماء . وبنات نعش سبعة كواكب تشاهد حافة القطب الشمالي ويقربها سبعة أخرى تسمى بنات نعش الصغرى . والموار طبع البر

(٣) البران : منزل القمر وهو مشتمل على خمسة كواكب في برج الثور

(٤) السماء : واحد السماكين وهما كوكبان إيران يقال لاحدهما (السماك

الرامح) لان امامه كوكباً صغيراً يقال له راية السماك ورعه . ويقال للآخر (السماك الاعزل) لان ليس امامه شيء .

(٥) السهر : القمر والسوار . دوار الشراب في الرأس

اجبني يا كليب خلاك ذم لقد فحمت قارسها نزار
 سفاك القيث املك كنت خبيثاً ويسراً حين يلتبس اليسار
 ائت هيناي بعدك ان تكفأ كان قنا الفتاد (١) لما شفار
 وائك كنت تعلم من رجال وتمفو عنهم ولك افتدار
 وتعم ان يجيبهم لسان مخافة من يحير ولا يحار
 وكنت احد قربي منك رجماً اذا ما عدد الريح التجار
 فلا تبعد وصيكل سوف يلتقي شوماً يستدير بها للدار
 فليس للره عند بني ابيه ووشك ان يسير بحيث ساروا
 اوى طول الحياة وقد تولى كما قد يسلب الشيء العار
 كاني اذ نسي الناعي كلياً توقد في منافخى التبار (٢)
 فدرت وقد خشي بصرى عليه كما دارت شاربها الخار (٣)
 سألت الحى اين فيبرنوه فقالوا لي بسفح الحى دار
 فسررت اليه من بلدى حينئذ وطار النوم واعتنع القرار

(١) الفتاد شجر صلب له شوك كالابر . يقال من دون هذا الامر خرط الفتاد
 اي انه لا يقال الا بمقتضى مطبوعة وان خرط الفتاد امهل منه . وخرط الفتاد وهو
 نزع لشره او شوكه باليد .

(٢) الحبار . الهلاك

(٣) الفطار . الخمر

على مثل القطاة (١) بمحمد موماه من اللوماه اقزعهما الطار
 اذا قطعت راكبا منارا هات شرقا وواجهها منار (٢)
 فحادث نافتى من غل قير توت فيه للكارم والقضار
 فبقرها وقد دعت عليه تقادرجت عليه الريح هار
 فحادث من هواه الى هواها حذار وانها للزار
 فكنت اختلط للزواه رجدا كان القلب منى مستطار
 على اوطان اورع لم يشنه ولم يحدث له فى الناس طار
 فلولوا ان يقال الم رحمه قدوم للسن والشيب للعار
 وان الله لا يخفى عليه حلانية الامور ولا السرار
 لتص نساك ابيض مشرق كان مناه حين يسلم نار
 وقيل لشله منى حقيرا مذاقرة (٣) وان طال السفر
 ذكرت فحقت اياما طولا بمخالطهم آفة كبار
 اتفدى يا كليب ممي اذا ما جبان القوم انجاء القرار
 اتفدوا يا كليب ممي اذا ما فسيل (٤) القوم شط به للزار

(١) القطاة . طائر معروف . والومات جمع . ومات وهي القلاة التي لاماء ذيا

(٢) لل نار . الم يحمل للاعتداء فى الطريق

(٣) مذاقرة . الايل الشديدة . والسفار يحيط يشد على عظام الكبير ويدار

عليه وتحمل بذقته زمانا

(٤) الفسيل . الضعيف الذي لا مروءة له ولا جد

اقتدوا يا كليب سي اذا ما
اقول لتفلس والمز فيها
تتابع اخوتي ومضوا لامر
خذ العهد الا كيد على عمري
وهجر الفانيات وشرب كل
ولست بخالف درمي وسيفي
والا ان تبيد سراة بكر
وذلك لنا بخلهم قليل
فلجابه جساس بن مرة يقول :

الا ابلغ مهلهل ما لدينا
بكينا وائل الباغي علينا
وكل قد لقي ما قد لقينا
ونحن مع للنايا كل يوم
فاقسم ان بقيت لتكرهني
وقل مهلهل بن ربيعة برئي اخاه :

الدار فقر حفاها بعد ما كنها
بالريح بعد ارحال الحلي عافها

(١) الجبة ، ثوب واسع يلبس فوق الثياب

(٢) السيل ، كل ما يمر به الانسان من قول او فعل

(٣) العلى ، عشت الجارية اذا طال مكثها في بيت أهلها بعد ادراكها ولم تنزوج

وقالها الدهر ان الدهر ذو خيل فصبحت بلقماً قفراً مغانيها
 الا وراكذ شغماً بين ملتبد مثل الحامة منتوف (١) خوافيها
 داراهضومة (٢) للكشعين خروعة كالشمس حين بدا في الضوء باضيها
 تثني النطاق بدعس (٣) رملته هدف هار برابية رماً رواهيها
 سود خدأرها (٤) حم نواحرها فلا يمل من النجوى مناجيها
 بيض زائبيها (٥) درم مراقبها در بوادرها ييض راقبيها
 قعج (٦) حقائبها زج حواجيها دحج نواظرها سحر مساقبيها
 فليج (٧) ضواحكها حر نواكمها تجرى حواركها بالملك من فيها

(١) منتوف . مزروع ريشه او شمره ونحوهما . والخواق ريشات من الجناح
 اذا ضم الطائر جناحيه غليت . وفي اللؤلؤ . ليس القوام كالخواق .
 (٢) مهضومة . وهي مضاء اي يلمع بطنها ولطف كشعها والخروعة من
 اللداء التي تثني لينا

(٣) دعس . كتيب رمل مجتمع . والراية المكان لارتفاع من الارض
 (٤) خدائر . جمع غديرة وهو المنقود من غمر النساء . والحلم القرب والنواصر
 حركات في البحر . والنجوى الحديث
 (٥) ترابها . جمع تربة وهي النطقة من المصدر . والقدم الاستواء والامتداد .
 والبوادر القصة بين للنكب والفتق

(٦) قعج . يقال امرأة « قعج الحقية » اي ضضة الارفاف . وحاجب الزوج
 اي مقرون والادمع من كالت عينه ولسة وشديدة السواد
 (٧) ليج . ضواحكها اي منفرجة استنابها . والمزورك جمع مزرك وهو اهل الكمال

لو ان قسوس تمت وهي خالية
حق متى لا تزال الشمس طامعة
خير الديار وان افوت معالمها
بل هل ترا ضمناً يا صاح فادية
جاءت بريح الخزا (١) ما طله اتق
هاجت له مرقاة الفراء او طرفت
كليب لا حير في الدنيا ومن فيها
كليب اى فقى عز ومكرمة
ففي اللغات كليباً لي فتلت لهم
ليت السماء على من تحتها وقعت
الحلم والجود كانا من طبائمه
الناسر الكوم (٢) ما ينفك يطعمها
اضحت منازل بالسلان قد درست

لم تعد في الناس من سلمى امانها
ترجو نوال قلوب لا توانها
واسئل اهلك ملك الذاس يسقيها
يحدو بها لبطاح الرمل ماديها
وخره ارج كلك زاكها
في ليلة لم يكن عز يسريها
اذانت خلتها فيمن يظليها
تحت السقاء (٣) اذا يهلك ساقها
مادت (٤) بنا الارض اومارت رواها
وجالت الارض فانبجبت (٥) عن فيها
ماكل آلاء (٦) يا قوم احصوها
والواهب للآية الحرا براها
تبيكي كليباً ولم تفزع اقاصها

(١) الخزاى . نبت زهرة من اطيب الازهار

(٢) السقاء . ما يحمى الهواء من التراب

(٣) مادت . اهتزت ومارت رواها . زالت جبالها

(٤) انبجبت . انتلبت لو غارت

(٥) الآلاء . الايدي والنعم

(٦) الكوم . القطبة من الايلى

قد كان يصحبها شعواء مشمسة
 من خيل تغلب ما يلقى احتها
 اذ الكتائب لم تثنى عن انفسهم
 كلب اي فتى زين ومكرمة
 يكون اولها في حين كرتها
 على حناجيج^(١) تزدى في احتها
 من كل اجرد ينقى القلب صهوته
 والليل قد اثبتت قوى حوافرها
 زوى الراح بالدينار ونصدها
 كأن صب دماء القوم اذ نهلوا
 قد ترك القرن يوم الروح منجدلا
 لا تسأل الحرب عن حرب ومن فيها
 وتلع الخيل من قتلا صهره
 حتى تكسر شراً في نحرهم
 امت وقد اوحشت جرداء بلقة
 تحت الضجاجة المقود نواحيها
 الا وقد خضبت من اعادها
 وشددوا الناس لم يصرف هواها
 تعود خيلا الى خيلا تلافها
 وانت بالكر يوم الكر حاميها
 زهواً اذا الخيل جلت في تعادها
 وكل جرداء كاللأوى حاديها
 واستوجبت بعد انفال ذواحيها
 حراً ونوردها يعناً هواها
 صب السحاب اذا نهلت عن اليها^(٢)
 تحت الصفوف اذا صكت صواليها^(٣)
 والحرب اذ ذاك قد شبت تعاليها^(٤)
 كالخشب بل عليها سيل وادها
 زرق الاسنة اذ زوى صواحيها
 الوحش منها المقيط في نواحيها

(١) حناجيج . الخيل الجياد

(٢) عن يها . سحبها

٣٣ صواليها . اي اذا تلاقت ابطالها الذين يضربون الناس ويتطاولون عليهم

٤٤ تعاليها . نيرانها

والربد^(١) فيها وفسيان النعام بها
 يفترن من ام همامات الرجال بها
 يارب يوم تكون النار في وهج
 مستقدا فخصماً للحرب ملتصحا
 لا اصلح الله منا من يصلحكم
 فاجابه جالس اين مرة يقول :
 بلغ مهلهل من بكر مظفة^(٢)
 تبكي كليبا وقد شالت نعماته
 قاصبر لبكر فان الحرب قد انتصت
 فقد قتلنا كليبا لم ناز به
 نفس القمار ونحس كل لرهقة
 والجار يؤمنه ان حل ساحتنا
 وقل مهلهل يرني اخاه ايضا :

ذهب الصلح

ان تحت الاجبار حرمًا وعزما
 وفتيلا من الاراقم اكهلا
 قتاته ذهل فطست براض
 او تبيد الحيين قيساً وذهلا

١٩٠ الربد . نبات والفسيان . لحم النظم الطائر المعروف

٢٠١ مظفة . قصيدة

٢١١ تاب . واحد من الابل

ويطير الحريق من شراراً فينال الشرار بكراً وعجلاً
 قد قتلنا به ولا ثار فيه او نعم السيوف شيار قتلا
 ذهب الصلح او تردوا كلياً او نحلوا على الحكومة حلاً
 ذهب الصلح او تردوا كلياً او اذيق القوة^(١) شيطان شكلاً
 ذهب الصلح او تردوا كلياً او تنال العداة صفراً وذلاً
 ذهب الصلح او تردوا كلياً او تنفوقوا السيوف ورداً ونهلاً
 ذهب الصلح او تردوا كلياً او رثني مصيبة القوم خبلاً
 ذهب الصلح او تردوا كلياً او تملوا من الخلائل عزلاً
 او اري القتل قد تناهى رجلاً لم يعلوا عن النفاة جهلاً
 ان تحت الاحجار والارض منه فليتنا على صلاة وجلاً
 عز والله يا كليب على ان ترى حامتي دهاناً وكلاً

زُرُ النساء

قال ابن اسحق فلم يزل مهلهل يبكي لخاله وينديه ويرثيه بالاشعار ولا
 يحدث سوى الوحيد في اشعاره حتى آيس منه قومه وقالوا انه زُرُ النساء
 وسخرت منه بكر وقالوا انما مهلهل نائمة ما عنده خير ولا شر به وجمت آل
 مرة بالرجوع الى الحى واستعصروه وبلغ ذلك مهلهل فالتبى العرب وشعر
 ذراعه وتوسط في نادى قومه وآل على نفسه ان لا يغرب النساء ولا يشم

الطيب ولا يشرب الخمر ولا ياهوا ويقتل بكل عضو من كليب رجلا من
 بني بكر بن وائل حتى يقتل بشع^(١) فله ما دام له قوة بتكليبها عدواً فقال
 له اكبر قومه اذا نرى ان لا تمجّل بالحرب حتى نغذر الى اخواتنا فبانه
 ما يجدهم بحرب قومك الا اهلك ولا يقطع الا كفك قال مهلول قطعها الله
 كفها وجدهم احقاً لا تصدث نساء تغلب اني اكلت لكليب سيدي ثناً
 ولا اخذت له دية وانشأ يقول :

غدا الخليلطان ^(٢) اذ جد الخليلطان	عنا باحداج اجبال واظمان
اذا ابيضان لم رأى وفند سكنوا	صداً كأنهم نخل بنجران ^(٣)
زموا جبالهم اذ جد ظلمهم	كأن احداجهم حكرم يستان
وفي الحدوج وفي احداجهم غمر	زهر يكتفها للصيف ربحان
فكيف منهم يوماً بالنزول لنا	وليس ينسبنا من علم برةن
وودعتنا دموع العين ما كبة	كالمر في النظم مفصلاً بمرجان
اشهى لنا من لسان القراح على	لحظ يصفقه كصف اصبيان
لولا القسمة على ما زلت منتماً	وصل الفوائ ما لاح الجديدان ^(٤)
لكن قتل كليب قد تملقني	حرب تشب باوتار واظمان

١٦٠ - الشع . طرف النمل

٢٠ - الخليلطان . الجار والصاحب . والاحداج . الممراتج

٣٠ - بنجران . في مخاليف اثنين من ناحية مكة

٤٠ - الجديدان . الليل والنهار

من كلف مشهده في يوم جمعة
 كليب قتلك انساني النساء. وقد
 كليب يا فارس اميجهاء اذا قمت
 كليب يا فارس الميجهاء اذا برزت
 وقيل من لزال الخيل وانزلت
 وجالت الخيل من دامن القناسر
 قد كنت تخرج غماها بذي خصل^(١)
 مار نواحقه^(٢) نهد مراجيله
 ذي غرة مثل قرن الشمس طالعة
 اقب اشهب منعب مفاصله
 تمت فوائه والخلق مقتدل
 اغر يبتدر الفارات مبسم
 ومرعف من سيوف الهند ذي شطب
 واسمر من قنا الخيل غلاان

١٠٠ الحصل . الجواد الذي يختلط عليه في الحرب . والخييب الخصلة من شعر
 القوس والسريل السريع في جريه

١٠٠ التواحق . مطان شاخصان في مجرى القمع من ذي الحافر . والراكل
 تقول د فرس نهد للراكل ، اي واسع الجوف عظيم للراكل . والراكل الرجل
 من الراكب

٣٠٠ طفيان . جواد مطهم اي تلم الحسن

كليب ما انس من شي فلت على رعب الزمان بناس ما جنى الجان
 حتى احم شيباناً واخوتها حرباً وتقضي بني شيبان اخوان
 بالقتل موطأاً فحرب مضطهداً تملو عليهم مناياهم كثيران
 ان يقتلوك فاني غير تاركهم حتى اصبحهم جبراً فرسان
 من خيل تطلب لا عزل ولا كشف من كل الحج للأقران طعان
 ولا محالة من يوم قاتلهم للموت فيه عقاب ذات الوان
 حرر كوا كبه ولأوت مقرب والنقع منتقع والشمس شمسان

شروط الصلح

قل ابن اسحاق فقال قومه لا بد ان تنفي طرفك وتطأطي ظهرك انا
 ولهم قل فدونيكم وانما اراد ان لا يخالفهم فيفضيوا عليه فانطلقوا في جماعة
 من اشراف تغلب حتى دخلوا على مرة بن ذهل وجماعة من قومه وولده
 فقالوا يا اخوتنا قد جنيتم اسراً عظيماً وقتلتم شريفاً وشريفاً في ناب من
 الأهل وقطعتم الرحم والحرمه ونحن ذكره للمجبة عليكم دون الأعذار وانا
 نعرض عليكم احد ثلاثة لكم فيها مخرج ولنا رضا قل مرة وما هي قالوا
 تدفعون لنا جساساً قاتل كليب فنقتله فانه لم يؤثر قوم قتلوا قاتل مساجهم
 او تدفعون لنا اخاه همام فانه ند كليب او تعيد لنا انت من تصدك يا مرة
 فانت به رضا قل لهم مرة اما جساس ففلام مائق طعن طعنة ثم ركب فرسه
 هارباً فوالله ما ادري اي البسلاد انطوت عليه واما همام فالحاله ما قد علمتم

وهو ابو عشرة واخو عشرة وخل عشرة فلا تقيدونه بحجرة غيره ولو اقدته
 كرهوا ومنعوني ونو قلته من ولده في وجهي حرير الكلاب النواجح واما انا
 فوالله ما هو الا ان تجول الخيل جولة فاكون اول فتيل لكبري وضعتي
 ولكفي امرض عليكم خير هذا قالوا وما هو قال اعطيكم الف ناقة سود للقل
 تضمنها لكم بكر انة وابل والا فؤلاء بني فافتلوا ايهم شتم قال التتليبيون
 والله ما جئنا نشارككم بكليب ولا نطلبكم عنه قاما بنوك هؤلاء فبنوا معنا
 ولا رضى بكليب جيمهم ولا نطلب الا مثله لودونه قليل ثم انصرفوا منه
 وقد ايقنوا بالحرب والهلكة واخبروا مهلهل فقال ما كان كليب بمزور
 نأكل له ثمناً وانشأ يقول :

موتوا كراماً

بني تطلب شعدوا للأزر واندبوا	كلياً وهبوا لعدو للذاكيا
جياذ يملكن للشكيم تخالفا	اذا ما علاهن اليبوث معاليا
عابدين من ثبيان تطلب عصبة	صباح وجوه يخضبون العواليا
مصاليق الهيبامطاعين في القتا	يساطين شيبان للذبا تطالبا
اتوقد نار الحرب بكر بن وائل	كأولها ررق العميون البواكيا
ولن لم تكونوا لم اكث ذا حفيظة	ارجل رأسي او اعض بنايسا
سامضي طي بسكر بمقتل ربهما	كليب من الامر الجليل السواها
ابعد كليب تنظرون هواده	وبعد يميني افردت هن شماليا

بني تغلب فابكوا كلياً وانهلوا
 واشجعوم حتى يامودوا برهم
 ولا تسأبوا ما هشم وأطلبوا دماً
 ولا تشلوا في الحرب لما تسعرت
 دماء من الأجواف صموا صموا حلوا
 وإن كلياً كان مجدداً وكشتم
 عليه فقد افردهم عند ظلكم
 مع للشر الأبيض الزماج العواديا
 كليب كما قد كان من قبل بافيا
 وموتوا كراماً تطالبون للماليا
 واسفوا رفاقاً مرهقات صواديا
 بزة لكم لا تملون الاعاديا
 تملون مجدداً إن تبكوا البواكيا
 فرينة حرب والعهود البوافيا

اليوم المبوس

قال ابن اسحق وتمامت الاور بين الحيين بكر وتغلب واذن بعضهم
 بعضاً بالحرب وفضبت قبائل ريعة لقتل كلياً ورأوا ان بني شييان قد
 ظلموا اذ قتلهم في شارب من الابل فظننت النمر بن قاسط وعقيل بن قاسط
 حتى انظمو الى تغلب فصاروا يداً على بني شييان واعتزلت قبائل من بكر
 لحرب القوم منهم يشكر وعجل وبنو حنيفة وبنو قيس بن ثعلبة ورأسها
 الحارث بن عباد بن ضبة فارس النعمان وكان فارس ريعة وشاعر هافي زمانه
 وكان من شجاعته اذا دخل في الصفوف وتغنى قومه عليه فارساً من العدو
 حل عليه فاحتضنه حتى يأتيهم به فاعتزل فيمن اطاعه من قومه ونزع
 سنامه ووتر قومه فاقام معتزلاً حتى قتل ابنته بجير قتله مهلهل تشهر الحرب
 بعد ابنته فكان حلاك تغلب على يده وقال : كرهت ان اعيته ظالماً
 واعتنت اليوم وانا مظلوم قال ابن اسحاق فلما اعتزلت هذه القبائل اتهم

شيطان يدقنصرونهم فقال لهم يا بني شيطان ظلمكم قومكم وقتلهم سيدكم
 وعدتم بيمينكم وزعم ملككم ولا تساعدكم ابداً فلم يجارب مع شيطان احد
 حتى اسرفهمهل في القتل قال ابن اسحق واطار جهل تغلب الى القنائب
 في اول وقعة فالتقته شيطان في خيل حسنة فاقتلوا شديداً وكثر بينهم القتل
 واهزمت بنو شيطان وكثر القتل فيهم وكان يوماً حبوسا هم القوم ضره وكان
 القتل فيه لبني تغلب واشهر مهلول بالبأس وقاتل واعتق الفرسان وشاعت
 شجاعته وقال في ذلك :

يوم القنائب

من . مبلغ بكر وآل ابيهم	في مغلفة الردى . الافس
وفصيذة شعواء باق نورها	تبلى الجبال وأثرها لم يطمس
اكليب ان النار بعدك اخدت	ونيت بعدك طيبات المجلس
اكليب ضاع الجار بعدك والحق	وطى الكرام من اللثام الأبخس
اكليب من يحمي العشيرة كلها	او من يكره على الخفيس الاخس
فلأنت اجود من خليج منعم	ولأنت اشجع خدوة من بهس
من للأرامل واليتامى بعده	والسيف والرمح البقيق الأملس
ولقد شفيقت النفس من سرواتهم	بالسيف في يوم الديب الأفس
من حي شيطان وذهل كلها	وزحكت قيسهم ولم يقنفس
ان القبائل قد وصلوا من جصنا	يوم القنائب حر موت احسن
فالانس قد ذلت لنا وقاصرت	والجن من وقع الحديد للابن

القتال بالبلارزة

قل ابن اسحق وفي هذا اليوم لبس مهلهل جنته من الفرع والبيضة
 العادية والجوشن وآل على نفسه ان لا ينزع البيضة من رأسه والفرع من
 جسده حتى يموت ويلحق بكليب ثم اثار مهلهل فكانت وقعة جانب الايمن
 طعن بها في ذهل طعنًا وقتل فرسانها مبارزة وكان النفر لتقلب ثم كثرت
 بينهم الوقعات والغازية والقتلات والتهاب والسي ولوقدوا نار الحرب
 والتقوا يوما غيره ودنا بعضهم من بعض واستوى الجمعان فاجتهدوا بالسيف
 مصلة ثم برز مهلهل بهدر كالغنيق ويدعوا واكليباه قتيل جزور ثم حمل
 على مرة بن ذهل فضرب هامته فنفذ السيف من البيضة الى دماغه فصرعه
 قتيلًا وحمل ولده دونه فقتل منهم ثلاثة وصعد عنه هلم وجساس وشهر
 بالباس وقال :

واحدة بواحدة

عجبت لقوم يسلكون الى الكبير	وكانوا قديماً ما كنهن على الصغر
تعاووا جيباً حكامهم وتجمعوا	وقد حل ما يشق النصير على النصر
فلا تهلكوا انا سنهلك جدكم	بحرهم فينا وسابقة الامر
قد ج ل امر اسلم تدفونه	فصبراً فخير الصبر صبراً على صبر
وانتم احق الناس بالقتل والقنا	وان ترمت ارمالحكم يا بني بكر
فلن علينا ان نبكي نساءكم	كنسوتنا بعد القتيديان ذي القدر

حار قتل المرأة

قال ابن اسحق وكان رجل من بكر وجد امرأة من تغلب فقتلها فشب
بذلك وحبته من بعده وعيرهم مهلهل يقتل النساء ثم افارت بنو تغلب
ويقدمها ناشرة بن اخواتهم في غم بن تغلب وهو فارس تغلب وفاتكها
وكانت امه مولاة هام بن مرة ولدته في سنة شديدة فربها هام حين وضعته
فسمها وهي قول لقوا بل اذنه اي اقتلته فقتل لها ويحك انه رجل فقالت
ولو كان قتال هام ولم تفادين ولك قالت اني اخاف عليه وعلى الضيعة والميلة
قال لها ويحك اما يكفيك قصة حلوب ورجل ذلول قالت بلى فامر لها بذلك
فكان ناشرة غذاءاً لحام حتى بلغ فارساً من الفرسان للذكورين للعدودين
في ربيعة ودخل مع قومه تغلب في الحرب فلما كان يوم واردات خرج هام
ابن مرة يسقي الناس اللبن فصر به ناشرة فقصدته فقتله فقالت ام ناشرة
في ذلك :

الا ضيع الأحمال طعنة ناشرة اناشر لا زالت يمينك وازره
قتلت رئيس الناس بعد رئيسهم كليب ولم تشكر واني تشاكروه
قال وعظم مصاب هام في ذل حمل جاد بن الجهم اليشكري على
ناشرة فقتله بين الصفيين وكانت يشكر معتز بن ثم انشأ يقول :

لم انس هام القيس قد كان فخري في القهيرة
لوجزت قاتله السنان وقد توافقة للقهيرة

شارت تطلب كلها وإنا لنفي أحيى العشرة
فعمل مهمل على الإشكري قتله ورعى بجنته واجتهد الحيان إلى الساء
ثم افترقوا من سرف القتل وقال مهمل :

أضى كليب وحيداً ما يكلمني	تحت الضريح عليه ربة القمام
كان للهب إذا ما الجردا شرطها	يوم لقنا هوان ذات أنواع
ومن لجار وضيم كنت أدفه	وجائع بات يعوي بين جوع
ومن لضيف طريد شارد شعث	امسى من الخوف لم يكمل التجماع
ومن لأرملة حراء معولة	بعد الهدوء دهاها روع مرتاع
ومن لخصم وداع عند مضفة	يقول شيخ إذا ما غرد الداع
ومن لحرب إذا ما الحرب أضرها	غلب الرقاب واذا كرها باستطاع

وقال أيضاً برثيه :

قتلوا كليباً

إسأني الناعي كليباً اظلمت	شمس النهار فازيد طلوعاً
قتلوا كليباً ثم قتلوا لوتوا	كذبوا لقد منعوا الحياذ رتوعاً
كلا وانصاب لنا حادة	مسيودة قد قطعت تقطيعاً
حتى أريد قبيلة وقيلة	وقيلة وقيلتين جميعاً
وتنوق حضاً آل بكر كلها	وبعد منها سمكها للرهوط
حتى ترا أوسالم وجاجاً	مها عليها الخفاقات وفوما

وَرَأَى سِلَاحَ الطَّيْرِ تَقَرُّاجِنَا وَتَجَرُّ اِغْتَاءَ لِمِمْ وَضِلُوعَا
بِالشَّرِيفَةِ لَا يَخْرُجُ عَنْهُمْ ضَرْبًا يَقْدِرُ حَاجَا وَدُرُوعَا
وَالْخِيلُ تَجْتَمِعُ الْفَارَ حَوَاسَا يَوْمَ الْوَحَا مَا لَيْتَ يَرْدُنَ رُجُوعَا
أَنِي إِذَا فَرَّقَ الْحِكَاةُ مِنَ الْقَنَا طَلَفَتِ الصَّفُوفُ بَنَى الْكُتُوبُ سَبُوعَا
مَنْ ذَا لَنَا مِنْ مَشْرِ نَصَبُوا لَنَا لَمْ تَلَقْ خَيْرَ سَبِيٍّ بِالْخَيْلِ ضَلُوعَا
وَقَالَ مَهْلَهْلُ بْنُ أَبِي لَهْلَه :

ابن الفرار ؟

يَا بَكْرَا انْتَرُوا لِي كَلِيَا يَا بَكْرَا انْتَرُوا لِي كَلِيَا
يَا بَكْرَا طَعْنُوا مَا وَطَّاعُوا ثُمَّ جَالُوا صَرْحَ السَّرَّاحِ الْمَرَارِ
سَفَهْتَ أَشْيَانِ لِمَا التَّقِينَا ابْنُ هُودِ التَّظْلِي نَضَارِ
يَا كَلِيْبَ الْخَيْمَاتِ لَسْتَ بِرَاضِ حُونَ رُوحِ تَرَاخٍ مِنْهُ الْفَارِ
أَوْ أَهَادِرَ قَتْلِ قَرَّ بِيْنِي وَوَدَّعِي مَا عَنْدَهُ السَّعَارِ
إِسَالُوا بِحِجْرَةٍ لِيَادَا وَطَا وَالْخَلِيفَيْنِ حِينَ سَرْنَا وَسَارَا
إِذَا دَلَّعْنَاكُمْ وَبَكْرَا جِيْمَا قَلْبَنَا مَرَاتِمَهُمْ حِينَ سَارَا
وَقَتَلْنَا قَيْسَ بْنَ خِلَانَ حَتَّى لَامَعُوا فِي الْفَرَارِ حَيْثُ الْفَرَارِ

القتل والاسر

قَالَ بَنُ اسْعَقَ وَمِنْ مَهْلَهْلُ بِهِمَامٍ وَهُوَ قَتِيلٌ وَهُوَ ضَرْبُهُ وَحُلْفَتُهُ وَصِفَتُهُ

فارتفع له وبكا ثم قال واقفة ما قتل في وائل بعد كليب احد هوازن منك
ولا اعظم قدراً وایم الله لا اجتمع وائل على خير بعدك ابداً وقتل يومئذ عمرو
ابن السديس القحلي سيد ذهل عن ربه غرسه فادرکه للاروت بن عمرو
التغلي فلعنه فقتله وقتل مهلهل الثعشعين اني معاوية سيدا ذهل وقاساها
وفيها يقول مهلهل :

وعوم الثعشيع قمر هيناً وكيف لقاء من تحت القبور
واسر طلبة بن عون بن اخي سعد بن مالك وهو بن اخي ربيعة بن اللرقص
الاكبر عمرو بن سعد بن مالك قتل مهلهل ثعلبة واعتق اللرقص فطلب
للرقص بدم ثعلبة حتى قتل رجلا من بني ثعلبة يقال له عمرو بن عون فقتله
يوم التعالق وفيه يقول اللرقص :

ثارت ثعلبة للمالكي عمرو بن عون فتعم الرجل
تركت جيبته دامي الكلوم ولا ينفع التناثر من الليل

وقتل ذلك اليوم الحارث بن مرة اخو جاسن واصاب سهم مهلهل جماعة
اسرى وقتلا فخلل منهم بعض ما يجده وقتل قصيدة يذكر فيها اخاه كليباً
ويذكر غدر بني شيبان ويحرض قومه على الحرب وعلى طلب دم كليب
وكانت هذه القصيدة تسمىها العرب الداهية في الجاهلية وكانوا يقتاتسونها
عند الحرب اذا ارادوا نكاحاً أو ضرب فداح أو محالفة وكانوا اذا ارادوا
انشادها اغتسلوا لها وهي التي يقول فيها :

الداحية

جارت نبي بكر ولم يعدلوا
 حلت وكان النبي من رائل
 يا ايها الجاني على قومه
 جناية لم يدر ما كنتها
 ككاذف يوماً باجرانه
 من شاور النفس في مهمه
 ان ركوب البحر ما لم يكن
 ليس اسرو لم يمد في بفيه
 فمن تعدى بفيه قومه
 اني رئيس الناس وللنبي
 من عرفت يوم حرازي له
 اذا قبلت حمير في جمعها
 وجمع عدائك له لجة
 يلح لم الطير ضيلها
 قاتل اوزارم لزه
 وقد علام القسا هبوة
 قتل الامر بنو حاجر
 ولله قد يعرف قعر الطريق
 في رخط جساس ثقال السوق
 ما لم يكن كان له بالظيق
 جان ولم يصبح لها بالطيق
 في حوة ليس لها من طريق
 ظنك ولكن من له بالضيق
 ذا مصدر من مهلكات الفرق
 هدامة تحريق ربح حريق
 صار الى رب اللواء الخفوق
 العاقد الشد ورتق الفتوق
 عليا سعد هند اخذ الخفوق
 ومدحج كالعارض للتحقيق
 وراية تهوى هوى الانوق
 على اواذي لج بحر هين
 برأي محمود عليهم شقيق
 ذلت جناح كشهاب الحريق
 منهم رئيساً كالحسام القتيق

مضطرباً بالامر يسو له
ذلك وقد من له طرض
فذاك لا يدني به غيره
قل لبني ذهل برحونه
قد زدوا من دم محرم
واستشعروا من حرنا ما نأما
لأرقاً للحر لنا عائد
تفارج الظلاء من وجهه
متصل الراسك منها على
ان امرؤ فزجتموا نوبه
سيد سادة اذا ضمهم
لم يك كالسيد في قومه
ان نحن لم نأثر به فشدوا
ذمماً كذبح الشاة لا يستقى
اصبح ما بين يي وائل
غدا تساق فاطموا بيننا
بكل مغوار الضحى بهمة
ساليا يحملن من تغلب
ليس اخوه تارك وزره
في يوم لا يساغ خلق فريق
في جنح ليل في سماء بروق
وليس يلقى مثله في فريق
أو يصبروا لأصيل الحنفريق
واستهكوا حرته من حقوق
أناهم نيران حرب حقوق
الا على اثلاث نجل ربوق
كأليل ولي من صديق فتيق
شقاه جديور من الشروق
بساتك من دمه كالخلق
معظم امر يوم عرك وضيق
بل ملكه دين له بالحقوق
شفاركم منا لحز الخلق
ذابحها الا بشخب المزوق
تقطع الجبل بيد الصديق
ارماحنا من قاني كالحريق
شمردلي فوق طرف عتيق
فشان صدق كلبوث الطريق
وليس من تطلبكم بالفيق

قلجابه جاس بن مره يقول :

حادث ذقم عقابه

انا على ما كان من حادث لم تبده القوم بذات الحقوق
قد جرت تغلب ارامنا بالظمن اذ جاروا وحز الحقوق
لم ينهم ذلك من بينهم هنا ولم يعترفوا بالحقوق
واسفروا للحرب نيرانها للظلم فينا بادياً وللمسوق
ليس من اردا كلياً لمن دون كليب منكم بالمطيع
من شرع العدوان في وائل اقترن الظلم وظنك للضيق
قد كان منكم حادث ذقم عقابه واعترفوا بالحقوق
بدائم بالظلم في قومكم وكنتم مثل العدو الحقوق
والظلم حوض ايس يسى به ذر منة في كل امر مطبق
فلان انتم فارصكموها بما فيها من الفتنة ذات البروق
قلجابه مهلهل يقول :

شباب الوضي

يا بني ذهل لقد هيبتوا لبني بكر حروماً كالخرق
ويستم قارة في جارسنم ذات افنان وريح وجرق
وقطعتهم على عريسة حولها كل اب شبل حنيق
خينتم اكلف بلقي حوله جيف القتلى كالقاء السوق

امرني ليس كلساد التري بل هنر حين يلقى في مضيق
 وتعرضتم بفرسان الوغى قلزلوا منزل تصغير وضيق
 اننا نعلمي الامدا يوم الوغى حلل الاحاس من شغب المروق
 لم تزل نقلب هزاً باذخاً ويوتاً مشرقت المعنوق
 حولها كل حقيق صافن كاتهاويل وجوال رفيق
 ورماع ركزت في مركز كقتيل الصبح من لمع البروق
 وشباب يتوافرن اذا ثوب الداعي لدى كل مضيق
 هودوا طعن الكلا يوم الوغى واحتراز الهام تلقاء الملقوق
 لم يمكن فيها كليم، كامرني ليس والسلطان والعهدة الوثيق
 ملك يقدمه رجاجة مثل ذر الشمس قدام الشروق
 ثم لا بقي على ذي لمة بعده منكم حدو أو صديق
 من لطن او ضراب صائب ينطح الابطال جساس المروق
 نرج دلود مرايل لنسا وللذاكي كل ملسوب عتيق
 وبلغ قول مهلهل من بلجامة من بكرين وائل فاجابه العبد بن مهلهل
 ابن شيبان يقول :

الباحي أنظلم

ليس يعني القول الا لامرني صادق بانقول يوماً او مطبق
 انت من لورد صعباً قصه هوة ذات ازورار ومضيق

لا حق تطلب في عدوانه
 ليس ظلم يعتدى للره به
 كان كاتصار للره في الوتر الحقيق
 ليس من جرب يوما حربنا
 شجسته النفس من ذى صدره
 كان للعودة فيها بالحقيق
 قصد اللهر به مغرورنا
 ليس يشكو ألم الجرح امرؤ
 ورى بالور منه جانباً
 ذلك ما ذلك ولوذا حفظه
 من رئيس لم يراقب اذ خدا
 رفض القوم ولم يرحمهم
 نحن لما نبتدع ظالماً به
 ونصبنا في حزازى رعه
 وكفيناها صياناً مدججاً
 يوم لا تستر اثنى وجهها
 نحن لا امثالكم يوم الوغى
 قد رأيتم ائراً من طعننا
 ان خذلنا اليوم فخلنا لهم
 بادياً في الظلم فينا والفسوق
 كاتصار للره في الوتر الحقيق
 كان للعودة فيها بالحقيق
 اشجسته حدة النفس البروق
 ليس غير الرمح والانسصل الحقيق
 نال حين سعة من بعد ضيق
 فرى الاعداء بالظعن للريق
 بطل يقطع اقرب الصديق
 حرمة الجار ولا حق الرفيق
 ورمانا رمية للولى المقوق
 فتصدى وبني الظلم السحيق
 وطردنا المعصم من كل ائيق
 بضارب مثل تضرام الحريق
 وقوس القوم تنزوا في الخلق
 في حياها ولا يوم الحقوق
 نخذوه او ذروه في الطريق
 فخذاً نحمل عنهم ما نطبق

قبائل بكر كور

قل ولما قتل مـاهل بني بكر يوم واردات حبت لملك قبائل بكر بن

وأثل واستغفهم قول مهمل وتولى امر بكر بن وائل الحارث بن عمام بن مرة
 وكان شجاعاً سخياً متكرماً وقال سعد بن مالك بن ضبيعة جد طرفة بن العبد
 الشاعر وكان من فرسان ربيعة وشعرائها وكان ميلاده في حرب اليبوس يوم
 القناب^(١) قاتل فيها هو وولده قتال محمداً لمن اعتزل من قبائل بكر
 حيث يقول :

ردوا الجحوم

يا بش حر بكم التي	وضمت اراط ^(٢) فاستراحوا
والحرب لا يتقأ لها	حبها التخييل والراح
الا لتقو الصبار في الا	وقعات والفرح الوقاح
والنثرة الحمداء والا	بيض الكلال والراح
والقطع للاعناق والا	وساط اذ جد الزاح
والكر بعد الكر اذ	سكره التقدم والنطاح
كشفت لها من ساقها	وبدا من الشر المقراح
صبراً في فيس لها	حتى تليعوا او تنساحوا
فاذا بدت نيرانها	قانا ان فيس لا راح

(١) القناب : قرية دون زبيد من ارض اليمن وبها قبر كليب وأثل .
 (٢) اراط : جمع اراط وهو يد يجمع من الثلاثة الى العشرة وليس لهم
 امرأة . والشي : .. ان حريك يا آل بكر وضمتوجالا كتاج البيت فلازموا منازلهم
 ولم يخرجوا واستراحوا من الكسر والفر .

للوت وابيض الصباح	هيات حل للوت دون
وغرب الكيش البطاح	ومنى الكفاة الى الكفاة
فوق نحرها الاجل للناح	وبدت جناب للوت نوح
اذ بدا منيب الصراح	وغدت بنوا جشم بن بكر
فيها من اللوت الصراح	اين الاراقم حيث يد
ظهوره ما شيخ ملاح	والخيل تموا بالكفاة
ينتهي من اللوت للراج	مننا ومنهم حين لا
يا ويا في الصباح	باليلة طسات على
كثود حير حين طاجوا	انا واخوتنا فيدا
ولا تمر ولا نباح	البيض لام ينكلون
وتطلب النجيب الصباح	اولاد تلبية الاخر
اثنى ولا جرت القداح	المعدم لو بعدنا
لا تفرج الحرب للطاق	البلغ لجيما اذ نأت
ما شق سيلكم للراح	لو انتم الجسم
او تكسر الاسل الصباح	حق تفرج حوله
طمن الاينة والراح	ويكون بينهما بنا
مننا الظواهر والبطاح	كيف الحياة اذا جلت
اولاد يشكروا الصباح	بمن الخلاق بعدنا

وللوت اهوت موطننا | من ان يسيعوا حيث ساءوا
 ردوا المجموع على المجموع | كانوا الصبح للصلاح
 قل بن اسحق فلم يزل سعد بن مالك يحرض قومه بالاشعار حتى
 اجتمعت قبائل بكر على حرب تطلب الا الحارث بن عباد فانه اعتزل قومه
 واهل بيته بني ضبة الا قليلا منهم وتنعى عن حرب تطلب وكره مقاتلتهم
 حتى قتل ابنه بجبر وفي ذلك يقول :

قد تجنبت واثلا ليغفوا | قاتت تطلب طرا اعتزالي

واقبل سعد بن مالك يحرضه بالاشعار على حرب تطلب بقوله :

الاقبل لم زدره الحروب | تنح ونخل لها دارها

فانا نضالك لا نستطيع | مراس^(١) الحروب وامرارها

انا سنكفيك ريب للنون | لدى الحرب يوما واوطارها

فختيان حرب صدوق القفا | يقومون في الحرب اصفارها

اذا حاجت الحرب هاجوا لها | بحرب ينجيب من زارها

نعاذيهم مخفقات البطون | يطيلون في الحرب ثكرارها

يقودونها من حبالهم | ويصلون يوم الوفا فارها

وقال ايضا يهيج الحارث :

احارث من ذا بعد بكر بن وائل | برجي ومن ذا بعد سعد بن مالك

(١) الراس : الاختيار . والاصرار : الاستمرار اي الثبات والصبر على الحرب

فلا حبيت من بعدنا ذات بهجة ولا حبات انى تقبل مشارك
 وباحارك من سيد وابن سيد اذا ما التقينا يمتلي بالناسك
 وباحارك^(١) من ملجود سوف تلتقى عليه ذيل العاصفات الشوارك
 فان فك ذهل قد انت بعظيمة فان لها جار واست بشارك

كيف قتل بجير ؟ !

قال بن اسحاق كان من خبر بجير ان ابلا لايه الحارث زلت^(٢) من
 الراعي فخرج بجير في طلبها وكانت لم بجير ام الاخر ائنة ربيعة بن مرة اخت
 كليب ومهلل ابني ربيعة فخرج بجير في طلب اهل ابيه فمرض له خاله
 مهلول في كتيبة يطلب غرة^(٣) من بكر بن وائل فصاح باصحابه واخذوا
 الفلام قاتوه به ولم يكن خاله مهلول رآه قط وانما ولد بعد خاله كليب فهدم
 لما رآه مهلول اعجبه بما رأى من جماله وحيته فقال له من انت فقال انا بجير
 ابن الحارث بن عباد قل فن امك قل ام الاخر ائنة ربيعة بن مرة بن زهير بن جشم
 بن بكر بن جبيب قل فن خالك قل مهلول بن ربيعة سيد بني تغلب فاهوى
 اليه بالرمح ليطنه قل الفلام لم تتلني ولا ذنب لي وقد اعتزل ابي حرمكم
 وكف يده فيمن اطاعه من قومه .

(١) حار : لى حارث

(٢) زلت : ضاعت

(٣) غرة : غنة

امرى القيس

فأقبل امرئ القيس بن ابان بن زهير بن جشم وهو فارس تغلب
 وشالمة لها جد مهلهل وهو احد حكمي رائل والحارث بن عباد الآخر وكانا
 احكم اهل زمانهما واورعهم فقال ويحك يا مهلهل اني اريد ان تهلك نفسك
 وقومك وتعين اعدائك بني شيبان بالحارث بن عباد وقد علمت مكانه
 في نزار وبطشه في الحروب وطاعة قومه له وهو لم يعرض لنفسه في مساءة
 وقطع قومه لقتل اخيك فقل بيد الغلام تكن امر اهل زمانك قل مهلهل
 يا ابن ابان اذا لم تقتل بن الحارث فن اقتل وائمه لا تركته علينا وعليهم
 الصبر وطى نساءنا ونساءهم اليكاه يهل اول من نجحنا بقتل كليب هني الجلييلة
 ابنة مرة قل بن ابان فيهنك اجتمع فبايل بكر عليك جيما وقبح الثنا
 وقطع الرحم قل مهلهل والله ما اصبحت من ذلك مستوحشا ولا في الحياة
 جد كليب راخبا ولا لودة بكر طالبا والله لو تمكنت يدي من بكرى
 الاذاق للوت ثم نفس المصدا وقال :

يا ابن ابي

ياقوم من زفرة الزفرات	واختلاف الاحزان والعمرات
وامور تسافط النفس فيها	لكليب ادماها صرات
ماء عيني لك القندا ولساني	وفؤادي ومضغكي ولهايت
وفؤاى وراحي وبناني	وحسامي وهندي وقتاني
ثم ما بين اخفى الرجل مني	ثم اهل ذوايتي وسرايتي

لكليب اذا الرياح عليه	تسب الرمل بالسفاه معصيات
ثم يشكوا الى الرعاة ظماء	ضرب الله هام قاصم الرعيات
ظلي يدهوم لشربة ماء	والرعاة قد تصافى حذب القترات
وابن ابي مخرج بالحوالي	حواله الطلس من وحوش القلات
يوم يدهوم لشربة ماء	لطف قسي عليه حق الامات
باسط الكف باليدين مشير	وهو فيه مخترج اللذات
يا كليب الخيول ابطأ عني	لو دعاني لكنت خير السقات
يا كليب كنت الربيع اذا ما	قسط القطر معظم الحجرات
يا كليب لقد رميت بسهم	صدع القلب ثم شق صفات
يا كليب كنت الجير اذا ما	لم يحب في الهبات والدعوات
يا كليب اهضمت مني جناحي	يا كليب معاود الكربات
تراني شفيت من آل بكر	بعض خل الصدور في الواردات
وتركتهم خداة التفينا	كنضيل في اليد مفترات

بشع نمل كليب

قال ابن ابي اثن قتلته ليقطن الحارث كبش بني تغلب وسيدها
فكان للقتول به امرني القيس بن ابان في وقعة الحارث بعد مجير وكان علي
مقدمة تغلب دهرأ طويلاً ثم قال يهلل والهم يا ابن ابان وددت اني اقتل
جميع بكر بن وائل ثم اقتل بكل رجل منهم مائة قتلة ثم قام لبجير بن الحارث
فضرب عنقه واخذ رأسه فطقه علي ناقته ومضت الناقة حتى اتت اهلها

فلما رآها الحارث بن عباد والراس بها معلق عرف قاتله فقال شعي القداء
 لقتيل الف بين قومه وخرج النساء واجتمع اليه قومه وصاح النساء فليكن
 الحارث وانهرهن وقال هو خير مولود في وائل يصلح امرها و يكف
 حربها ويحقن دماءها ويكافي خاله من قومه وكان الحارث سيداً شريفاً
 فتراد ان يصلح عشيته بهم وله حق بلغة ان مهلول قال لما قتل بجير قال
 بشع نمل كليب فضرب الحارث واخذته حية الجاهلية وبلغ ذلك قومه
 فطرقوه ليلا على خيولهم مستسلمين للعرب وقالوا رضيت ان يجعل ولك
 بشع نمل كليب وليس بشون كليب وانت سيد ريمة وقرن زار فقال
 لا تسبلوا على فليس بأني الحديث من غير اهله وارسل الى مهلول ان كنت
 قتلت بجيراً بخاله كليب وطامت قسك بئارك وفطمت الحرب عن
 اخوتك فما ارضاني بذلك والطيب قسي بملاحكم ولف شملكم ونعم
 القتيل ارضاك واصلح امر وائل ولف ونها فارسل اليه مهلول انما ولك
 بشع نمل كليب فاصنع ما بدا لك فاتمى الخبر الى الحارث وقد سرحت
 الجارية اليه فقال ويحك ردى جالك فالي اليوم من جل ومن اى انسى
 انت فذهبت مثلاً وقام به الغضب في قومه فهتف الى الحرب وقال في
 قتل ولده بجير يرثيه :

دم الحرب تلحق البيء

كل شئ مصيره زوال غير ربي وصالح الاعمال
 وترى الناس ينظرون جميعا ليس فيهم قلبك من احتيال

قل لام الاغر تبك ببحيراً
 ولعمري لا يهين ببحيراً
 حيل من دونه فمت ذموى
 لحف قسي على ببحير اذا ما
 وتساقي الكفاة سما لبقا
 وسعت كل حرة الوجه تدمو
 يا ببحير الخبرات لا صلح حتى
 وتر العيون بسد بكاهها
 اصبغت وائل تسج من الحر
 لم اكن من جناتها علم الله
 قد نهيت وائلاً كي يغيقوا
 قاتلوا إلي كي يقتلوني
 واشابوا ذواتي ببحير
 فرح بكر وخيرها كان فيها
 قتلوه بشع نمل كليب
 وارتم ابا ببحير عليكم
 فلقد قلت قوة غير فحقى
 لا ببحير حبي فتبلا ولا رعط
 شكفتي على اللبة لى
 حيل بين الرجل والاموال
 ما اتى لئلا من رؤوس الجبال
 ببحير كئل سح العزال
 جالت الخيل يوم حرب عضال
 وبني البيض من غباب الجبال
 يا لبكر عزاء كائنثال
 نملأ اليد من رؤوس الجبال
 حين تسقي السماء صدور العوال
 ب عيج الجبال بالاعتال
 واني لحرها اليوم صال
 قامت تطلب على اعزالي
 واطاعوا مقالة الجبال
 قتلوه ظلاما بغير قتال
 وابن شيخ مبرر منضال
 ان قتل الكريم بالنسح اقل
 كائني فاية ابي اشبال
 ليس قول للنساء والنزال
 كليب تراجروا من ضلال
 واتاهما نسي ، سمي وخال

فلاشقي من تطلب القدر نفسي يوم تفل برك الجمال
 يا قومي فشمروا ثم جدوا وغدوا حذركم لبوم القتال
 صبروا انقماً على ثلوت حتى يذهب الكرم عنكم بالبال
 سفهت تطلب وقالت جباراً خيل بكر ورجلها لا نبال
 يا بني تطلب خذو الحذر انا قد شربنا بكأس موت زلال
 فاشربوا كلمها للدبرة صرفاً حان منكم قصرم الاجال
 يا بني تطلب ستاقون منها نطاعة تسبيح خر الجمال
 يا بني تطلب زعمتم باننا لا نبيح الديار باستيصال
 يا بني تطلب نعلم فتبلاً ما سمعنا بمثله في الخوال
 ربما قد شفيت نفسي وقومي من بني تطلب دم امال
 لست المعصران شربت شراً او نبيح الديار منكم رجال
 ونساق الكفاة منا ومنهم بجمال اللهايم بعد الاجال
 ولعمري لاقتلن بيجير عدد القر والحصا والزال
 ولعمري لنحن اصبر منكم عند نجر يد مرهفات الصقال
 يا قومي من حادث قد دهاني ولعرب يشيب منها فذال
 اصبحت حربنا وحرب ايئنا باستعار تشب بالاهوال
 بسد سلم واقفة واجتماع وتعاط بالعرف والاموال
 فلقد تلحق البرى دم العر ب وزدى بالاصلاح المحتال
 ونسأطى اهل النهى فترام عند جد الامور كالاهازال

ثم تسموا الى الخربة حتى	لا تاري مواضع الخلفاء
لا اروم الهوى زماناً حثاباً	او ينوق اللعنة حر نصال
يا بني تغلب خنوا العذراني	قد ليست الفداء ذيل للذال
لا يبدن تغلباً بغير	او ينوق العتوف غير حال
قرباً مربوط النعمة ^(١) مني	لصحت حوب وائل عن حبال
قرباً مربوط النعمة مني	جد والله جسد بأس هضال
قرباً مربوط النعمة مني	اتبقى ليوم قول احتيال
قرباً مربوط النعمة مني	ليس قولني يراد لا بل فعالي
قرباً مربوط النعمة مني	ليس دون الجبال من اشتغال
قرباً مربوط النعمة مني	قضى دمي علي بالتهمال
قرباً مربوط النعمة مني	ليس حون القاء من احتلال
قرباً مربوط النعمة مني	جد نوح النساء بالأهوال
قرباً مربوط النعمة مني	شاب رأسي وانكرته العوالي
قرباً مربوط النعمة مني	ذهب الهر صاح بالفضل
قرباً مربوط النعمة مني	للسرى والندو والأصل
قرباً مربوط النعمة مني	قرباً ما تغلب الضلال
قرباً مربوط النعمة مني	كل شقرا او اشقر ذبل
قرباً مربوط النعمة مني	كل دهما وادم صبال

(١) النعمة : فرس الحارث بن عباد وهو اول من جز غاصية القوس في الحرب

قربا	مربط	النعماء	منى	قرباها	بمخضات	سجال
قربا	مربط	النعماء	منى	سكل	جوداء	خفيفة شمال
قربا	مربط	النعماء	منى	طال	ليل على	المبال الطوال
قربا	مربط	النعماء	منى	فضبت	واثل	فسوء حل
قربا	مربط	النعماء	منى	بلح	سري	وزلوا ذلال
قربا	مربط	النعماء	منى	لاعتناق	الأبطال	بالأبطال
قربا	مربط	النعماء	منى	أويروح	الجروح	قبل الرجال
قربا	مربط	النعماء	منى	واعدلا	عن	مقالة الجبال
قربا	مربط	النعماء	منى	ليس	قلبي	عن القتال بسلا
قربا	مربط	النعماء	منى	صافنات	يصفن	بالاذبال
قربا	مربط	النعماء	منى	كل	فرت	لقرنه قتال
قربا	مربط	النعماء	منى	وسلا	عن	مطارف الأقال
قربا	مربط	النعماء	منى	وايذلال	من	الطاء سؤالي
قربا	مربط	النعماء	منى	كل	مهر	مصرصر سبال
قربا	مربط	النعماء	منى	كل	ماهب	فهل ربح النبال
قربا	مربط	النعماء	منى	ليجير	مضكك	الأغلال
قربا	مربط	النعماء	منى	مادعى	المقتل	هتلة لارالي
قربا	مربط	النعماء	منى	قربات	لوجبات	الكلال
قربا	مربط	النعماء	منى	بجواد	بجود	بالأموال

قرباها صبيحة الاسكفال	قربا مربوط النعامة منى
ثم فودوا رعاها الرطل	قربا مربوط النعامة منى
قرباها لاسمر حسال	قربا مربوط النعامة منى
مع غضب مهبأ بالصقال	قربا مربوط النعامة منى
ان قتل الكرم غير حالي	قربا مربوط النعامة منى
لحليم متوج بالجلال	قربا مربوط النعامة منى
لكرم ذي نجدة ونوال	قربا مربوط النعامة منى
لا يباع الرجل مع النعال	قربا مربوط النعامة منى
لشريف المتوج للفضال	قربا مربوط النعامة منى
قرباها وقربا مربوطي	قربا مربوط النعامة منى
ليجير فداء حي وخالي	قربا مربوط النعامة منى
لاحتناق الكاة يوم المجال	قرباها لمي تطلب شوا
دلاصاً زد حد النبيل	قرباها وقربا لامتي زحقا
لقراع الكهول يوم النزال	قرباها لمزخفات حداد
مصرمين بهلوان العدال	يفرقصن يوم السباب ليوتا
على هيكل خفيف الجلال	وب جيعن لقيته بطن اللوت
اذ تفاق الكاة كلس النهال	وعلم خاصل السيف فيه
في طراد لقيته لوزال	قاصداً نحو كبشهم لا ابالي
برطل لو اتها بمسال	لن طراداً لقيتهم فطراد

ان نزالا لقيتهم فزالا معك السيف لا بأس سر بالي
 سألوا كندة الاكرام بيكر واستلوا مدحجاً وحي حلال
 افلونا بسكر ذم زهاء مكفهر الاذى شديد اللصال
 فخرىناه حين رام فرانا كل عامر القلب غضب المقال
 نوري م الحماة

فلجابه مهمل يقول :

هل عرفت القداة من اطلال رهن ربح ودعوى وهزال^(١)
 يستبين الحليم فيها رسوماً دارسات حكمة العمل
 قد اراها واحلها اهل صدق لا يردون آفة الأرغمال
 فسألت الفار حل من انيس قصاصات وهيجت اشغالي
 ما بها غير لثمت الرأس فرد ولوار قد قد من احوالي
 يا تقوي الوعة البلبال وقتل الحكمة والأبطال
 ولعن تبادر الدمع منها لكليب اذ قاتل بانهمال
 ما عني لك القداة وقسي وجيني وحاجي وقذالي
 ويمني ومنعكي ثم صدوي ثم ما بعد ذلك غير اعتدالي
 لكليب اذ الزبح عليه تصف للترب صاح بالافعال

(١) القداة: مطر يهجم في سكون بلاد مد ولا يبق . والنزال: سحاب

لا مخرقة .

اني زار جوعاً لبيكر
 وصفوني وقد تبين اني
 وشفيت النفوس من آل بكر
 كيف صبري وقد قتلتم كليباً
 فلم ير لي لاقتل بكليب
 ولم ير لي لاقتل بكليب
 ولصري لقد وطئت بني بكر
 لم ادع غير اكلب ونساء
 وقتلت القروم والصيد منهم
 من فعال بدو بكر تراحموا
 اذ بطوا واحتموا وقتلوا بجهل
 فسقوا بالسيوف موتاً حثيثاً
 فاشربوا ماوردتم اليوم منها
 لن قوي هم الحماة واني
 زعم الحارث انسا قوم - وه
 لم تر الناس مثلنا يوم مرنا
 يوم سرنا الى قبائل هوف
 فيهم مالك وعمر وهوف
 فيهم حارث يريد نصالي
 صاحب الحرب مفرق القتال
 آل شيان بن عم وخال
 وسعيتم بقتله في الخوالي
 كل قبل يسي من الاقيال
 كل ذي صولة بها سوال
 بما قد جنوه وطن النعال
 واما حواطب وعيال
 وذوي الباس والندي والعمالي
 قد نعت فكيف هني نكال
 تطلب حربها كعذب زلال
 يكوئس مياها من صفال
 واصفروا خسر من شر حال
 لصليب القوى شديد المجال
 كذب الحارث كاذب الاقوال
 نسل للثك بارماع الطوال
 مجموع زهاؤها " كالجيل
 وعقيل وصالح بن حلال

ولعمري لا قتل بكليب كل ذى بجنة عظيم للعل
 لم يقم ثم حارث قتال لم الوالدات في الأشغال
 اسم الحارب الجعنود ونادى بالبكر قتلتموا في المجال
 صدق الحارثنا قد قتلنا ببال الفصال جمع الرجال
 لا تمن القتال يا بن مباد صبر النفس اني غير سال
 عن قتال لكمدى الدهر عمري ثم اوصى خلافتي بالقتال
 فاصبروا الزحوف بعد زحوف وقتل الشيوخ وبني السبال
 وقتل الخيار بمد خيار وقتل الشباب والاطفال
 لا تظلموا احاكم ان جهلتم وبدأت احاكم بالفسحال



يا خليلي قربا اليوم مني كل دها (١) وادم صبال
 قربا مربوط للشهر (٢) مني كل شقرا واشقرا ذبال
 قربا مربوط للشهر مني فكلب اشاب مني فذال
 قربا مربوط للشهر مني لأخي فابة أبي اشبال
 قربا مربوط للشهر مني اني حرها مدي الدهر صالي
 قربا مربوط للشهر مني واستلاني ولا تطيلا سوالي

(١) الدها : مؤنث الادم وهر الاسود من الخيل

(٢) للشهر : فرس للشهبل لدعي بهذا الاسم . ولشقرا : ما يأخذ لونها من
 الاحمر والاصفر .

قربا مربط للشهر مني	لنعت حربهم فكيف احتيالي
قربا مربط للشهر مني	سوف تبدوا لنا قوات الحجال
قربا مربط للشهر مني	قول جد فليس حين هنال
قربا مربط للشهر مني	لنقى ما جد كرم القفال
قربا مربط للشهر مني	اقضى اليوم منهموا اقبال ^(١)
قربا مربط للشهر مني	ليت شعري وذاك انهم حال
قربا مربط للشهر مني	من يكون الفداة رهن العوال
قربا مربط للشهر مني	ان قولي مشابه قصال
قربا مربط للشهر مني	لكليب فداء حبي وخال
قربا مربط للشهر مني	ثم فيضا بغيضة الاوشال
قربا مربط للشهر مني	طار نومي وجان مني قتال
قربا مربط للشهر مني	سوف اسبقهم مرار سجال ^(٢)
قربا مربط للشهر مني	لاعتناق الكفاة والابطال
قربا مربط للشهر مني	ما ابالي نصرم الاجال
قربا مربط للشهر مني	لفواة اجلسر جهال
قربا مربط للشهر مني	قد تمنوا امانني للضلال
قربا مربط للشهر مني	اركلوا الى ركودكم للهلل

(١) قنيل : الحقد والمدة والمدة والجمع اقبال .

(٢) السجال : جمع السجل اي تلمذة لهم الحرب وتلمذة عليهم

قربا مربط للشهر منى	او تذاقوا مرارة الاحوال
قربا مربط للشهر منى	سوف ابني خربة آل بلال
قربا مربط للشهر منى	ان تلافت رجالهم ورجال
قربا مربط للشهر منى	او تجول السكاة كل بحال
قربا مربط للشهر منى	لكليم وكيف منه احتلال
قربا مربط للشهر منى	ثم نوحا نباحة الاحوال
قربا مربط للشهر منى	طال ليلى واقصرت عذالى
قربا مربط للشهر منى	ذهب الدهر بالعلى والعال
قربا مربط للشهر منى	فدنت صوة وحيان مصال
قربا مربط للشهر منى	يا ليكر فابن منكم وصال
قربا مربط للشهر منى	سوف اشجعهم بسم العوال
قربا مربط للشهر منى	قرباه وكل مضب " صقال
قربا مربط للشهر منى	لنضال اذا ارادوا نضالي
قربا مربط للشهر منى	قرباه مسلم الا كفال
قربا مربط للشهر منى	لقتيل سفته ربح الشمال
قربا مربط للشهر منى	كل يوم مع الضعى والاصال
قربا مربط للشهر منى	مع ربح مثقف مصال

قربا مربطاً للشهر مني فربما وقرباً سرهالى (١)
ثم قولاً لكل كهل وناش من بني بكر يحذون في قتالى
وخذوا حذرهم وشددوا وحدوا واضيروا للزلا عند الزلا
لا تلوموا أخاكم اذ جهلتم وطرتم وكنتم في ضلال
قد ملكناكم فكونوا عبيداً ملككم عن ملاكنا من مجال
فلقد كنتم وكنا اذا ما حاجت الحرب جنة^(٢) للعوال
رب قوم جابهموا قد اجمنا واحتوينا اسلابهم والاهالى
يا كليب الخيرات لا صلح حتى اسكن الاعداء في الفزع الهال
فلقد اصبحت جاجم بكر مثل عاد اذ مزقت في الرمل
فقلوا ربهم كلياً سفاهاً ثم قلوا مفهينسا خير خال
كذبوا والحرام والحل حتى رقع تحليل بين تلك السبال
وقتل السيوف في آل بكر فتشعب القعدال بعد القتال
يا كلياً اجب دعوة داع موج التلب دائم البلبال
فلقد كنت غير تنكس^(٣) لدى البيا من ولا واهن ولا منشال
يوم ارديت نحو آل عبيد كل ليث عمنهل منهل

(١) السرهالى : القبيص لو كل ما يلبس جمع سراويل . ويراد به هنا الفرع

(٢) الجنة : كل ماوى من السلاح .

(٣) التنكس : الرجل للقمر من غاية النجدة والكرم . والواهن :

الضعيف . والمنشال : حديدة في رأسها عقافة ينشل بها اللحم من القدر ونحو ذلك .

يذهل الشيخ عن بنيه ويبدو عند تلك الكسور كالتمثال
 ويرى السيد للعمم هنأ مستذلاً ومابه من خيال
 يوم لاتسع الكفاة من الزجر وحد الغيـول والتصهل
 يوم ولوا عنا عباد يد شق واستمدوا واجموا بارئمال
 فخرنا النساء والولد منهم في خيار للهجاج والقسطال (١)
 وشددنا عليهم بغميس ذى زهاء وفيلق مسهل
 وتركنا النساء يكبن دهرأ موجات ينحن بالانكال
 وذبحنا الأطفال من آل بكر ونهرنا كلهم بالنصال
 وكررنا عليهم وثينا بسبوف تعد في الأوصال
 واستمدنا ودارت الحرب فينا وشبنا نيرانها بالشمعل
 سلوا كل ذات بعل واخرى لم تزوج غراء مثل الحلال
 بال بكر فوعدوا ما اردتم ولستطعنم فالحا من زوال

الأخذ بالثار

قل ابن اسحاق ثم دعى الحارث ابن عباد بفرسه النعامة وكانت
 أسكرم خيل الجاهلية فأتى بها فجز ناصيتها وقطع ذنبها وكانت أول من
 صنع ذلك من العرب فاحتفظه العرب سنة اذا قتل لأحد فتبلاً هنزياً وأراد
 أن يأخذ بثاره فلما بلغ ذلك بهامل دعى بفرسه للشهر فعمل به كذلك

(١) القسطال : النهار الساطع في الحرب .

وارتحل الحارث بنيه و بني أخيه وقومه ، فضعهم الى قبائل بكر وجاءتهم
فكان أول القنابلني تغلب وفرحت بكر بالحارث وقومه وقربوه وقوام
الحارث ابن همام وكانت بكر قد قلته رياستهم بعد أبيه وشهر بالقراسة
والسكرم والشعر ولما اجتمعت بكر أخارت بكتائب جة وخرج مهمل
ابن ربيعة قومه تغلب فالتقى الفريقان بمورض (١) فاقتلوا قتالا شديدا لم يره
أحد قبل ذلك اليوم وصافح الحارث ابن عباد القتال بنفسه ونكافى بني
تغلب أشد النكاية وقتل فيهم قتلا كثيرا وانهزمت فئة تغلب وكان يوما
عظيم الشر وهو أول يوم هزمت بكر فيه تغلب وفسد الحارث مهمل
فصد عنه الى فيره فقتل كل منها جماعة من عدوه وقتل الحارث ابن عباد
في ذلك اليوم :

ملذا في المورض ١٩

كانتا خلوة وبني ايضا	خدادة الخيل تزع بالاكور
ضراغم ساورت في الحى يحس	عليها كل ذى لبد حصور (٢)
تجالد في كتائب من على	بختيان كالمثل الصقور
بجنب مورض لما التفتينا	ونار الحرب ساطعة السمير
فدانت تغلب في الحرب لما	زلن بدهيات في الامور

(١) المورض : جبل يلاط على يدل ان عليه قبر حاتم على الجواد للشهد

(٢) في قلبه المصور : كناية من الاسد

وكانوا في اللقاء خداةً ثاروا
 فقام مهمل لما التقينا
 فونشر للقابر من كليب
 ولو قتلوا جميعاً في بحير
 بحير حين تشتجر العوالى
 فقلنا الحى من جشم ابن بكر
 بنلى من بني بكر عليهم
 واهلكنا بني قثم جميعاً
 وجالوا من سعي الحرب حق
 قد مقبل هامهموا بيض
 خداة ضعنهم شعواء يردى
 كاة الطين من رؤساء هن
 ومن فعل ابن شيبان وقيس
 ومن ابناء نيم اللات هن
 وان يمدد بني بكر يمدد

مناصرة بها لفتح الديور (١)
 وعهد حين مل من الحرير
 ظهر في الحفاظ بشرزير (٢)
 لكانوا فيه كالشيء لايسير
 خداة حوادث الخطب الكبير
 واهلك ملكهم هند النفير
 دلاص (٣) الساجات من الحرير
 مع القمام (٤) ذي الشرف الكبير
 بدت اقدام ربت الخدور
 فواطع طالبات فونود
 باسد ما تمل من الزئير
 اليهم ينتمى الجاني الضير
 ليوث الحرب في اليوم المسير
 وارثه الصغير عن الكبير
 قوى القامات والعدد الكثير

(١) الهجدة الريح الغربية

(٢) الزير: يراد به جليس النساء

(٣) الدلاص: الذين البراق بطل «دع دلاص» أي ملأه لينة

(٤) القمام: السيد الكبير المظلم

حنيفة آل مسكرمة وفخر بهم يصلح بجمعة القصور
 واحضر في الجنة من الجيم حاة القز في اليوم الضرب
 ومروفي الوفا لياث حرب كان رماهم ليطان (١) وير
 ومن جعل كتابا بالزواكي نرى في كل يوم قطير (٢)
 ومن اولاد يشكر كل سام طويل الباع كالقمر للنير
 فدا في الناس حي مثل بكر اذا انضر للناظر للفقور

الليل القصير :

فاجابه مهمل بن ربيعة يقول :

اليلتنا بذى حم (٣) انبرى اذا انت اقضيت فلا تجورى
 فان بك بالكتاب مال ليلى فند يبكى على اليل القصير
 نجوم اليل قد شبت راسي فهذا الصبح راغمة ففورى (٤)
 كان كواكب الجوزاء ركب منطقة على ربح كبير
 كان بنات نفس مراضة قطار عارض للشام مود
 تتابع مشية الابل للهارى ويلحق كل باكية خيور

(١) الاضطراب جمع شطن وهو حبل البئر .

(٢) القمطيرة الشديدة من الالام

(٣) ندى حتم : اسم موضع .

(٤) ففورى : هيجي

وتحنو الشران (١) على سبيل
 كأن بنات نغمى تاليات
 كان الفرقدين بكسف ساع
 كان الجدى (٢) جدى بنات نغمى
 كان النجم فى عسات يوم
 كان مجرة (٣) للفردين نهج
 كان للنجم فصلان صغار
 تعرض واستقل لها سبيل
 كان الدهر يجمع فى ليال
 ثلاث قد خلون من الشهور
 فتعجب للقيصا والعبور
 وفرقدهن (٤) مختلف الاسير
 الج على انامله مسير
 وانجمها ساهرى قير
 اسير او بمنزلة الاسير
 تقادم جريها فى بنجد وضور
 لو ارك فى دجى ليل مطير
 بلوح كهيئة الجمل الفصور
 ثلاث قد خلون من الشهور



ارقت وصاحي بحبوب شعب
 لبرق فى تهامة مستطير
 ولونشرو للقابر عن كليب
 نظير بالذئاب اى زر

- (١) الشران : تلبية الشرى وهو كوكب يطلع فى الجزاء فى شدة الحر
 وسبيل نجم يهي يطلع على بلاد العرب فى اواخر القيط .
 (٢) الفرقد : نجم قريب من القطب الشمالى يهتدى به بحجابه آخر اعطى منه
 نهما فرقدان .
 (٣) الجدى : نجم الى جنب القطب تعرف به القبلة ويقال له جدى الفرقد .
 (٤) المجرة : نجم منها . والشران : كوكبان يقال لاحدهما « الشمس »
 والآخر « القمر الوائع »

على ان ليس عدلا من كليب اذا نارت منصبة القصور
 على ان ليس عدلا من كليب اذا ما الحرب ساطعة السعير
 على ان ليس عدلا من كليب اذا ما كان تطلاب الوقور
 على ان ليس عدلا من كليب اذا هتف للثوب بالشير



قتيل ما قتيل للره عمرو وجلس بن مرة ذى صبر
 تبايني امية من ابها وما تسري امية ما ضميري
 فلا واني امية ما ابها من النعم للوئل والسرور
 ولكننا طعنا اليوم طعنا على الاشباح منهم والنحور
 نكب القوم للاذقان صرعى وتأخذ بالقرائس والنحور
 فبى لبى شقيق حين جلا كاسد الغاب تلجى بالزير
 ضياء كائنا ونى ايضا بحجب عنيزة ركنا شير^(١)
 فولا الرج اسمع من بحير صليل البيض ترقع بالذكور
 وكاوا قومنا فبوا علينا قد لاقم قح الحير
 تظل الطير ما كفة عليهم كان الخيل تنضح بالحير
 وما تنكى مدرك اذ تصادى بئل الصير فى ضلك الزهور

حلي في بلادك

فاجابه الحارث بن عباد :

علت اطلال مية من جفير^(١) الى الاجياد منه لجو بير
وقد كانت تحمل بهما زماناً
تسلم كل خروجة لعوب
اذا ما قن تحسبن خوفاً
فمايل ان غرقت في زهير
خداة فجمعت من كل اوب
بمنها الضلال اخو كليب
تركنا ثقباً كضباب امس
فلو نشر للقباب عن كليب
تركنا منهم بشراً كثيراً
نصعت لتغلب وكففت عنها
فاهيت تغلب وبقت علينا
صبحنا م بكل اسم لنف
هوائل في الاكف مثقات
فلم تقتل شرارهم ولكن

الى الاجياد منه لجو بير
امامة خير مكشفة الستور
من اللاني هرين على النحور
من القضببان ذا ورق نصير
ورحط بني املة والغوير^(٢)
بنو جشم ولم تحفل مسير
قد صارت على كذب وزور
واخرجنا الحسان من الغيور
لا بصر بالذائب شرير
لغير بل القليلة والنسور
ولم اعتك لها حرم الستور
ولم تحفر معافية الامور
وكل مجرب بطل جصور
خضبان من ثغر النحور
قتلنا كل ذي كرم كثير

(١) جفير : والاجياد وجو بير اسماء مواضع معلومة

(٢) الغوير : اسم موضع ايضا

شهرت السيف اذا اقلو ببحراً فاعلكت الصغير مع الكبير
فلو قتلتم تغلب في بحير لكانوا فيه كالشيء الخثير
على ان ليس مدلاً من بحير اذا اختلط القليل مع الكثير
قد فرقت تغلب بالبكر لخل في بلادك او فييري

لا ترغب مهمل

وقل جاس ابن مرة جيباً لمهمل ابن ربيعة :

فان تك قد قتلت به ببحراً فكفوا من أخيك لدى الأمور
وعاد أخي وولاه قاني ساءتكم بقاصمة الظهور
يجمع بهلك القليل فيه وضرب مثل وقعات الصخور
ولو لا ما أصبنا من كليب فطابت عنده غلل الصدور
فلا تجعل مهمل ان ملنا فما لبلي وليك بالتصير
ولو كنا نلقى كل يوم بضارات وحرب مستطير
ونشفي انفساً منكم ميانا بشكل في خزيات الخدور
فلا ترغب مهمل في قتالي قاني لست بالفرح الفير
واكني لدى الفارات احمى حتى قوي بمقتول منير
وقتلتم تكر على الاعادي على الجرد للطهمة الذكور
وتنظم للعماد بالسوالي وتقتصد الجنان من القدور
وما سيقتم لهم ابداً كعلب ولا طرد اليتيم من الجزور

وقودها جثث وهلم

وقل هليل ابن ربيعة ايضاً :

اثبت حرة والسيوف شواهي وصرفت مفدسها الى هلم
 قبنا لحيم فد وطأنا وطئة بالليل خارجة عن الاوهام
 ورجعنا نحني الننا في حرة مثل القباب مريفة الأندام
 وسقيت بتم اللات كائاً مرة كالنار ضب وقودها بضرام
 ويوت قيس فد وطأنا وطئة فتركن قيساً غير ذات مقام
 ولقد قتلت الشعثين ومالكا وابن للسور وابن ذات دوام
 ولقد خبطت بيوت يشكر خبطة اخواننا وهم بنو الاحمام
 ليست براجعة لهم الابهام حتى نزول شوايح الاعلام
 فتلوا كليباً ثم قالوا ارتعوا كذبوا ورب الخلل والاحرام
 حتى تلف كتيبة بكتيبة ويحمل اصراماً على اصرام
 وتقوم ربات اللدور حواسراً يمسعن عرض نائم الاجسام
 حتى ترى غيراً تهر وصبة وعظام روس حشمت بظام
 حتى يعض الشيخ من حصراته بما يرى جزعاً على الابهام
 ولقد زكنا الليل في عرساتها كالطير فوق معالم الاجرام
 فضضيت دينا كنت قد ضنته بمزائم غلب الرقاب سوام
 من خيل تطلب عزة وتكرما مثل الليوث بساحة الاتم

بلا احلام !

قلجابه الحارث ابن عباد يقول :

وحفت معالمها بمنزب برام	حى للنازل اقرت بسهام
وسعال كل مجلجل اسجام	جرت عليها الراسات ذبولها
حور للدامع من ظباء الشام	اقرت وقد كانت تحمل بجوها
ومفلج حسن وحسن قوام	وبمقصم جبل وهيب جوذر
وبخام جئل النبات معام	وروادن مثل النقا مجدولة
دقا تملج لوحة الاسقام	تركك يوم تعرضت لك بالوى
برارة لمواطيء الافدام	ان الارافم أصبحت مسولة
ما بين منجلد وآخر دام	تركك ظباءة سيوفنا ساداتهم
انا لى الهيجاء غير كرام	لا نصين اذا حمت بحرنا
وسيوفنا قري فروغ الهام	ولقد حلت وانت فينا شاهد
والضرب تحب شهاب خرام	انا لنقع بالطمان ديارنا
تعنو بكل مهند صمصام	فوق الجياد شواخصاً ابصارها
تركك منقفاً لى الاقوام	ولقد نكأتك نكأة مشهورة
لو كنت تشكرونى بها انعامى	ولقد اسرتك ثم عدت بنعمة
بهلاك قلب آخر الايام	ضمنت لنا ارماجنا وسيوفنا
بد الكرى شظلا بنير مقام	فلا تركن لتقلب اجنة وائل

افصدتكم لما افصدت اليكم قلقر بطيعة ربحه التصلام
واذا الكرام قذا كرت لياوسا كنتم على الايام غير كرام
فاستل بكندة حين اقبل جمعها حول ابن كبشة وابن ام قطلم
ملكنا قد قادا الجيوش وانحنا بالقتل كل متوج ققلم
رجعنا وقد نسيا الذي فصداله والخليل قرع مثل سيل عزام
وجرى للنعام على القلاة جوافلا تسقى الرجال بوارد الاعظام
ووجدت ثم حلومنا طادية وكلت اعدانا ولا احلام
افبعد مقتلهم بجير عنوة ترجون وداً آخر الايام
كلا ودب الراقصات الى منى كلا ورب الحل والاحرام^(١)
حتى تقيدون النفوس بقتله وزوم في الشنعاء كل مرام
وتجول مضناة الخلدور حولسراً يكتم كل مغاور مرقم

لاطلبن بوترى

وقال مهلول بن ربيعة أيضاً :

يا بنت زهير اذكري حبي وابكي زهيراً فما خانوا ولا ضدوا
اني وجدت زهيراً في مآثرها مثل الاسود اذا ما استأسد الاسد
تجري عليهم كيت اللون صافية اسفنتة قد علاها الرأس والجيد^(٢)

(١) الراقصات . الجمال لانها ترتفع وتغصن في سيرها .

(٢) الاسفنتة . الطيبة من عصير النبت خاصة .

الضاربون من الافوام حامهم
 انا بنوا تغلب شم معاطسنا
 فلو شهدت بني بكر وجصم
 ومبحوم بها صباه صافية
 ما كان في الناس من حي فاخرم
 ما كان جمعهم في عرض سورتنا
 الا كمثل ذهاب طار معترضا
 فقد قتل بني بكر برهم
 حتى رقت وما بادوا مصقلة
 ما زلت اقلهم فتلا وأمرم
 افدعت بالله لا ارضي بقتلهم
 كم قد قتل بني بكر بسيدنا
 كم من قتات كقرن الشمس ناهية
 تبكي مصاليت خيلنا ديارم
 رأسان كانا جيما فض جهما
 قد قربت اعمين من عجل باغبروا
 ومن جميع بني قيس وقد شتيت
 ولا انمون لما شأوا اذا اعتمدوا
 بيض الوجوه اذا ما افزع البلد
 وجعنا اذ تلاقى القوم فاجتلدوا
 نصبي الحليم وتلقى القوم ما ولدوا
 الا وخروا على الاذقان اذ حصدوا
 اذ اقبل الجمع نحو الجمع واحتشدوا
 في لهوة الليث فاستولى به الاسد
 حتى بكيت وما يبكي لهم احد
 مثل المخاريق^(١) في اكنابهم فقد
 حتى اشتكت لهم الاحشاء والكبد
 حتى تبهرج^(٢) بكر حيث ما وجدوا
 وليس يوفي كليباً منهم احد
 تبكي سرقة بني شيدان اذ فقدوا
 بالصامحات وفيهم الالة قد همفوا
 رأسان من تغلب القبايا اذ شهدوا
 ومن سرقة بني شيدان اذ حصدوا
 ذعل بنا يوم لاقونا وما سعدوا

(١) المخاريق . ما يلعب به الصبيان من المرقق للفتوة .

(٢) تبهرج . اي حتى يكون صيا مباحاً لمن اراد .

ومن نبي مالك والحارثين وما
والشكريون اذ جاؤا بجمعهم
هانت نخيم خداة الروح فاطردوا
البلغ حنيقة لا تعد ديارهم
قلت دارهم عن لغارنا
كانوا الاحبة والاخوان فاقبضوا
صبحت ذهلا جيماً وسط دارهم
لو كنت اقتل بين الخافقين كما
مازلت اوقد نار الحرب اضرمها
فقتلتموه فذوقوا غيب اسركم
قوم اذا فاعدوا اوفوا وان حقروا
وان دهونهم يوما لمكروا
لا يرفدون على وزير لهم
اذا ارادوا استقادوا من عدوهم
للتافون من الاعداء جارم
احلت فيهم وقد علت وقد نهلت
فيحفرنها رجال كنت ارحمهم
نوتر كليسا ذائراً ابداً
اغتنوا بجمعهم في الحرب اذ قصدوا
حتى لقونا فما قاموا ولا قصدوا
مثل العافر (١) في الصحراء يطرد
لم ينجمهم عدة منا ولا عدد
وان احلامنا عادية قلد
ناراً تأجج شبتها لنا الشكد
حتى رأيت ذرى احسابهم خدوا
قتلت بكرا لامسى الجن قد قدوا
حتى انطقت بدماء القوم لا تعد
ان الاراقم حياة اذا حقنوا
شدوا وان شهدوا داعي الوفا اجنهدوا
جاؤا سراعا وان قلم الخنا قعدوا
وان يكن عندم العد ارفسوا
قصرأ ولا يتأتى منهم القود
والضاريون القى في رأسه صيد
بنو علي وخيل القوم تطرد
لا طلين بوزي كل من اجد
لا ينفد النار حتى ينفد الابد

(١) السافر . القى يمشي مع الرظن ليطلب من فضله .

نحو الفوارس

فاجابه الحارث بن جباد :

بانفت سعاد وما اوفقتك ماتعد
 احلا من الشهد موهود وليس لما
 قمت تركك اثيث (١) النبت منسدلا
 قد زين الله في قلبي مودنها
 وجدى وجد مقلادة (٢) براحمدا
 ترى البنان بالقطر (٣) مختضيا
 خصاة الكشح مرتج رداعها
 كان مشيعها وللتقل يظلبها
 ياخير حب اذا ما قاب صاحبه
 فكل ذلك منها انت منقبض
 حل حي تطلب عن بكر ووضعتهم
 اذ نحن حيان حل الناس ونهما
 وحت الرسل منا في مجالسهم
 فافت في ارها حران معتمد
 بما تماطيك الا البخل والبعد
 بماء عيين لم يأخذها الرمد
 تكاد تنفت من وجد بها الكبد
 وليس يلقى محب مثل ما اجد
 يكاد من رقه والين يعتقد
 مثل القناة فلا قصر ولا اود
 فغن اذا حركته الريح يطرد
 ازرى به عنده الواشون والحسد
 حتى متى يعترك الشوق والكبد
 بالحنو (٤) اذ خسروا جبروا ومارشدوا
 وقد جهدنا لهم بالجمع واجتهدوا
 ومنهم في جميع الحلي فارتدوا

(١) الاثيث . الشجر الكثير للثيف .

(٢) للقلادة . اللقمة وهي ضد الكثرة .

(٣) القطر . مخضب اطراف الاصابع بالحناء .

(٤) الحنو . اسم موضع .

فاقبلوا، بجانبهم يلقيهما
 فلما صبحوا ثم صفوا دون بعضهم
 واتخذوا ان شيباناً واخوتهم
 ويشكر ويتوكل واخوتهم
 اليهم وبأيديهم مهنددة
 ثم التقينا ونار الحرب ساطعة
 فسقى وتسقى حمام اللوت وارده
 ثم التقينا حلال الحين مختصر
 طورا ندير رحانا ثم نطعنهم
 اذا اقول تخفوا عن ذريعتهم
 حتى اذا الشمس دارت امنوا هربا
 لا يلبثون من الاولاد ينشدم
 قد قرت العين من عمران اذ قتلت
 ومن زهير ومن غنم واخوتها
 ومن بني الاوس اذ شلت قبيلتهم
 ضحوا الى النمر منائم عهدهم
 وصادفوا جمعا قري جاجهم
 صاروا ثلاثة اثلاث فتلهم

منها جناحان عند الصبح فاجردوا
 وابقوا ساعة من بعد ما رعدوا
 قيسا وذهلا وبنم اللات قد رصدوا
 بنو حنيفة لا يحصى لهم جدد
 مثل الخارق قري كل ما يجد
 وسميري الميالي يتنبا قصودا
 حوض النابا ومن امراضه يزد
 جوالسيف ونصلاها اذا ركبوا
 طعنات وطورا فلاقيهم فنجتد
 كروا علينا حاة كلهم حرد^(١)
 عنا وخفوا عن الاموال وانجردوا
 ولا النساء ولا يألون ما يصدوا
 ومن هدى مع التمام اذ جهدوا
 ومن حبيب اساب القل فاجردوا
 لا ينفعون ولا ضرروا ولا احدوا
 فاروق النمر اذ طاروا وممدد
 بالشرقية حتى حكامهم شرعدوا
 ثلث تنازبه الاغفل والتقد

وثأبهم جزر صرعى تنوشهم مخرج الضياع وزرق الطير والتهد^(١)
 وقد رفعنا عن الباقيين رحمهم طفوا عقرنا وفضلا اذم جهودوا
 انا لنختم مرعانا وساحتنا منا فلسنا فدى الهيجا نضطهد
 الطاعنون اذا ما الخيل شمعها^(٢) وقع القنا وهي من وقع القنا حرد
 المضاربون اذا ما حومة كلبت فنحن فيها اذا جد الوقي اسد
 نحن القوارس نفثى للناس كلهم وقتل الناس حتى يوحش البلد
 لقد صبحناهم بالبيض صافية عند اللقاء وحر الموت يتقد
 وقد قسدتنا اناساً من اماننا ومثلهم فكذلك النوم قد تقدوا
 وقد جزعهم ولم نخرج خداة اذن منا النفوس ولم تخضع لما نوجد
 فقتل بميشك لما قل جدهم واسئلهم عند وقع الحرب اذحمدا
 وقد قتلناكم في كل معترك حتى اويت ولا بأوى لكم احد
 حتى الرياح غلاء بعد ما نهلت والحرب منا ومنكم وجهها صلد
 والخيل تعلم اني من فوارسها يوم الطعان وقلب النكس يرتعد
 وقد حلفت يميناً لا اصالحكم ما دام منا ومنكم في اللا احد
 حتى نبيدكم بالسيف ثائبة^(٣) ونشع الطير والديان^(٤) اذقد
 وتترك الارض بالتمور^(٥) ناجعة منكم سيولا فلا يذهب لها قود

(١) التهيد : نوح من السباع بين الكلب والذئب قوائمه اطول من قوائم الفرس وهو منقط بنقط سود لا يحكون منها خلق كالنمر .

(٢) الشمس : القمر . وشمعها بالسوط ضربها حتى اسرعت والشموس من الظيل كالشموس . (٣) القديان : ثنية ذئب (٤) التامور : الانسان

قل العناسك^(١) في القوم الأولى قتلوا والقول قولك فينا الزور والقند
 قال ثم التقى القوم بسورض تارة أخرى فافتتروا قتالا شديداً حتى هجم
 الليل وجالت بنو ثعلاب جولة على بكر فهزموهم في العشاء بعد كثرة القتل
 وصافح مهمل بنفسه وأبلى وقتل جهوراً من الفرسان وراح ضافراً منصوراً
 والدائرة له ولقومه على بكر فقال في ذلك مهمل .

في الصدر غليل

بات ليلى بالانمين (١) طويلاً ارقب النجم ساعراً كي يزولا
 كيف نومي ولا يزال قتيلاً ماجداً كان للصدى وصولاً
 فاضل سيد حلیم كرم كان بالمال للوفود بنولا
 اوجر القلب حيث يكي الطولا ان في الصدر من كليب غليلاً
 كيف انساك يا كليب ولما افض بالوجد هجرة وهو لا
 ايها القوم اقتضى دخل ثم افض مع الدخول دخولا
 كيف نبكى الطول من هورهن لتراعى الكفاة جيلاً فجيلاً
 همرت دارنا نهامة في الدهر وفيها نبي معد نزولا
 وتافوا كلاً مبرراً عليهم مثلما يقتل البرز القليل
 يسوف عادة مرفعات يترك الهام حدها مفولاً
 فاستبحنا ملوك كنفه طراً وقتلناهم قبيلاً قبيلاً

(١) العناسك : من يتلوى في مشيته من الرجال

(٢) الانصاف : اسم موضع

وشغبنا نفوسنا يوم سرنا من نبي وأثل قاضوا جهولا (١)
 يوم حرفنا ودارت الحرب فيهم اذ جلبنا مع الصياح الخيولا
 وتركناهم لما اذ تركنا يوم جثنا بالشرقي ظلولا
 وابدنا بيوتنا وهدمنا وتركنا للريح فيها ذبولا
 واصبنا على الفسار نيمنا فابدنا شبائبنا والحكمولا
 وشبينا لقيس خيلنا نارا قد تقي ذرى العقول العقولا
 ونصبنا على سكتنا ظلا بشي ظلا لمن اراد الظلولا
 وتركنا حمام قيس لا هيج الحرب للصبح مقيلا
 اقصته رماحنا ولفنا خدروا بالملوك خدرا ثقلا
 ثم ملنا على ذهيل فاضحت ذهلات عقول ذهل ذهولا
 وادخرنا للصبح يوم سوء يترك للره خابلا (٢) مخبولا
 وقتلنا على التنية عمرا ولقد كلن ذا ضربا جهولا
 اذ كناه ابو ربيعة اعضبا ذا حمام مهتلا مصقولا
 لم نوف لجدها يوم سارت نبتني الجدات نحل السهولا
 ودلنا بجمنا بني سليمان ان الجليل بيني والجليل
 وشغبنا النفوس من حي بكر فاستكانوا لنا وسكانوا ذليلا
 لم يطيقوا ان ينزلوا فنزلنا واخو الحرب من اطلق النزولا

(١) البطل : من انقطع عن الزواج

(٢) الخيل : فساد الاعضاء والقيلج وقطع الالهي والادبيل

وانتصرنا من الظلم وأبر
 يوم لا الخيل تستطيع طراداً
 ومولنا هام الكفاة بلبا
 فوق خيل لنا فسادها الكو
 قوت العين من ظلم بن صعب
 فطعت بكر نقطة فتوت
 لم ارم حومة للنية حتى
 يا بني ذهل قد دهيم باسم
 يا بني بكر قد لقيتم هذا ما
 يا بني بكر اقدموا نحو حرب
 فارس يضرب الكتيفة بالسيف
 فتلوا ربههم كلياً مفاها
 كذبوا والحرام والحل حتى
 لم يكن قتلهم كلياً بنصي
 بل قتلنا به . انيت القأ
 واختلسنا قوس قيس بطن
 فناكاته عد الثعولا
 ويوم . لا يسمع القتل قتيلا
 ف تراها من القراع فولا
 تراها من للكر نحو لا
 واني ذهل نكلوا تنكيلا
 في جوع لها ضفاف حلولا (١)
 احتذى الرود من دم نجعلا
 اذ جهلتم وكان جهلا جهولا
 اذ لقيتم مهلهلا غنشللا (٢)
 ينقط (٣) للمتدين جيلا نجعلا
 تراه لدى النزال زولا
 ثم قالوا ما ان نخاف انجيلولا
 نسلب البيض حلها الخولا
 كبحير ولا كذهل حقيلا
 من بني واهل فاسوا سولا
 مرهق يذهل الاروس الحليلا

(١) الخول : الخائف

(٢) الغنشلل : الضيف

(٣) ينقط : يضيع

يوم جعل دحوا طيباً ثقافاً
 واشتبعنا ديار حرة قسراً
 وصيغنا بجليلنا دار جعل
 سؤدوم الانام قتل كليب
 ونموت البلاد منه وتلقى
 واشب الرقود بالحرب حتى
 واشبعوا العثوف قوماً اليهم
 ونحف البلاد منا يومئذ
 بجيوش مثل القيوش مصاليت
 فانجاه الحارث بن عباد يقول :

حل جرفت القداة زحماً فجيلاً
 لسليبي كأنه سحق برد (١)
 مظراً غيرنا اثنان (٢) شفع
 غيرته الضياء وكل ملت (٣)
 زحج الطير والاوزي (٤) غنه
 دارساً بعد الله ماغولا ١٢
 زاده فلة الانيس محولا
 مائلات له العراس مشولا
 يرعي بالعضاة جيلاً فجيلاً
 سلم الثل والقرار سهولا

- (١) البرد : ماء النسيم يهب في الهواء البارد ويسقط على الارض حبوا
 (٢) الاثنان : القطعة من الجبل تحمل القدر عليها وعلى شفيرين اثنائها
 (٣) اللث : للطر اذا دام اليها
 (٤) الاوزي : الحر والسلي

وكان اليهود في يوم عيد وامترته الجنوب حتى اذا ما
 ثم هالت عليه منها سحالا زهرته الصبا فادرج سبلا
 ثم هبت له النبل فالتى ثم زجت خروقه نيمو فطلع
 وقد سكوت منزلا لرباب غير ان البنين والريح التقت
 قد اراها واحلها اهل صدق يوم ابدت لسا سلامة وجها
 جنة السابق لم تكن لم جرد القصدتي سهميا اذريتني
 وندير للسواك الحق اقاج وكان للسام واللسك فيه
 ضلته بعد الهدو الحب ما غزال يرعى الرماض ويحنو
 خربت فيه زوقنا (١) طيلولا وجدت خروقه علينا ثيللا
 مكفهرأ بسيد تسجلا ثم حاجبت له الديور ثيللا
 ثم ارواها تحط الوحولا (٢) يتجاوبن اذ اردن الرحلا
 ربما يكن مرة ما حولا تبه في رسومه منيخولا
 في سليف من الربيع حولا مستندأ ذوارضا بمضولا
 بدنس هن الزاح كيهولا طقة في شياها حو كيهولا
 صافي اللون غيدوة واحيلا وفروم الرطاح والزنجيلا
 مثل بارية ولكن جيللا نحو خشف اذا اراد للقيلا

(١) الروض . الزهدة

(٢) الوحولا . جمع وحل وهو تيس الجبل له قرنان قرنان متعنيان كبدين

احدين ويجمع على الوحال ايضا

اذا نبئت لنا باحسن منها اذ رنت رنوة وطرفاً كحجلاً
 جذا اذ يقال للركب سيروا وارضوهن بمثلين التثنيلا
 خالقات مع التوالف رخ كأن في الارض وقعا تحليلا
 ملجبات الجبال اكل منها خلفها ملقح للهار لحولا
 لمنت تغلب خدانة تمت حرب بكر قنت لوا تفتيلا
 غيرانا قد احتونا عليهم فترسكنا لهم قايما فلولاً
 اذ كروا قتلنا الاراقم طراً يوم اضحى كليبها مفتولاً
 وقتلنا على التنية همواً وجلبنا مديهم مغلولاً
 ومدى طعى الى الترمنا فاقنا للنمر يوماً طويلاً
 آل همرو قد اقتضنا بضرب يدعوللرد حين يبدو كحولاً
 وطمس لنا نوافه فيهم كفوار للزاد يروسي الفليلاً
 ودلفنا الى نيم امن مر بمجموع ترى لمن رهيلاً
 فاصبنا الله في اردنا وزدنا فوق اضفاف ما اردنا فصولاً
 ونصبنا قيس خيلان حتى ما اردنا لهم تحويللاً
 حين شدوا على البريز المناري اذ راونا قبائلاً وغيولاً
 في رياض الصباح يدين شعاً كسعال تبادل الصرهيلاً
 فلوا ضبة ابن كليب ولوداً تخبروا انما شفيما الفليلاً
 منهم حين يصرخون بكعب وبذل وكان قدماً نكولاً
 وطردنا من العروق المهاداً وترسكنا نصيهم مرسولاً

ثم فرفز بن مك ونظم وحيا الاشعرين خيماً طويلاً
 ثم ابنا وانليل تجنب شعناً كالسعال هفاً وغزلاً
 سلامة القياد كناً ودعها ووراداً ترى بها تحجيلاً
 كل قوم نبيهم وحانا قد منعناه ان يباح للسبيل
 وكلياً تبكي عليه البواكي وحبيب هناك يدعو المويلا
 واستلوا كنفة للوك بيكر اذ تركنا ممينهم مهزولا
 واسرنا ملوكهم يوم مرنا وقتلنا الرجال جيلاً لجيلاً
 واردنا تغلب يوم سوء وقتلناهم قبيلاً قبيلاً
 وزلنا بواردات اليهم فتولوا ولم يطيقوا النزولا
 وزكنا للغامعات شباهاً جزراً تقتضيم وكمهولا
 أما شملتكم الحرب ١٩

قل ابن اسحق والحق مهمل بن ربيعة على بكر وجرد لم فرسان قومه
 وصناديدهم وامدم بالعدوانليل وكان بمولا موسراً وجعل يكن لهم على
 ديارهم وعالمهم ومياهم فلا ياق شيخاً ولا صبيلاً الا قتله ولا ياق لهم مالا
 الا اخذه وطعنهم بنقه وقومه طعننا ثم انه خرج في كتيبة منطمة ومعه
 كنيف بن حي بن الحارث وكان من اشراف تغلب وفرسانها فخرجوا للفارة على
 بكر مجردين فراخوم من بني تغلب في جيشهما وكان لهم عز ومنعة وهم بنو
 تيم فقال مهمل اركبوا معنا يا بني تيم لقتال اكبر ففكر هو عليه فقالوا ما كنا
 لننصارب من لم يحاربنا قتال مهمل وما شملتكم الحرب والله ما كنا نظن الا

انها قد شملت من في الشرق والغرب من بني وائل فقال شيخ من القوم انما
شملت الحرب من جناها فذهبت مثلاً كل كنيف فتصعوا من منزلكم هذا
فانا نريد الفارة على القوم ونخاف ان اصبتهم ان يصيدوكم قالوا ما علينا من
باس انما يطلبون من قتلهم قتر كام ومضبا في جيشهما حتى وقعا بحي من
بني بكر بن قيس بن ثعلبة ليلاً فاغتنوا اموالهم وقتلوا رجالهم واخذ مهمل
رؤوس رؤسائهم واشراقهم لخمهم على ناقة لهم نسي الخلق ورجعا في
جوف الليل فطرحا الرؤوس في دار القوم للمعززين من بني تيم وبين يومهم
طلبنا اصبحوا اذ الكلاب تبحر الرؤوس فطعوا كبد مهمل وخافوا العدو
فارتحلوا وانضموا بخلف فلم يبق من بكر ولا ثعلب قبيلة الا شملتها الحرب
وفي ذلك يقول مهمل :

بشرت قوم زهير غير مقتصر والله يعلم ماذا تحمل الخلق
اني فرمت زهيراً في ديارهم حمضاً يستقي من اذنها العلق
فلا جعلت ولا يدو على دحفي حدهاء عارية في ظهرها زلق

قاتلهم بالنساء

قال ولما اغم مهمل على بكر واهلكهم ارسلوا ال من باليلة من بني
بكر بن وائل ولم يكونوا شهيدوم لعدم منهم فلما بلغهم رسولهم فعل مهمل
بأخوتهم وما فعل غضبوا من ذلك واقروا وامدوم رجل منهم يقال له القند
ابن سهل بن شيبان بن ربيعة بن مالك بن صعب بن علي بن بكر بن وائل

وكان سيد بكر في زمانه وفارسها وشاعرها وكان شيخاً كبيراً وانما سمي
 القند بالتعل من الابل فسار الى بني شيبان وقد انتخب من اشكاه وفرسانه
 سبعين فارساً فارسلوا اليهم انا قد امددناكم بالفرس وسبعائة فارس فلما
 قدموا اذا هم سبعين تحت راية القند بن سهل قاترا لهم قايين جاهدكم
 قل القند انا بالفرس واصحابي سبعائة فارس قل رجل منهم ذروني فكل
 ردف محال فذهبت مثلاً قل وسمعت بهم بنو تغلب فهاخوا الملكة واستعدوا
 للقتال في عدتهم وزيادوا في الخيل والرجال واستلاموا عددهم وصعد بكر
 بالفاة فالتقوا بعقبه نارة اخرى وهلى بني تغلب مهلهل بن ربيعة وهلى بكر
 الحارث بن همام بن مرة فلما تراء الجمعان قل الحارث بن عباد للحارث بن
 همام هل انت مطيعي فيما امرتك به قل ما انا جارك رايتك الى ما عو اشر منه
 قل اعلم ان القوم مستقلون لقومك في السلم فزادهم جراءة في الحرب فقاتلهم
 بالنساء فضلا عن الرجال قل الحارث بن همام لو كيف قتال النساء قل تصدون
 الى كل امرأة بما جدد وقبس فتعطى كل واحدة منهم ادلوة وجرلوة فاذا
 صفتت اصحابك فصفهن خلفهن فان ذلك مما يزيد الرجال جهلاً وشدة نشاطاً
 ثم تعلموا بعلامة تعرفها نساءكم فاذا جرح منكم انسان في القتال امرته ببقية
 واذا مبرن من عدوكم بانسان ضربته بالخشب فقتله قبل الحارث بن همام
 ما امره به الحارث بن عباد وهو اول من اشار بقتال النساء مع الرجال
 فتعاضدوا لذلك وحلقوا رؤسهم علامة بينهم وبين نساءهم واستلطوا
 الموت ولم يبق يومئذ من بكر احد حضر الوقعة الا حلق رأسه الا رجل

منهم يقال له جعدر واسم ربيعة بن ضبيعة جد للسامة وكان من اشراف
 بكر وقرماتها وكان من احسن العرب وجهاً واجودهم شعراً وكان قصيراً ذمياً
 وولده للسامة مالك وعاصم ومقاتل وبجير وعهد وعمران وفيس وشيبان بنو
 مستمع بن شهاب بن قلع بن هاد بن جعدر وكان لهم شرف في الجاهلية
 والاسلام قال جعدر لتومه يا قوم اني قصير ذميم واذا حلفت رأسي ازدودت
 ذمامة فدهوا لي حتى باول فارس يطلع من التتية من تغلب اقله لحكم
 فاجابوه الى ذلك وزكوا جته لوفى بشرطه ومن العلماء من يقول اسمه
 الكلج وهو جعدر لتصره وفيه يقول الأعشى شعراً :

ولينا الذي فادى من الخلق رأسه يستلهم من جيشهم ليس اعزلا
 فاذي اليهم بزه وسلاحه وكان بها عند اللقاء مفضلا

وفيه يقول طرفة بن العبد اليشكري :

منا التقى الحارث للبتاع جته يوم التحالف والفرسان تطرد
 الحارث الكلج للقدام انزه عزاً تباى فما يستطيعه احد

وقال جعدر في ذلك اليوم :

رحوا على الخيل ان للت ان لم اطاعها فجزوا لتي
 ان يدي رهن لم يفعلي بجهورة لو تمنري منتي
 اذا لككاة بالككاة التت قد علمت ولدتني ما حمني

ولمعت في خرق وصمت اذ للنساي فوقنا انظمت
 من كره اللوت اذا ما كره فان اعنى فللمنايا مسدي
 وان امت فن رجل موة لا بأس بلوت اذا لم امقت

قطموا اغانر سياطكم

قل فلما ملعت خيل بني تغلب من التنية حل الجعدر على اولها فارساً
 فاحتضنه وضرب عنقه واتى برأسه فومه وابلى في ذلك اليوم بلاء شديداً حتى
 اثقلت الجراح فلقى نفسه في القتل ومريه نساء بني بكر فوجدته ذاجة
 ففصر به بالخشب حتى قتله بحسبه تغلبياً قل ابن اسحق ولما التقى القوم
 وتصارفوا للقتال واستسلموا للموت واقترب الحيان واقتربت الرايات وابتعدوا
 بالهلاك قل عمرو بن مالك من ذم الثلاث وهو شيخ كبير فقال يا بني بكر
 قطموا اغانر سياطكم عن الخيل فان الرجل منكم لعله يضرب فرسه وهو حرد
 فيفت بطنه فيؤثر ذلك فيبعث قملوا وهو اول يوم قطعت فيه العرب اغانر
 السياط وسمى عمرو مقطع الجفم وقل عمرو بن شيبان يومى بنه فقال يا بني
 اذا لقيتم اخوتكم فاطعنوهم شزراً واجذبوا الزماح زراً حتى تصدروها حراً
 واهلوا ان منايا القوم في خيولهم اليسرى وكان عمرو كثير لللال والواد فسأله
 بنوه ان يعطى فرسه رجلاً منهم يخاتل عليه فقال لا اعطيه الا رجلاً
 لا يعصيني فقال ابنه الا زور يا ابناء قانا القدي لا اعصيك قل فدونك القرس
 فاركبه واهزل القوم جانباً فان رأيت بني تغلب انهزموا فاعرض لهم فان
 رأيت رجلاً قائم سيفه فضة وعليه ثوبان اسودان فأتيتني به قل فركب الأزور

الفرس وتسمى ظلي رائي فطلب انهم سوا في آخر النهار اعرض لهم اذ مر به
ذلك وكان فرس بني تطلب وكان على ما وصفته له ابوه فاختذه واتي به ابان
ظلي بيده المودعة وكان الثعلبي يسمى كعباً ويلقب برة القنفذ فقال الامي
فاقسم باقة ان يدي آخذة بيدي برة القنفذ قال برة يا ابا الازور وانا هو قال
الامي فاقسم بالله لا قتلني مني حتى اليك جلد العلة ناقة له ثم لا اخليك
الا بمانة ناقة تلتحق كشافاً وتنتج اناثاً ثم شدة وثاقاً فحب زماناً عنده حتى
فعله الاسد ابن خيشمة العجلي وكان صديقاً لكعب وندباً وكان شريكاً موسراً
فدفع الي عمر الامي مائة ناقة على ما وصف وخلص كعب .

للوت أفضل الطريقين

قال قاتل القوم بالسيف صدمهم ذلك ثم جالت بنو بكر على
تطلب فاستبهموا لهم حتى استمكنوا منهم واخذ برة في تلك الجولة ثم اعترض
تطلب كهيئة واحدة تحت راية مهلهل كلها ركن ثبير فطرحتم الالفساد
ونادت كليا كليا وانصبت جهورها على بكر ضرباً بالسيف حل الحام
حتى روت بكر مدبرين واختلفت اعناق القتلى وصارت راية مهلهل بين
القتلين لا ترى حوله الا ضارباً لومضرواً وشق الخيل شقاً ثم من هربه
بكرياً قتله ومن انكره كف عنه خوف الخطا واعترض خوف بن مالك بن
نضبة البكري بنافته وعليها تلعبته وقومه مدبرين ففقر نافته وعنى للتراب
في وجوههم وقال يا بكريا يا النساء والحريم ان اللوت افضل الطريقين ثم

شهر سيفه قائم وزحف بهم. وقال. وایم الله لا یربی هاربا الا اذقته للقتل الذي
 هرب منه وكان مسموها واجتمعت اهل الحيات وناموا البروك بالبرک
 لا غیر فی بکری لا یرک یا بکر البرک عند البرک فبرکوا فعوداً وصفوا
 للناس وظلموا خيلهم كتيبة واحدة واساموها من الجری فیاما وصاح الناس
 عليهم من حولهم وفي وجوههم بالبرک القمار السارومي المودة وكان مع
 القند بن سهل ابتان في تحضان الناس على القتل فكشفت احداهما خارجا
 وجعلت تقول هرمة لقومها وعادها جرو الجراد والبطايا ملتات منها الحياض
 والرا يا حذ الخلوک منا بالضعی قل ابن اسحق واقبلت کرمة بنت ضلع
 ابن عبد غم وهي ام مالك بن زيد فارس بکر تمريض قومه وهي تقول :
 ان تقبلوا نعاتی • وقرش انصارق • وتد من القلقوق
 ان تدبروا قارقی • فراق غیر راقی • عرس للول طالق

والعار منه لاحق

وحل القند طامن وبمرض قومه ويقول :

دارت الحرب رحاها	فادسوها برحاني
واضربوها بالبرک	ليس ذا حمت وثأري
وانظروني حين اعدو	ثم كونوا من ودائي

ثم طامن وضارب كشافاً حتى فرج عنهم وتنفوا وقتل رجالاً ومطقت
 حينئذ بکر على تغلب حتى اختلطوا بالسيف وظل الحارث بن جباد إلى
 فارس من تغلب لا يدنو من كتيبة الا عدما فدعى بجملة لشدة حاجيه

وأوثب النخامة على القاموس فاحتفظه وآتى به قومه ولم يكن يعرفه لعلول العهد
وتغادى الحرب فقال :

أني أرى ذا جلد وبأس تخاله البجير اذ تقامى
في حمله والطرود والعماس فهو به الوفاء دون الناس

الحرب خدعة

قال وكان مهملل ذا رأى ومكيدة فلما اتقن بالهلكة اعتزل من فرسه
متكرراً وقصد شيخاً كبيراً من ذهل بن شيبان يقال له عوف بن ملحج بن
ذهل بن شيبان وكان له نديماً في أولها واقبل الحارث فجعل يدانيه حتى
استجار في السر ومكر بالحارث ابن عباد فقال له مهملل يا حارث الا ادلك
على مهملل فتقتله وتؤمنني وقد عرفته ولم يعرفه الحارث قال وكيف لي بذلك
قال اعطني ضميناً بالامان قال اختر لك ضميناً من بكر نرضى به قال اريد
عوف بن ملحج قال الحارث اضمن له يا عوف فدنا عوف من مهملل
ورآه فتنكر وخاف ان لا يفي الحارث لما يعرف منه في عداوة مهملل وحزازته
وخاف السبة على نفسه في ضيائه وعلى الحارث في مسيره وعلى بني بكر
وكانت العرب ترى الموت قبل نقص القصة والعهد فلما اعطاه الحارث ذمته
وضمن له عوف بن ملحج قال الحارث هل تدلني على مهملل قال وما تريد
ان تصنع به قال اقتله قال فقتلني قال امنتك واجرتك قال ما اعلم مهمللاً
الا اسمك قال فكشكك امك من امنت قال مهملل ان ربيعة خدعتك من

قدي والحرب حده فذهبت مثلاً فنسم الحارث على اجارته وكره القدر به
وجعلت اخته ام الاخر ابة ربيعة تقبله وتبكي وتقول للحارث يعني اخي
بولدي ولا تتركني بلا اخ ولا ولد قل الحارث لا يحملني الله كرمياً واجمل
قدي فادراً ثم التفت الى مهلهل فقال كافني بما صنعت بك بعد جرمك العظيم
قال بماذا قال دلي على شريف من قومك اقبله بولدي بن اختك بجير
اسيرك وقتيلك قل مهلهل ارضى بامري القيس بن ابان قل الحارث شككتك
امك وما خير قومك بعده رضيت به فوق الرضى قال افرى صاحب القرس
الاشقر للعتجر بالعمامة الحرا الذي يعطها يده كيف شاء قال نعم قال فان
ذلك امرى القيس بن ابان فقصدها الحارث بن عباد فاحتفظه واتى به قومه
فحضر منته قال وكان مع بن امان رمح طويل فقال الحارث رمح الجبان
طويل فذهبت مثلاً قال وامري القيس الذي كان مع مهلهل يوم قتل
بجير ونهاه عن قتله وقال والله لئن قتلته ليقطن به الحارث كبش بني تغلب
ولا يستل من حاله فكان للفتول ببجير وحدث بكر هون بن مالك بن
ضبيعة في ردها عن الهزيمة وقال فيه للنخل السعدي :

سدة كاسد بن فيض سبيله فلم يجدوا فوق الثنية مطلقاً

قال ورجع مهلهل الى قومه فمطقوا وقتلوا قتلاً شديداً واقبلت امرأة
من بكر ومها صبي لها فراها مالك بن الحارث من فرسان بني تغلب فحمل
عليها وعلى صبيها وهو يقول الفرخ الفرخ فطعنه ورفقه على رجمه فلما رأى

رذيلة التمدد من رسول، فعبد اليه واغفر له، فطعنه فانتظمها جميعاً في رحمه
فصرخوا وفي ذلك يقول :

يا طعنة قد اطعنت مالكا اخون بها عز علينا حالكا

وقال ايضا :

يا طعنة من شيخ كبير بالي برمح ينظم الردين نظما بعد اخالي

أين آهائنا واخواننا ؟

قال مقاتل لتقوم اشد ما يكون من القتال وكثر قتل بعضهم بعضاً
حتى كان آخر النهار وانهممت بنو تغلب وظنرت بها بنو بكر فادبوا عليهم
بأسرائهم وتمسكهم وطلبوا غير تارم ولحقوا بنفوسهم بعد قتل كثير وسارت
تغلب بقلعها ونعمها ولم يلحقهم اهل الا آخر النهار وقعد بعد القتل
فالنقى نساء اهل الصبيان ومن خلف من الرجال من الحرب يسألونه من
آهائهم واخوانهم فابى ان يجبرهم وكان اول من اتى اهل حلالة بعد الموقعة ولم
يجزم من اهل حلته الا جرمح ولا يروح الا محمولا فدنست اخته الجليلة ابنة
ريصة فالحث عليه في السؤال عن حالهم فانثأ يقول :

يا جليلة ابنة النكرام الخلالا لم تملى وثكترين السؤال

ان تسأل عن الرجال اصبوا قد اصابوا قبل للصاب رجالا

لم ادم بحومة للثبة حتى احتذى الورد من دماء نعالا

فيبقى يبهيم واقبسة بتضييم من القنا حيث جالا

غيرنا كل ولكن مهري احمدوه فلم يروم محسالا
 مرقته رماح بكر جيعاً فتونفت لبانه والقذالا
 ولقد قلت لاي الليل من قلب سيروا وودعوا الاثالا
 انني قد رأيت جما لبكر فبهم حارث يريد النضالا
 فذروني ومعشر طلبوا البيا طل والجور جهدم والنضالا
 ان بصيوا يوما فلابد ان تصرف عن حالها للنية حالا

الضلال في الحرب

وقال الحارث بن عباد في نفسه على مهليل :

لطف قسي على عدى ولم اعرف عدياً اذا كنت في الميدان
 فارس يضرب الكتية بالسيف ويسمو اسمه التقيان
 ضل من ضل في الحرب ولم اثار طائفي الا باين امان
 فارساً قد اصاب منا انساناً كان ثاره لون علي كفان
 كم قتيل من الاراقم مطول وميت من وجهه صدين
 وقدم بكامل الكبير وذوالعز وذل العز ذو السلطان

التصريح شرفاً

فاجابه مهليل بن ربيعة :

قد انا ماقلت غير بيان وكلام يحرك بالسان

ترى اذالك في المنام وانا لا نبالي برؤية الكران
 كم طويل على الطول تحطى قد كذبت بانني قلت فولا
 قد كذبت بانني قلت فولا لم افله وجرت في ابن اهان^(١)
 واهتممت الخطا بغير صواب وادرت القرار قبل التدان
 ان بيننا لننصرن شريفا قد مثلتم به رفيع المكان
 انطعننا من تحتنا لوت حتى ليس يفي المذار في البغض شيئا
 ستري للوت ان ملئت حيانا وان اهلك رأيت خير حيان
 لا يدين منكم كل شخص صادق في فمائه واللسان

الجزيرة

قال ومضى مهمل بجماعة قومه نحو العراق منهم ما وفارت بنو بكر
 في آثارهم من منزل الى منزل حتى لحقهم باطراف الجزيرة وما يليها من
 البلاد ثم اصل بنى تطلب الى اليوم وسمى ذلك اليوم يوم التحالف حيث
 حلقوا رؤوسهم وفي ذلك يقول طرفة بن العبد اليشكري .

يوم التحالف

سألتوا هنا القبي يعرفنا بجوازي يوم تحلاق القمم

(١) سبق ان للهلل لما وقع اسيراً في يد الحارث بن هبادة قدى قومه من الامر
 وان ذلك الحارث على امره لتقيس بن أبا ن فقتله بالحارث وابنه بغير
 وهنا ترى للهلل يكلمه مالمسب اليه وجبراً من ذلك فتأمل

يوم تبدى البيض من أسواقها	وتقلب الخيل أبحار النعم
نصم الرأس برأس صلم	حازم الأمر شجاع في الرضم
تصم الخيل على مكروها	حين لا يصم الا ذو كرم
كامل يجمع فتكا وندي	طأ سيد سادات خضم
خير من معيد عدم	لضاف ولجار وابن عم
يحب المحروم فينا لله	بشاء ومراح وخضم
يقبل لهم في متائنا	عقر الذنب وطراد العضم
نزع الجاهل من مجلسنا	فقرى المجلس فينا كالجزم
وتحرنا للعلاء من وائل	حامة المز وخراطوم الكرم
من بني بكر اذا ما نسبوا	وبني تغلب فرسان للهم
حين يحنى الناس يحنى سرينا	واضح اللحية محمود الثم
بحانك زاهيا وبيا	في الضربات دتمات القسم
معنا جرد وخيل ضر	شمت من طول تملأك القهم
هيكلات وغول حضرا	اهوجيات اذ الداهي اضم
علم اليد مسحات اذا	سالت الايدي عليها بالخضم
لفض الارض بزج وضع	وشير النفع اذاه الاسكم
كل دهاء اذا ما اقبلت	وكيت القون ان امرام
تتمادي بشباب سادة	كليوث جند عربن الاجم

الظلم الكبير

وقال عمرو بن ربيعة :

تسر بنا الحديد ليوم بأس	على الحيين مصب قطرير
وما نجت الحديد أشد منه	على الأعداء بن خلل الصدور
وما دفع الدنائة عن أناس	كثل الصبر في يوم الصير
ونوطين النفوس على النايما	وهل للنفس منها من مجير
وأهدت الأراقم مسرعات	إلى دار القطيعة والقبور
وقالوا ليس يوفى في كليب	نبي جشم سوى القيل للذير
وهم في وائل حدوا وأعدوا	مكاشفة أعتيك التور
فإن صغير ظلم القوم ممسا	يجرم إلى الظلم الكبير
فطال إن رأيت الأمر جلت	جوارحه على جر التور
ولم نرم من ضرير الشر منجا	سوى قذف النفوس على الضير
قذفنا بالنفوس هناك قذفا	على ما كان من وهر الصدور
وزحزحنا ضرير الشر هنا	بأنضاء للهندة القصور
فلعل من منازلنا وحنا	منطقة بايات التور

طرفة النلام

قال بن اللندر هشام بن محمد بن السائب الكلبي أول شعر فله طرفة
ابن العبد البكري إن امرأة كان يقال لها وردة اغتت ففادته بن مسد بن

عمرو بن مالك بن ضبيصة بن عيسى بن ثعلبة ظلمها قومها حقا لما فخرج طرفة
وهو غلام فقال أوقى تنتظرون بحق وردة ثم مضى فقال شيخ من القوم
لقوا هذا الكلام نحوه فولقة ليقولن الشر فاعطوها حقا فقال
في ذلك طرفة .

حق وردة

ما تنتظرون بحق وردة فيكم صفرالبين ورهط وردة خيب
قد يلحق الامر الصغير كبيرة حتى تظل له السماء تصيب
والظلم فرق بين حي وأتل بكر تساقها الحلم وتغلب
وفي قول يزيد بن حبيفة اخو مالك بن سعد وشهر بالقمير لجماله وكان
يقال له قر نجد :

بلغ حصينا ان اردت رسالة اولا فاذك فو خدار مسهب

لا بد من قتل مهمل

روى ان حديث مهمل في ابن ابان الى الحارث بن عباد اشتهر وغضب
قراة بن ابان وقالوا لا بد من قتل مهمل قل قاتل منهم فليس اقرب من اليوم
واذا قتلناه اسر حنا منه واجتمعت قبائل وأتل وارادوا الوثوب عليه
قامت دونه جماعة من بني تغلب واكارها وأهل الرأي وقالوا لا يقتل
مهمل ومنا عين تطرف فنحوه وبلغه ذلك فاتف وغضب وعزم على فراهم
فاجتمعوا وقاروا ما كنت تقارق حشيرة لك الا من هؤلاء الاوعاد ونحن بن

بديك فرنا فيهم بما شئت فقال والله لا أقيم في قلب بعد أن حدث رجل
 منها قسه بختلي وقرق مهمل قومه وسار بالله وأخوته وأهله ولحق بارض
 ابن قستبحار في مدحج وسكن في سعد العشرة فكثت فيهم ما شاء الله
 ثم مشى إليه رجل من مدحج وأشارهم فخطبوا إليه ابنته سلمى قاب عليهم
 فقالوا يا مهمل انك لترغب بابتك هنا حتى كأنك خير منا فانكحها رجل
 من جنب ابن سعد العشرة وقال اليكها فاحتمت بخير منك في برك ثم
 نادى بالرجل في أهله وحشيه وضمهم ثلاث قطع وتخلف في فرسان من
 أهل بيته خلف الظن فلم يبال مدحج بمسيرة وأنشأ يقول :

ليسوا يا كفائنا

نهني صاحبي فقلت له	ان المخطوط جعلن بالقسم
اصبحت لا منكها امت ولا	بقي سليمي فخطو من الندم
عن علي ولست بما قيمت	احتمت بي الاكرم من جشم
انكحها ناقد الاراقم من	جنب وكان الخباء من آدم
ليسوا يا كفائنا الكرام ولا	يضنون من عيلة ولا عدم
لو بالانين جاء يخطبها	خرج منه جبينه بدم

الحية العريية

فلما بلغ بسكر وقلب ذلك غضبوا وألقوا وأخذتهم حية الجاهلية
 فتصدوا البلاد حتى اخيلوا المرأة وأنمروا زوجها وكان رأس بكر يومئذ

الحارث بن همام بن مرة ورأس تغلب ياسر بن أخوثة بن قيس بن بكر بن
حبيب بن عمرو بن غنم بن نضاب وكان مهلهل قد خالف رأى تغلب فلحق
بالثورين قسط وم أحلافه وانصاره وفيهم يقول مهلهل :

حفظاً للحلف

ملنا إلى حيث نأقي مشراً اقماً نحمي الحريم ولا نقتال بالظن
وفد كفت رملى وهي شارة خضاً لطفي وحلف ذى يمن
ذكرني مهدها وعهدم يوم اختلفنا ونشر البدن

أعلم قبر كليب

وكانت القردة في تغلب قد خافوا بني بكر ورجعوا إلى بلادهم
وتركوا القننة وعلموا الحرب ولم يحض مهلهل صلحهم اقلق فيهم مهلهل
ما شاء الله يرثي كليباً بالاشمار ليس له من غيره ثم اشتاق إلى أهله وقومه
ودعته اهله سليماً إلى قريتهم والاجتماع بهم لما اخذوها ورجعت اليه قاجانياً
إلى ذلك وسار إلى بلاده حتى قرب من قبر أخيه كليب وكان أول ما يلقاه
وكانت عليه قبة أو علم رفيع فرآه مهلهل لحنفته العبرة وكان تحته بقل نجيب
فلما رأى البقل علم القبر في غلس الصبح قرعاً راءاً فوثب عنه مهلهل
وضرب عنقه بالسيف فمعه وبه ضرب عبدالله بن عجلان للثعل لقومه
حيث يقول :

بين الكر والقر

فلزت مقبلة بشنا وبنك من جوة الجائل

وحراً تكون على قومكم كحرب كليب على وائل
فمن تقتلوا فبارمنا وإن تدبروا قل إلا كل

فصل الحرب

وقل رجل من بني شيدان قال له سدوس بن مالك :
ألم تعلموا ما ائمت الحرب بيننا وجب لما منكم سنام وحارك
فإذا رد الله رد ايحكم أني كل يوم يفتح الحرب مالك
فإن كليباً قد مضى لبيبه وكان امرؤ تأوى اليه الصمالك

حلوا النمل بالنمل

وقل مهلهل لما عثر بظه :

ومالك الله من نمل • يشعوذ من النمل • اما تبلغي احلك • لو تبلغي اهل
اكل الله من ركوب • من التكباء والعزل • وقد فلتت ولم اهدل • كلام غير ذي عزل
ألا ابلغ بني بكر • رجالاً من بني ذهل • وابلع ساقاً حلوا • الى قارعة النمل
بدأتم قومكم بالفد • روالعدوان والقتل • قتلتم سيد الناس • ومن ليس بذي مسل
وقلتم كنوه رجل • وليس الراس كالرجل • وليس الرجل لنا • جدمثل الرجل النمل
ففي كان كالف من • ذري الاتمام والفضل • لقد جئتم بها وها • كالحية في الجمل
وقد جئتم بها شعوا • اشابت مغرق الطل • وقد كنت اخالمو • فاصبحت اخاشغل
الا يا عاذلي فصر • لحاك الله من عدل • كمثل الخنظل الناف • لا مثل جني النمل
فما اعتق المنراء • تجلو العين بالكم • وقد انسا للنسب • بالنسقة والرجل

وقد انزع بالزوراء • فيعطيني على نعل • لما زلزلت بالسهم • تحكي النمل بالشكل
 على علم تخيرت • لما للكنون من نسل • لما طوقان بين الريس • من حلو ومن سفيل
 تشبهها اذا ارتكفت • برعد صادق الويل • وقد اختلس الطعنة • ثني من الرجل
 وقد اخطر باليف • لدى المهباء كالنعل • واني بعد بالضربة • لا يدي لما فصل
 بانما تطلب الغلبا • سنعوا كل ذي فضل • تسامني بها الاونا • رطلابون قد دخل
 رجل ليس في حرج • لهم مثلي ولا شكلي • بما قدم جاس • لهم من سبي النعل
 ساجزي رخط جاس • كخو النمل بالنعل

في الشر نجاة

وقل القند بن سهل بن شيبان في ذلك اليوم :

كففتنا عن بني فعل	وقلنا القوم اخوان
عسى الايام ان يرجعن	قوماً كالذي كانوا
وبعض الحلم عند الجمل	لسنة اذمن
وفي الشر نجاة حين	لا ينجيك احسان
فلما صرح الشر	قضى وهو عريان
ولم يبق سوى العدوان	دنام كما داوا
شدنا شدة الليث	خدا واليت فضبان
بضرب فيه توجيع	ونوهين وارنان
وطمن كنهم الرق	وهي والرق ملان
له باحرت من احمر	الجوف وثعبان

قبسنا منهم نلوا	والنيران أ نيران
وولوا اذ تمكرنا	لهم وللوت عجلان
حذار للوت ان للوت	للأعداء عسان
فصدنا نهم حتى	اذا جونا لهم لاوا
فلمسوا رهن الرمل	عليهم ثم اكفان

الوفاء بالهدد

قل ومضى مهلهل فنزل في قومه وبلاده زمانا غير انه مرصد للعرب
لا بهم يصلح ولا يطعم مدانا ولا يحمل لأمته ولا سلاحه ولا يضرب قداحا
ولا يقرب نكاحا ولا يشم ارواحا ولا يلهو بلهو ولا يقتل بقاء حتى كان
جليسه يتأذى من صده الحديد وسكفرة العارك حتى اتاه رجل يقال له
ريمة بن الطويل التظلي وكان له اخا وندبما فلما رأى ما به قال اقسمت
عليك ايها الرجل لتغسلن بالماء البارد وتبلن ذوائبك بالطيب قل مهلهل
حيات حيات يا ابن الطويل حيلتني اذا بميني وكيف باليمن التي آليت كلا
لو افضى من بني بكر ادبى قال ريمة على رسلك ايها الرجل فلا خير عليك اما
غلامك فيقل البيضة وهي سدوة على عاتقك والآخر يصب لك الماء والخطمي
قابل مفارقتك الطيب والقرار قل مهلهل فلا آمرك ولا اهلك انك من ذوي
رحمى وكأني كليب فجاء ريمة ليفعل ذلك فلما جرى بيده الى البيضة لينقلها
اذ هو بدواب في البيضة واذا يتعصف هامته يدبوا وجس مهلهل بالرياح فقال

يا غلام ردما فوانصاب وائل لا تزول من مكانها حتى تأخذ من بكر الحق
 او اذوق الموت ولكن ارم بسبك الى ناحية الجربان حتى تنال ظهري فاني
 احس شيئاً قد اذاني فاهوى الغلام بيده فاذا شيء قبض عليه واخرجه فاذا
 هو قبضة قل يدوت من تحت البيضة متراكمة فطبا نظر اليها مهمل قال
 وايبك يا ربيعة ما نلت ثاري بعد لو رجع هذا القبل عقارب واغاضى ثم
 تلو وزفر وانشد يرثى كليباً :

ذهب الدهر بالسباحة

ان في الصدر من كليب دواء	هاجبات فكان منه الجراحا
انكرتني حيلتي اذ رأتني	كاسف اللون لا اطيق الزاحا
ولقد كنت اذا رجل رأسي	ما ابالي الافساد والاصلاحا
ليس من عاش في الحياة شقياً	كاسف اللون هائماً ملتحا
قل لمن عاش في رخاء وروح	ثم خلا حياته قلباً متراحا
يا خليلي ناديا لي كليباً	واعلام اني ملق كفافا
يا خليلي ناديا لي كليباً	ثم قولاً له نعمت صباحا
يا خليلي ناديا لي كليباً	سيداً عند قومه قاحا
يا خليلي ناديا لي كليباً	ماجد الجود والندا للرفاحا
يا خليلي ناديا لي كليباً	قبل ان تبصر الصيون الصباحا
لم تربي الناس مثلاً يوم مرنا	نلب تلك ضدوة ورواحا
وضر بنا بمرضات عشاق	ترك المقدم فوقهن صباحا

ترك النار فوقنا وتولى حفر الله وضيئنا يوم راحا
جاور الخوف بعد طول نعيم وكفى اللون قاشقنى تم طاحا
فذهب البحر بالسباحة منا بالذبح كيف يراض الجاحا
وبم ابي وويحها لقتيل من نبي تغلب وويحها وواحا
اهلغوا منه وراحوا جيحاً لم اطلق في القين راحوا وواحا
يا قتيل ناه فرح كريم فقدده قد اشاب منى للساحا
كيف اسلم من البكاء وقوي فدمعنا فكيف ارجوا القلاحا
كيف الموحى للدماء يشرب وقد اصبحت لا اسيغ القراحا

ابن ليلى ١١

فاجابه القند بن سهل حيث يقول :

مجل اليوم صاحبي بل راحا واسقباني قبل التروح راحا
هل ما بالفتواد يذهب عنه ان عتلي اسقى عزيباً راحا
ابن ليلى وابن ليلى وليلى امرضت غيرنا رجلاً راحا
لا ترا عاشقا تملق ليلى ويلاقى اللات منها رواحا
ماج لي ذكرها حمام حدو يذكر الألف في الفصوص راحا
ليت تغلب كحقيقة ماد اذ اتام هول العذاب صباحا
ونهام نعيم يوم ذاستم ودعاهم الى الآله صراحا
ونينا من حربنا تغلب المشو فاعانت اللبلا والناحا
دون ان ابصرت خيولاً ليكر وسيوفاً هندية ورماحا

فقتلنا بإردات رجالا اذ بدا كالظمير ضباحا
ولقى القوم بالذئاب منا اذ كشفنا الظلود موتاً ذباحا
واسرنا عديها واصطفنا بيد لوائاب منا نجاحا
سفهوا حلمنا فلما اتاروا لقاء الككاة طاحوا طياحا
لقبوا اسد قابة وحكهولا وفنا تصرع الككاة سباحا
يطردون الخيول في دهب النقع ويغرون بالسيف السلاحا
ساحوا شيخنا جسيماً وكانوا كما اخرجوه للعرب ساحا
ولقد كان كارها للذي كان رجاء لمن يكون الرباحا
فاصابوا بحير من غير جرم كان منه اذا صادفوه كفاحا
ضربوا نوبه وقالوا سفاها انت بالشع من كليب صراحا
فاصاب للقال اناف بكر فاجادت به الرجال الصباحا
ورجت تغلب نصيد كليباً فاطعنا سراهم حيث ظاحا
قد تركنا نساءهم معولات مطنات مع البكاء الفواحا
بقيت بعده الجليظة تبكي وانمرد الميطاء تدعو لحاحا
وتركنا اصيديات صفار وفراوى يحسون الفراحا
كان سهم النساء سهم جياها واجلنا على الرجال القداحا
وتركنا ديار تغلب قفري وكسرنا من القنات الجناحا
وتر الزر يجمع للقول فينا بعدما صار مفرداً مستباحا
هو في الشر قاتل ومرو لفته مات قبلها فاستراحا

تقصص الصلح

قال ابن اسحق ولما بلغ مهمل هذا الشعر اسمه تطلب فاقهوا له وقضوا
الصلح واغار بتطلب على بكر فتوايوا للحرب واقتتوا بالشعب فاقتتلوا قتلاً
شديداً اكثر فيه القتل وانهمزت تطلب وقتل منها جماعة منها عمرو بن ضبيعة
جد عمرو بن كلثوم التغلبي الشاعر وفي ذلك يقول الحارث بن عباد :

سلوا عننا

ضامنزل بين الدوا والحواس	ار الليالي والارواح الواس
فلم يبق من الهاته غير هامد	واخر نهر من بالدقة ياس
وضير ثلاث كالحام جثم	ومضى حمام قد قد من دوارس
تلوح عراض الوش والنون حوله	كما لاح عنوان جديد القراطس
تخت وقفاها من الصيف دلي	نصب العزال بالهام الزواجس
له زجل في حلفيته ورجة	كصوت طبول جومت بالنواقس
وقفت بها ارجو الجواب فلم تحب	وكيف جواب المدارس الخوارس
تحمل منها اهلها بندق خطبة	وقد عمروها بالمان الخوارس
عليهن الوان الحرير وبرز	شفايم افسال الانبياء الكوانس
نوام ما سادفن حيثاً منكدا	وفي النفس من تد كارهن وسواس
بن تطلب لم تصفونا بقتلكم	بحيرا ولما حثوا في الحب الس
وحق تبذ الخيل في عرصاتكم	وتلقون الهما تشداد التناجس

كأيام عاد إذ بنوا ومكبروا
 ملوا بحبروا من مشري أي معشر
 وبلا سألتم بالقديم بحربنا
 خداة عويلا سيهم ونساءهم
 وحاسلوا عنا وعكنا ومدحجنا
 عليهن من انهاء بكر بن وائل
 ونحن قتلناهم على عهد كبشهم
 ألم تلقكم أيام كلثوم خيلنا
 قتلنا الذي يحس الكتيبة منكم
 ونحن قتلناكم خداة عجير
 قتلنا باطى الشعميين زهيركم
 ونحن قتلنا في حاكم كليبكم

في الغز والمكرمة

فاجابه مهمل بن ربيعة يقول :
 قل لحار واشياخ له حضروا
 يا وبع بكر لقد ابقى الزمان لما
 حلفت بالله رب الناس كلهم
 لا يصعدك جمعا انت تحذره
 تحتم الككتائب محمود لقائهم
 لا يمدون بشرب الخمر ان حضرت
 سيرا فانكم لا بد في تمس
 شجوا بقتل كليب الباس والرس
 رب النهار ورب الليل والناس
 يقوده كل لبث باسل شكس
 مثل الميثوث كرم غير مالكم
 اخشى الشدايد يوم الباس والفرس

كليب اى فقى عز ومكرمة عند الحفاظ اذا ما غس بالنفس
 فباتقوى لشييان لقي ركبت حر با زبونا جناها كل مبتس
 شفيب قسي وقوى من سرانهم يوم القا واردي الحار في مرس
 من عاذر من نبي شييان انهم صاروا يريدون مجداً غير مختلس
 حلت بهم شقوة كانت تقودهم الى اللنايا فذاقوا شقوة اليوس
 لأخفن على بكر بما صنعت ضللك الضيق كفعل الضيقم الشكس
 ابلغ حنيئة اني غير تاركهم حتى توارى في الاكفان في الرمس
 آليت لا اترك الاقوام كلهم الا وحامتهم كالحنظل اليوس
 يا ام ذا الرجل للقتول قاسطري حتى زين بحور النقع في فرسي
 ابلغ لجيما وذهلا ان لديهم فدعيل صبري وحنان اليوم مفترسي
 وقل لحار وعبد القيس كلهم اركب نعام اني راكب فرسي
 واجمع جوعا لبكر غير مفلحة يوم القاء فانا اخوة للرسم
 هلا سالت فيما يوم تصحبهم مرج الضباع للمجدول ومفترس

انزلوا حيث شئتم

قل ثم ان مهلول اجدت ارضهم واصابتهم شدة اغنت اموالهم فانطلق
 مهلول في قمر من قومه حتى اتوا بني بكر بن وائل ورأسهم يوصد حمام بن
 مرة رأسه قومه بعد قتل ابيه وكان كرم الاخلاق فقال له مهلول يا ابن
 لبني ان ارضنا قد اجدت وان اموالنا قد اهلكت وقد جئنا لفرعوننا من
 الكلاء وتسقونا من الماء فانا اخوتكم وبنو عبيكم فقال له مرة بن حمام اهلا

بكم ومرجأ أنزلوا حيث شتم في الحرب والسنة قتال مهلهل وصلتك الرحم
فبلغ ذلك صغير بن كلاب وكان من كبراء بكر واشياخها وكان كبير السن
هبوساً خبر القوم فلبس حاتته وركب فرساً يقال له الحصين وانطلق حتى
أتى مرة بن همام فقال يا مرة أريد أن ترعى بني تغلب وتروهم من الماء حتى
إذا سمعوا ووطنوا وثبوا علينا وإيم الله لا أنزل من ظهر فرسي أو تخرجهم
أو أطاعك عليهم أو يبصروا القوس الكريمة بالشاة للعيبة فبلغ ذلك مهلهل
وقومه فارتحلوا من بلادهم وأنشأ يقول :

أقت من حولنا أبونا أن نبيع الخيل بلعز للجباب
وأعلموا أن لدينا عزمة خير ما قل صغير بن كلاب
أما كانت بنا موصولة أكل الناس بها أخرى النهاب

واجب الحلفاء

قال رمضى مهلهل وقومه حتى نزلوا بأحلافهم بني النمر بن قاسط فوهموا لهم
والرحوم وسقوهم واقبوا معهم ما شاء الله عز وجل واقتضى الصلح من
غير أن يكون بينهم قتال سوى أن مهلهلا وصعاليك بني تغلب لا يزالون
يغفرون على بني بكر ويصولونهم ويأتون إلى النمر بن قاسط ورأسهم يومئذ
سالم بن زيد النري وكان من أشراف ربيعة وساداتها وكان أكثر العرب
مالاً وأبلا سخيّاً بماله وكان طريق السفر على آل مرة بن همام وكلت غنيّاً
كرباً حسن الأخلاق وكان مرة بن همام يعتمد على طريق الحاج والسفر
بمستقيم العين ويطلعهم الخبز والتمر فلا يمر به أحد من الحاج إلا ساء من اللبن

وزوده من اللحم وحل الضيف والحاسر وفيه يقول زباج الشيباني في شعره
 في شعره

في الجوهج ألقه عند طريقهم يروي عجيباً كل غليان ساخب

لا هوادة بعد اليوم

قال مرة مرصداً لمر الحاج عليه من أجل سالم بن زيد ليطلبه وكان
 مرة قد عهد إلى فلانة إذا مر بهم سالم أن يعلوه فمر بهم سالم متجهزاً فأعلوه
 فخرج مرة في أثره ماشياً فتأداه يا أبا جليط ففعل لا كلك قال إن يقف
 فلع مرة في أثره ومضى سالم ومرة يقول له مالي ومالك يا سالم خل بيني وبين
 بني قنبل وكن حراً وحكماً ولك الروضة الحبلت والقمرس الجرود وللراة
 الأيم قال له سالم يا أبا جصية قد أسلمتلك أنصيب للرأس فميمك وتطرح
 الشمس طلعتك وأيم الله لا تراني إلا أسبوا القمرس من عدوك قل مرة
 وأية لا تأخذني لومة لائم ولا هوادة بعد اليوم واقترقا على أبيهم جال ومكنا
 حتى كانت الحرب الأخيرة التي هاجت ونهم وهي حرب مقتل جساس بن
 مرة فقتل مرة بن حمام بسالم بن زيد الثوري وسناني على غيره أنشاء الله تعالى
 تأثر ورب العكبة

مقتل جساس بن مرة بن ذهل بن شيان بن مرة إن اخته الجليلة ابنة
 مرة زوجة كليب قتل وهي حامل فليقتل فوقعها فوالت غلاماً فبيته
 المحروس فيككن مع أخواته في مرة ولولادم وكان بنه جساس من إرم
 وأجنهم عليه وكان الغلام قد أحب بنه جسياً دون أخواته وأبيه فلا يذبحوه

الا ابا ونشأ الفلام ذا عقل وادب وكامل فزوجه خلفه ابنته سعد ابنة جساس
 فحككت الفلام على ذلك مشاء لفته ثم انه حاج بينه وبين رجل من آل مرة
 ملامات فقال له الرجل ما اراك نهذا لولم تحقك باييك فوجد الفلام من ذلك
 وكان قد نسي امر ابيه لفته معرفته به واقطاعه من قومه وطول الغيبة
 فانطلق المجرس حتى دخل منزله كئيباً مهتماً فسأله امرأته عن حاله
 فاخبرها فلما اسي آوى الى فراشه ووضع اقله بين يديه امرأته وتنفس تناساً
 فقد في صدرها حتى كاد يخرج من صلبها فقامت للراءة سرعوبة قد انفلتت
 ما رأت منه حتى عجمت على أربها جساس في بيته وهو نائم فابتظته فقال
 لها وبحك ما دهالك فاخبرته خبر زوجها فقال جساس فانزوب الكعبة
 وبات جساس على مثل الرضف حتى أصبح ثم ارسل الى المجرس فاتاه فقال
 له انت ولدى وابن اخي وانت مني بالمكان الذي قد علمت وقد زوجتك
 انني رغبة مني فيك وقد علمت ما كان بيني وبين قومك من الفتنة والمرب
 في وقت ابيك زماناً طويلاً حتى كدنا نفي ثم اصطلحنا واحببنا الله
 والعالية بنية اعمارنا وقد احببت ان تنطلق مني الى قومك فتدخل فيما
 دخلوا فيه من الصلح وتأخذ منك عهداً وميثاقاً كما اخذ بعضنا من بعض
 قل المجرس انا افعل ما تحب ولكن مثل لا يأتي قومه الا بلامته وسلاحه
 على فرسه قل صدقت فعمله على فرسه واصطاع لامته جامعة وركب جساس
 فرسه وانطلقا حتى اتيا الى نادى قومهما فقص عليهم قصة حريمهم وما
 صاروا اليه من العافية ثم قل هنا ابن اخي وابن اخيكم جاء ليدخل فيادخلتم

فيه من الصلح ويقد مثل ما تقدم ظمأ قريبا المم وكانوا يأخذونه من حم
خناصرهم فيرصونها جيئاً ويخططونها يخطون ذلك وقاء للعهد فقام المجرس
فأخذ بوسط رمح ثم قل وفرسي وأذنيه وأصبعه وجنبه ورحمي وطرفيه وسيفي
وشفرته لا بدع للره قاتل أبيه وهو ينظر إليه ثم حل على جاس برمح فظمنه
طعنة دق صلبه وركض فرسه يريد حمة مهلهلا وانثأ يقول :

أين ديارنا ؟

تسألني عما دعاني ويحسب سعاد وحما تآلي انا خابر
تبين خليلي أين سارت ديارنا وابن لنا من آل مرة ناصر
وقد يجبر العظم الكسير فيستوى ويولد بعد الره يا سعد تار

الحق بسمه

ومضى المجرس من ساعته فطعن بعمه مهلول ففرج به والعطفه وفربه
فاخبره بخبره كله وأنه قتل جاساً فقال له مهلول لله درك من ثار ثم نظر
مهلول الى علامة في وجهه كانت في وجه كليب ففترفت عيناه من المصوم
وبكى شجواً وقال :

الذكرى تبحث الالم

عاج الفؤاد وعاد المم والوجع وهيج الشوق مني الذكر والولع
اذا ذكرت زماناً كنت احده فيه لموت وفيه كانت الشعب
في حبة فاني دمر فرفهم والدمر مقهر للقرن مصطلع

والصبر احبى وكل الناس قدسهم
موت حثيث عليه مرت البدع
لله حر كليب ايما رجل
اذا الكفاة على امثاله طلعوا
هرت به غصبة كان للعاد لما
وكان ليثاً اذا ما هيج القزع
وكان اشجع من الف لقيتهم
من الكفاة عليها البيض والدرع
وكان حزناً نبيحاً دافعاً فلقد
تبين القزع فينا بعد والدفع

سيد ربيعة يطلب

قل ثم ان مهمل زوج ابن اخيه المجرس ابنه سليمان واعطاء الله
ورأسه على فومه مكانه وكان المجرس فتي جيداً مطاعاً كريماً هوساً من
ايه وانجست الحرب بين القرقيين واستمعوا للقتال واجتمعت قبائل النمر
ابن قاسط مع بني تغلب ورأسهم يومئذ سالم بن يزيد النمرى فلما التقى القرقيان
قام غلام صغير كان نشأ في حجر مرة بن همام وهو من عجل فقال له يا هم
جميلني الله فداك اركبني فرساً اقاتل قل يا بني ما اضحكك من ضبط العنان
ومعاقة القريسان وما من خيل الا جواد لا يطلق وما عندي غير فرسي هذا
قل اركبني ولا تخف على الضعف قال مرة قلن علي يميناً لا يركبه احد الا
بشمن فاعطني ما شئت قال فان لك الجمل الذي كنت وجهت لي قل فسوتك فاركبه
فركب الغلام القوس فضبط عنانه وجل على منته فاجب من حضره فلما
تحامل القوم للقتال وتشاولت الخيل والتمت الاسنة حمل الغلام على سالم بن
يزيد النمرى وهو لا يعرفه فاحتضنه واتى به مرة بن همام فنظر اليه ثم قال للغلام
اتدبرك من هذا قال لا قال معك واقسميد ربيعة واحب انطلق الى ان

انقر به هذا سالم بن يزيد التري وقد اخذته منك بمائة فاقة برمتها فذهب
الى قومك فشاوهم فقالت ام الفلام يا ابا حفصة قد رضينا بك وبما اعطينا
قال مرة اخاف ان قول بنو عجل تصف مرة صاحبنا قالت العجوز والله
لا اشاور احداً غيرك قال قلن لك بكلمتك هذه امه تكفيك الرحاو العر
قال واخذ مرة سالما وذكره ما كان ناداه وهو مول لم يألوا عليه قال له
سالم قد كان ما ذكرت فقتل مرة قد جاء ما ترى ولا بد من القضاء والله
لنأتيني بكل ما تمك من قليل وكثيراً ولا يمر بك شهر الا قطعت منك
عظماً ممضاً حتى آتي على قسك فمر له شهر لم يأت له بشيء قطع خصره من
يده فلما رأى ذلك سالم ارسل على ما يملكه فدفعه الى مرة لخلق سبيله وفي
ذلك يقول بن جبة شعراً :

قلن تأليني بالحوادث قاطماً	وتستغبريني تخير اليوم عالماً
بمئلبس عن درعه وسلاحه	تركنا عليه القباب يهش قائماً
خدونا عليهم بالسيف نعدّها	بايماننا نعلوا بين الجاهل
لعمري لا شبعنا سباع حنيزة	الى البحر منهم والنسور القشاما
بشمس اطراف العظام وناره	يقطع آذاناً لهم ومعالماً
واما الخو حوط وسعيه يذمنا	فقلنا له يسأل بكرة سالماً

الحبرس بن كليب يقتل

قل والتمت القوم وكثرة القتل بينهم وكانت المروعة على بني تغلب
والتر بن قاسط فاما التر فلحققت بازمنها وتحصنت ببلادها وجبالها وقتل في

ذلك اليوم المجرس بن كلب ومضى مهمل وقومه حتى اتوا كلب بن وبرة
فستجاروا بهم وتكاثروا فيهم زماناً قتال مهمل بن ربيعة:

نحن وم

حلت سليبي بشي حرازا	لقد طال سليبي على اجترازا
اجدى حليك ما لن يزال	يسمع منك لبيتي جهازا
ونحن وبكر وم اخوة	فبوماً صلاحاً وبوماً نهازا
كالي رأيت بني تغلب	اراقم كانوا لحي حرازا
فنحن وم مثل هدى الشموس	فما ان نواتيك الا اجترازا
وكان انحنى لقي نخوة	تقارعه عن فينا برلازا
فعود لها انطيل يوم الوفا	وقتهير القربى ثم اجترازا
ونحنى حمانا اذا مشر	اضاهوا حمام وكاوا نهازا
ونضرب حمام الرجال لقي	نزل فينا دواً والفترازا

الصلح خير وابقى

قال ثم رجعت بنو تغلب بعد ذلك الى ارضهم واسطلحواهم وكبر
ابن وائل سوى مهمل فانه اقام باهل بيته بجاوراً في كلب بن وبرة فلما كان
ذات ليلة وهو عند كلب ذكر ابن اخيه المجرس وفلة مقامه معه فبكى عند
ذلك وقال:

ادرك المجرس ثاره

يا ابن اخ نوى واي قليل لم ترهم بمحدثات الصفاي

نحمل الثقل عنددهم الفضل	ايها للناجون منهم اقربنا
هزنا فوق شامخات الجبال	لم نزل معشراً الى المجد نسو
اذا انت الحزام والسعال	فلقد اقدم الحليس على البعد
فصيب من القناخير بال	فتقني بصدورها واقبوا
نس حتى يؤب كالنعال	يسق الالف للنجج بالقو
بليم للمصراة للموال	يهر الظلي والظلم ويردى
خير ما كل ولا زمال	ولقد عشت ما اروع دهرأ
لكريم الفعالم يوم الفعالم	واليس الجيبي بالجيش واسمو
ينزال السكاة يوم النزال	وارى واجبا على لحي الحرب
يوم جاس اذوى في الرمل	ادرك المجرس للكرم تارى
ان ارى دارم كسحق النعال	وشى موجنى واذهب هي

في طريق الغزو

واقام مهمل مجاوراً في كاب يغير على بكر في فرسان قومه فيصيب
اطرافهم ويقتل من غفريه منهم فكانوا منه على خوف شديد وقد ملام
شراً ثم افار عليهم فوجد منهم جماعة على مهول فهو عليهم برحه فقتلهم
ثم طرد فرسه فاصبه مضيه فانشأ يقول :

جوابي

وعار النواهي صلت الجبين	عمود قوائمه كالكتيب
ترجات منه وخليته	يهر الموال كالمطلب

إذا أقبلوا ودهوا للزلا ترجأت مستند ما لم اهب
على اداة امرى لم يزل يطالب بالوتر لو يطلب
في ايها قتل جساس ؟

الرواية الاخرى

ذكر بعض الرواة ان مهلهلا أقبل في جمع كثير بعد وفاة الحارث
بن عباد والوقعات التي ذكرناها بعدها حتى نزل بواردات في جمع كثير من
بنى تغلب ومن بنى النمر بن قاسط قاتل لقومه بمعرضهم يا بني تغلب ارضون
ان يقتل سيدكم وقاتله حتى في قومه وليس قومه باصبر منكم في هذه الحروب
قلوا فابست الى قومه سفيرا يؤدون اليها قاتل كليب فنقتله وبنى رأيتك بعد
ذلك وبنى فبعثوا رجلا منهم يخاله الازرق الى مرة بن همام ان ابست
اليها جاساسا لتقتله بكليب وبنى رأينا بمدق الصلح قاتل مرة بن همام ابعد
ما وقعت القتلى بيننا وبينكم وفي قومنا واقعة لقد اردت ذلك قبل ان
يكون الحرب فما فعلت وعندكم من حربنا الظير اليقين فاذا بدا ذلك قل
دون جاساس خوط القناد .

لللهيل يطلب جاساسا

قال وبعث الحارث بن همام الى الحارث بن عباد ان مهلهلا قد أقبل
في جمع كثير حتى نزل بواردات وبعث الي يطلب جاساسا فركب الحارث
حتى اتي مرة وقد كانت اصابت مرة بجراحات قاتل الحارث بامرة اثم
صنعتم هذا بوضعكم اللوا في بني تغلب قل دع ما مضى قل الحارث بامرة

استضعفك قومك فقال يا حارث لو استضعفني وكنت كما تقول لم اتف
برحمتي في فوارس قليلة وهم يحيطون بي فاخذتني وما هم بهرب الاول فالاول ولم
آل من موضعي حتى جن الليل ثم كان منهم لطلب المحاربة الى الصبح قل
قد كان ذلك يامرة لقد كنت في اول امرك اغرق الغنل وكيف الآن
بوضك اللواء في بني تغلب قال قد حملت اني لم ارد ذلك الا لاحنة فيما
بيننا وكان ما كان .

اللقى الى مطلع سويل

ثم قال الحارث يا ازرق قل لماهل ان ربت على قسك وقومك
والا تبيتك الى مطلع سويل وبلد غير بلدك فقد قتلت كفوا اخيك ولواردنا
العدوان قلنا كما قلت وليس كليب بخير من بجير ولا ابوه خير من ابي
بجير فلم نمد آباءك وآبائه ونظر الامنا والاممكم ثم نظر من افضل وقصد
رضيناك واعلم ان السيوف التي لقينا كم بها لم نمنعها بعد وانها اليك حرا
لم نرو فلما رجع الازرق اخبر الخبر فبعث اليهم ان ليس مثلي يتهدد والله
لا ا كف من قتالكم او اقتل ولا سيوفكم علينا باطلا من سيوفنا اليكم
واقام مهمل في حكمة وخرج جساس على تلك الحال في رط من اهل بيته
الى الشام في حنة تمر جساس عاصمهم وبلغ ذلك مهمل فبعث في اثره
فوارس من بني تغلب من اخدم ياسا واعظمهم مراسا وقال لهم يا بني تغلب
هذا صاحب وركم فانظروا كيف تكونون في امره وعقد رجل منهم يقال
4 ابو النورية راية فياوق حنة مشرقا فلحقوا جاسدا غام قال له المهجول

في طريق الشام والمجول ايضا ما طمان من الارض فلما نظر اليهم جاسوس مقبلين نحوه قال يا قوم هذه والله خيل تغلب قد اتاها الخيل فطلبنا وهذه من الروية تغلب اللواء الذي نزول فلا يموت رجل منكم حتى يقتل رجلا بنفسه ولا تبرحوا حتى تقتلوا من آخركم فعاقة الصبر محمودة فلا شك هؤلاء مادة لاصحابهم الذين قتلناهم في حر الزحم فقاموا يا آل بكر على اصحابكم وموتوا سكراناً فاني ارى قوماً لن يارفوكم حتى يخنوكم لو يخنوا فنيها القوم وهم ستة نفر .

خبروا القوم باسمائكم

ثم اقبل التغليبيون فقالوا لهم من أنتم ؟ فرادوا ان لا يخبروهم باسماءهم فقال جاسوس خبروا القوم فكلمكم اسمائكم باسمائكم لا تقولون اخفناهم فكنتناهم قد عرفوكم ثم اقدم جاسوس فقال : انا جاسوس بن مرة قلوا : لا مرحباً بك . قل هل انتم لا مرحباً بكم ما انتم وماذا تريدون ؟ قلوا تريدك ومن معك ونحن من تغلب القلباء فتمثل بشعره :

ليس من اردى كلياً لن دون كليب منكم بالحقيق ؟

للناجزة فللمناجزة

قلوا ستعلم عن ساعة فستعلم انت واصحابك حتى ناتي بك الى مهليل فيري فيك رايه قل جاسوس افسوى ذلك حتى كأنكم لم تذكروه فعمل فمضهم على بعض عند صلاة الظهر فقتل جاسوس واصحابه في اول وقعة تسعة رجال وقتل من اصحابه رجالان ثم تحاجزوا لشدة الحر وقد كان التغليبيون وردوا على

ماء من قبل ان يتروا اجاس واصحابه فارادوا النزول على الماء ليشربوا
ثم ينطلقوا للطلب فيبينام كذلك اذ مر غراب بجماعتهم يرف كلما بلغ رجلا
منهم دفر ف عليه وقام على رأسه وحام كأنه يسقط عليه فعمل ذلك بجماعتهم.

قوارح الشوم

وكنن راى خم ينظر اليهم وهو على غننه من بعض تلك المجهول واقبل
عليهم الراى فقال من انتم ايها المجهوس عليكم بالحقية والخنف قالوا وماذا
لامك الويل فقال ليا كن هذا الغراب من لحومكم ولتقلبن اقلاب سوء
عما تريدون قالوا ومن انت لامك الويل قال انا اللوق قالوا بن من قال بن
لالمق قالوا فن انت قال من خير اسد خزعة قالوا من قوم مشام اليك هنا
نزلت بك قوارح الشوم قال ما انا يبارح عن هذه التنية حتى انظر ماذا
تصيرون اليه من هؤلاء القوم لن كنتم تريدونهم قالوا من هم قال ستة نفر
بهذا المجهول كلهم بطل ارواح الحيلة خشيل قالوا ومن ابن علمت
انا نطلبهم قال لقد مر هذا الغراب عليهم قبل ان يرف عليكم نذار خورة ثم
تركمهم وقد هم بالوقوف عليكم وفولم بهم بذلك منهم فبعثوا فارساً فاشرف
عليهم فاذا هو بالقوم فاعبر اصحابه فلم ينزلوا على الماء وقالوا انا ناتي القوم قبل
ان ياخذوا حذرهم فصاروا اليهم ولم يزل الراى واقفاً حتى فتل السبعة
ونظر الى الغراب اسقطا عليهم فلما اطلع التفلييون على اجاس واصحابه
بصرنا بهم فلم يتدروا على النزول حتى اوتر اجاس قومه فجعل يرميهم حتى

قتل منهم رجالاً وحمل عليهم أبو النورية وكان فارساً مشهوراً وأنشأ يقول :
 ان القتال واجب • بعد كليب القاهب • ارى المبو هارب • والتظلي قالب
 لن يفلحوا بعده

فجابه جساس يقول :

قد كان ماقد كانا • ورمم المبدوانا • والبنى والبهتاننا • قد ذفم لقانا
 خليم الأظمانا • ولللال والحسانا • وذفم الموانا • وعادنا آخرانا
 ثم اختلفا بالرمحين فطعن جساس فارداه قتيلاً وقتل اصحابه احموا عليهم
 فقد قتلت فارسهم ولن يفلحوا بعده فحملوا وهم اربعة على التظليين وهم
 خمسة فقتلوا منهم ثلاثة واقتلت منهم رجلان بجروح جساس
 بجراحات مؤلمة وابن عم له كذلك .

شاهدت الوجوه

واقبل الماربان الى مهمل فلخبراه الخبر فقال شاهدت الوجوه لو كانوا
 اهداكم لما زادوا ولكن كانوا ستة ثم قالوا ان فيهم جساس وقد علمت
 شجاعته ولم يكن في اصحابه من هو دونه وهو قاتل كليب يا مهمل والله
 ما نكنا منكم ولكنها منايأ حضرت قل فما فعل جساس قال تركناه ميتاً
 بجراحات في بطنه تراها تقضي عليه ساعة فارقناه وآخر من اصحابه ذلك
 الحقة وقتلنا رجلين قال مهمل ما اراكم الا حلكنم بكل موطن تقتلون .

منايأ حضرت

قال وكان مهمل قد بعث قبل ان يوجه بن النورية واصحابه خمسة

عشر فارساً من طريق أخرى في طلب جاس واصحابه فلقد بهم حر وحش
فشقلتهم واصطادوا منها حماراً وبعطوا عن خيولهم ور بطوها وجعلوا يقدون
الحمار على النار ومرت بهم جاس واصحابه فتكفى احد الثغلبين انا ابو ائيس
قال جاس تظلي ورب السكبة ووثب عليهم لغوام وندموا على النزول
من الخيل فرشقوا بقبالهم حتى فنيت ثم طلبوا الامان من جاس فقال
هيهات كيف تؤمن من لو قدروا علينا قطعونا ارباً ارباً فقتلهم جميعاً
واستاق خيلهم وذلك يقول :

نلت ثاري

لما حر الربد التي بين اربد	وبين جبال الغر ذات الابرار
الم ترني فادرت تغلب اذ آوا	الينا جميعاً وسط تلال الشقائق
ارادوا بنا سكرأ ولو طهوا بنا	وما قد اردنا من خفاط الحقائق
لشدوا علينا شدة ولا سرحوا	الى قومهم فوق الجباد السوابق
تركناهم فوحقوا الطير فوقهم	تنقر من همامهم والنقار
قاني مني ما تدركني مني	فقد نلت ثاري مستغف الخلائق

م اولئك

قال وفد كان الرجلان الباقيان من اصحاب مهلهل قد اخذا على
طريق حر الردم مخافة ان تتبعهما الخيل ظناً كانا به نظرا الى رخم وحقبان
ونسود وفوج على مرحلة من مكان اصحابهم فارادوا النظر اليهم فقال احد
الرجلعت ليس هذا موقف مثلنا على الحال التي تخوفنا منها فآزم الطريق

فرا حتى اتيا مهلهلا فخرناه الخبر فقال قد قتل منكم ثمانية وعشرون رجلا
وقتلتم رجلين قالوا ما كان معنا احد غيرنا قال بل قد بهتت انيس واباه
خسة مشرقاً بعدكم وامرتم ان يأخذوا غير طريقكم فانني الخبر انهم
قتلوا جميعاً قالوا ومن اخبرك قال رجل اقبل من عند العارث بن ابي شمر
الفساني فنزل بي البارحة فاني التريقين اخذوا قالوا على حر الزم قال فهل
رايتما قتلا واحسنا بشيء قال احدهما رأينا رجلاً ونوراً على سواد حر
في الارض فلم نلوا عليها قال هم لولئك ورب الكعبة فهل احسنت بعدم
بشيء قال نعم على قدر يوم ونصف للغادي الميث على نصب ويومين للسير
رأينا قبرين جديدين سبقنا به فمما لا غير قال ربما ان يكون جساس وابن
عمه المبروحين فان كان كذلك والا فتلككم مهلهل .

لمن القبران الجديدان ؟

قال ولما مضى جساس وابن عمه المبروح الى ذلك للوضع الذي حكى
الرجلان عنه قضيا وذهبا صاحباهما الى قيات ولحقا بركة بن همام فاعطاه
فاغتمت لذلك بكر بجساس واصحابه اعظم من غم بني تغلب ولما ثبقت
مهلهل يقتل جساس سأل صاحبيه وفيها هل قتل جساس بنفسه من تغلب
احداً فيل انه قاتل ابو النورية اشد فارس في اصحاب مهلهل قال مهلهل
اغته قاتل الجميع وقد استوفى بنفسه اولاً وآخرأ وسأل مرة بن همام صاحبي
جساس كم قتل من القوم قال خمسة عشر فارساً منهم ابو النورية وابو انيس
ومشارك اصحابه في الباقيين قبل مرة ذلك اولي لمسي عليه لاهبت بمثل بكر

ابنة وأثل قتل الرجلين لقد كنا بجره لشد عضداً واكرم اصحاباً قتل ظلي بآل
حمى قتل فآل قتل كما قتلوا دفسام حيث فضاوا قتل قان قتل قنطب. فلا تحت
الضباع والطيور وقشاعم النور قتل ذاقوا وبال امرهم بقولها مرتين .

لا رأى في الصلح ؟

قال ثم بحث مرة بن هلم الى مهلهل بعد قتل جساس وقد بلغت من
الطروب بقومك ما قد طغت فهل لك رأي بعدها في الصلح ولم نبعث من
بقي من ايتام وأثل ظنا ان مهلهل كلامه صاح في قنطب وقال بهزاً بكم
مرة والله ان قتل جساس احب الي من حياته افيري ان يجعل بثلاثين
فارساً عوض من اربعة رجال وانما يريد تخريب بكر هليكم ونصفكم في
ايعينهم الى يوم القيمة قالوا يا مهلهل قد قاتلنا معك منذ ذيف واربعين سنة الى ان
قتلنا جساساً لم نذخر اقسنا دونك وما اقيت منا ومنك على ما مضى ولم
يبق من زماننا الا الاقل من ذلك ولو لم قاتل معك اكلنا الدهر موتاً وقتلا
فهل كنا خير محمودين فشانك وما تريد فاننا طوع يدك على ما تريد انشاء الله
قتل جساس مع مائة احب الينا من قاته قال اجل ولكن هلاك مائة من بكر
احب الي من هلاك واحد منكم ونسي تطيب بذهاب عدوك وبقاءكم .

من لم يقتل يمت

فصدها بحث مهلهل الى مرة بن هلم انك لا تؤمننا بالصلح من اللوت
والقتل فلا صلح حق نبلغ منكم ما تريد او نوت فنلتقي بكليب ومن

يقتل بعد سيدنا كليب فقد واساه بنفسه وقام بثاره قال مرة الرسول ابلغ مهلهلاً انه يملئ قبه بالامان وليس عندنا الا ما عرف قاقم مهلهل مكانه ذلك وجعل يبعث فرسانه على سرح آل مرة ورعاتها فيقومون فيهم قتلاً وغلاً وعقراً فثار مرة بن حمام في أبي بكر على مهلهل وقومه بولادات غلاً تواجهت الخيلان نادى مهلهل الارض يا بني تغلب فمن ههنا يكون المنصر ثم اندفع بفروسه يضرب في بكر بالسيف حتى رد الكتائب على اعقابها والتقاء الحارث بن عباد فقال مهلهل انصف يا حارث قل الحارث اوفيت يا مهلهل فجألاً ماياً ثم اشتغل كل منهما عن صاحبه ووقف مرة بن حمام بين الصفيين يطعن ويضرب ثم ركز دعوه وخنفته العبرة لذهاب وايل قتلاً وغلاً فجعل يسكر في اسره اذا احابه سهم في لبان درعه واثبت نحره فقات منه بعد ايام

المبيد لا يجيد

فلما رأى الحارث ذلك علم ان مرة لا يبقى بعده فحمل في حاة الخيل على تغلب وتكاثرت الفارات من بكر واحاطوا بتغلب فهزموم قسراً وقتلوا غير قليل واسروا كذلك فلما رأى ذلك مهلهل ثبت مكانه كما خشيته الخيل مضى على مريجه وارقت عنه الرماح وكما نالته السيوف اتقاها بجفنته وزحق في وجوه الفرسان لغامته ملياً فلما نظرت بكر حالها منه ذلك وقتلوا حميد التغلب لا يجيد عن الضرب مولع بالحرب غير منفرج عن الكرب قار كوه ومابه فصدوا عنه بعد حزيمة قومه واجلاها عنه فلما وصلت بكر بلذها ومات مرة بن حمام دقتوه واحولوه وعظم مصابه وقيلت فيه الاشعار

وفي ذلك اليوم يقول الحارث بن عباد شعراً :
 البني يهلك أهله

ونيت جالساً لقاء كليبهم	خوف القوي قد كان من حدثان
ولقد أبى والبني يهلك أهله	الا منيته بمجد سنات
ونيت بعد مهلهلاً عن حربنا	وزحوف اقربان الى اقربان
قابي مهلهل فستبيح قراره	فسرا بكل اخ بقا وطعان
واقرب القتيلان ان في اللعل	جلس اخلك راحة الضمجان
شبت نورا الجو من قتلام	بجولها وحواصل الغربان
فقرى النسور هواكفا من حولهم	تنهشهم وسكواسر العقبان
قتل الثلاثيف الذين تقدم	واظن قد انيا كه الرجلان
عن كر جساس بن مرة فيكم	وقد به ابصره ببيان
ترك النساء على كليب حسراً	بالامس خارجة عن الاوطان
فاذا بكيت على كليب فاذا كرن	قتل الكهول ومصرع القتيلان
وابا نورة لا نفع تذكاره	فلنعم مأوى الضيف والقرمان
والدم يوم الردم فاذا كرن ذية	قطوا بها بثوات الكتبان
لا قس ثم ابا انيس اذ توى	وابا محمل خيرة القتيلان
لم يتكلموا تحت السيوف وقد خلدوا	من وقها لسكواسر العقبان
سكانوا لجارم الحلة وشأنهم	ضرب الكفة بمجد كل يمان
لا تقسم ان كنت تعرف شأنهم	وازداد بهم حزناً الى احزان

ان كنت تحسب ان تباشروا قنا قابو نوبة كان غير جبان
 اراده جساس بطمعة مخطف في الحرب يرعى خوفه الركبان
 واصاب جساس بن مرة وتره في موقف متضائق الاركان
 في ساحة وقيمت تطلب جامعا مالا ثقال بذاك منذ زمان

مصارح القتبان

فلجابه مهلهل يقول :

لا تفرحن بكثرة البهتان فقلوت مقدور بكل مكان
 ان كان جساس اصاب مباشرة واصيب يوم تجلاد وطعان
 فكلامها ذاق القنا وكلامها اردى وتلك مصارع القتبان
 وكلامها ذلق الحمام وكل من يبقى وجندك في البرية قات
 وبه اصابت رائل اوتارها يوم المجهول وكان غير جبان
 ليس للريم كنعيب في الوضى والصدق ليس كنعطق البهتان
 ان السيوف بكورها ودرواحها تركتك مرة خلوي الاركان
 ان لم تزدكم خيلنا بمصابة قفى يوم قامها المشقلان
 خففوا شفاركم وحزوا بعدها منا الخلق بغية الا مكان

كيف قتل مهلهل بن ربيعة

قل ثم ان مهلهلا انظر على بني بكر يوماً من ذلك فظفر به هوف بن
 مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة وكان رئيساً في بني بكر من ساداتها

واشرافها فاخذ مهلهلا قمره فسكت عنده ما شاء الله عز وجل ثم ان رجلا
من قوم بني قيس بن ثعلبة اخفوا شرايا واصلحوا طعاما ثم اتوا على هوف
فقالوا انا نحب ان تأذن لمهلهل ان يأتينا ويتحدث عندنا اليوم فقل هوف
ابن مالك فاقام مهلهل فشرب معهم كرة فلما اخذت فيه الحرة سأله ان
يفسدهم ويحدثهم وكان احسن للعرب صوتا واحسنهم رجلا واكلامهم خلقا
واظههم بالام العرب واشعارها وطلق يحدثهم ويفسدهم لشعار العرب فلما همر
في الحرة طلق يفسدهم ما قل في اخيه كليب وما قل في بني تغلب ويفتخر بمن
قتل منهم فلما فرغ ضحك عليه ثم افاق وهو يقول واكليباه واقتيلا لا مقل
ولا كفؤ منك ولو ترى ابن امك مكتفيا لا يلك لنفسه قوما ولا يدفع عنها
ضرا ثم قل :

لا كفؤ منك

شفيت النفس من ابنا بكر	وحطت بركنها بني هباد
ويتم اللات قدس طشت وجعلا	ينقل من كلاهما الشداد
ويشكر قد انضام وذهلا	بسياف مهند حداد
وهلم بن مرة قد تركنا	عريما بين مرفض الصداد
تركنا الطير ما كفة عليه	كشوه هالك من مصر عاد
اذا ما انجيل والاشكال جالت	وفي لباتها الاسل الصواد
وثار النقع بينهم وثارت	لهامد على اسد هواد
رأى اهل الصبح من كليب	حفاغا عند مختلف هواد

بضرب تشخص الابصار منه	وطعن مثل افواه للزاد
وكل مجرب في الحرب ليث	اذا ما استن في ظهر الجواد
على ان ليس يوفى من كليب	اذا فودوا اليك فلا تناد
على ان ليس يوفى من كليب	لنزع الجسار اهراب الاعداد
على ان ليس يوفى من كليب	لاصطاء الطرايف والقتلاد
على ان ليس يوفى من كليب	اذا ما لاح خصم في تمام
على ان ليس يوفى من كليب	ربيع للغبين بكل واد
على ان ليس يوفى من كليب	على ميمم الاداني والبيجاد
على ان ليس يوفى من كليب	اذا منع الرقاد من الوساد
على ان ليس يوفى من كليب	اذا ملك السوابق في جهاد
على ان ليس يوفى من كليب	برشد في الرشاد او الرشاد
على ان ليس يوفى من كليب	حشاشة مرمل باقل زاد
على ان ليس يوفى من كليب	لمعضلة تلجج في الفؤاد
على ان ليس يوفى من كليب	اذا نادى للنادي في الطراد
على ان ليس يوفى من كليب	اذا ما كان يوم ذا اتعاد
على ان ليس يوفى من كليب	اذا ما حل ضيف ذو كساد
على ان ليس يوفى من كليب	اذا ما رأى اعي ذا الرشاد
على ان ليس يوفى من كليب	اذا ثرنا الى يوم الجبلاد
على ان ليس يوفى من كليب	اذا ما صار في متن الجواد

وكان من الأئمة معصيات كأسراب القطا نحو الوارد

لم يبق تلج

وقال مهمل أيضاً :

وامت لبكر على الرائد	اما هاج شوقك بالوارد
كلياً فا هو بالمائد	على ان بكراً م اقتصدوا
ونشئ النفوس من الصائد	سنتقيم فيه ما استوردوا
على كل ذمة خرة فائد	بحرب زبون فلا زهوى
وويت بمكة القاصد	واقسم بالله خير الخدام
جيماً للجند الجائد	لساني بكراً بلساننا
من الأمر ذي السورة القائد	حناني لمصره ما عنا
فصرت بدمرهم بلا رائد	وقد كنت في اخوتي راقداً
بلن ليس في الارض من خائد	مضوا في الحروب وقد اقتنوا
يصيرون يوماً الى واحد	وكل جمع وان يكثرنا
فليس باق ولا عائد	فذلك ايضا كن قد مضى
فردوا الى الواحد للاجد	وجاءتك عجبل وشبانها
وهم ككفا لجة الراكد	وقيس العتاة واسداسها
فردوا اليينا مع الطارد	رأوا وضع اسلاف ظلماتنا
ولم يبق تلج على قاعد	خذاة لقينام اذ غنوا
ضروس تهيج حشا الرائد	صبحنهم يوم جمع الوفا
خوداً حموداً مع الحامد	فصنعوا خطايا واجسادهم

فتلنا الكحول معاً والشباب ولم ترث الولد من الولد
تضييق البلاد بكر ضداً وبعد غد فهو كالماء

للمصيبة المظلمة

وقال بلبل بن ربيعة أيضاً :

كننا نغار على المواقف ان ترى بالاس خارجة عن الاوطان
لخرجن حين نوى كليب حسراً مستقبليات بعده بهوان
وترى الكواعب كالظباء عواطلا يمكن مصرعه فقد ابسكاني
يخشن ادمة الوجوه طولها من بعده يمكن بالاحزان
ويخلن من المستضيئ اذا دعا ام من تخضب عواسل للران ؟
ام من لاسباق الديات وحلها ام من لكشف حوادث الحدثان ؟
ام من خليل لا تزال مغيرة بالبيض والرايات والاهدان ؟
كان القنبرة للزمان فهدني فقدانه واصاب فخر زماني
بالخف نفس من زمان فاجع لقي علي بكلكل وجران
فصبيق لا تستقال عظيمة اعيت على الاشياخ والشبان
وعلى الصغار الحرفى امهادها فضل عن اهل الحلم والاسنان
وقد بكت بعض الصفائح والقنا وبكى النساء عواطلا وغوان
فيكن سيد من مضى وندبه نضرت عليه قباطي الاسكنان
وركن مصرع حقه متكرما بدمائه فذاك قد اشعاني
والخليل تبكي وكانت دهره تمى عرابا وهي كالمريمان

فاليوم صارت تغلب من بعده من فوقها ومن البلا ركبان
 فتلوا الاحادي فسطحوا قتلهم واقم عندهم الاسير العاني
 والتقتل فيهم قاطع لدهابه فمثل هذا حاجتي احزائي
 فلا يكين عليه حتى لا يكي عندي وسيفي داي وسناني
 ولا تركن طيب الحياة لاقه وودت ان قد سرت في اكفاني

لنا الشرق والغرب

وقال مهمل ايضاً :

رب هجاء قد ركبت اليها قاصداً ما اردت عنها ازوروا
 اللبس الروع والحسام مكفي وجوادي يساود التكرارا
 وسناني مركب في قتاني حين يبدو بخاف الكف نارا
 ولحرب اذا اسطلاها بنوها واثروا بجريرت الفبارا
 يصدق القول في اللقاء بضرب سقيمين عندهم الفبارا
 رب خيل ثقتها لا الي حيث اتى كاتها مفوارا
 انما معشر اذا ما غضبنا ضافت الارض ثم صفنا الفبارا
 فلنا الشرق وللغرب طاراً واثما الارض قتنى الاثارا
 ان افنا اقامت الناس طويلاً او اردنا الحروب سرنا جهارا
 فاستلوا مدحجاً وحكندة عنا واذا لك يوم مرنا وسارا
 وبني مازن وحمراً وعكا اذ مررنا بهم نبيع الدمارا
 كيف اتقوا جيادنا مسرعت اذ تبادرهم هناك اقتدارا

وسقينا الشحمين بكس ثورث القلب صرة واذاذكرا
 وبني يشكر خداة انونا امعنوا حين ابصرونا فرارا
 فرة العين من لبن بن صعب ثم ذهل وقد سقيت مرارا
 وشقينا النفوس من قوم حار وزحكنا عليه بلعاً قصارا
 فتلوا ربهم كلياً وقالوا حلت الحرب بعدها الاوزارا
 كذبوا والحرام والحل حتى تلب الحرب منكم الاثيارا
 ويموت الجنين والشيوخ منكم وتزيد الحروب فيها استمارا
 ويزيد الحرب في الحرب حتى يقتضى الذين منكم اوطارا
 وذل الهوان شيخ بيمر حيث يخفي بوزره لوانرا

الفرام في السجين

قال فبلغ ذلك هوف بن مالك فغضب ولوثق اسار مهلهل بن ربيعة
 وحلف لا يلقى طعاماً ولا شرباً حتى يرد الحصين للواء والحصين جل
 لسوف بن مالك كان لا يرد للواء الا بعد شهر فأت مهلهل قبل ان يرد للواء
 قال وكان مهلهل في وثاقه قد هويته امرأة من بني بكر يقال لها جبية بنت
 الجاهل فزاودته من غبه ورجت ان تصيب منه حملاً فأتى فتعلقت به فملك
 فكره عليها فقال مهلهل بن ربيعة ويقال انه آخر شعر قاله حتى مات :

اليك هي ا

جالوني يا آل تطلب حرباً جعل النفس عندها في التراق

فليك ابتدة المجاهد عني لا نداني العناق من في الوثاق
 عند خوف بن مالك كنت ارجو لانة العيش ما سميت بساق
 ضربت صدر هالي وقالت يا حبيباً وفاك حنك واق
 طقة ابتدة المجاهد رثما ولعوب لينة في العناق
 غلية من غلباء وجرة نعلوا يديها في ناظر الاوراق
 ما ارجى في العيش بعد نداني قد سقوا قبلنا بكاس الحلاق
 بعد عمرو وعامر وعمر وقتيل لسروفا وابني هناق
 والفتيلين ابني قريظة في الشعب وزيد وهلك في الوثاق
 وامريه القيس ذات ما اعظم الخطب وحلا على ذات القراق
 وكليب سم العدا كان لنا وكبره الفناء عند التلاقي
 قارس يضرب الكتبية بالسيف دراكا كلاعب الخراق
 ان تحت الاحجار حرما وحرما ونصيبا في النحاء للشاق
 حية في اقمسات اربد لا ينفع منها السلام تحت الراق
 اخذتنا حفيظة لطلوع الخيل ولات حين منافي
 وهذا آخر شعره مهمل بن ربيعة والله اعلم .

الغداة

قال بعضهم انه اقام محبوساً عند خوف بن مالك حتى طلب اليه مهمل
 ان يجوده بنفسه على مائة من الأبل ففدى بها نفسه فقبض خوف منه للابة
 ومضى مهمل فعمل بالمال منتهج وقد سرحهم بين يديه في ليل النهار

وتختلف هو وعبدان شاكان السلاح وامر اهل ان يسبروا واحلهم انه لاخلق
بهم وراة غرة خوف بن مالك لفته

موارد ليس لها معاصر

فلما لم يمكنه غرة سار في اثر اهل يومه واذا هو بظلمان من بكر على
افراد لم يلبثون على البثر ويستقون الابل فيبط عن فرسه وقل للفلايين
مكانكا وتخبر على بيضته وقصد الى الصبيان يريهم انه اهمى حتى كاد ان يسقط
في البثر فقالوا له يا شيخ لا تسقط قل اني مكثوف وبصركم شر من بصري
قلوا وما ذلك على ذلك قل اراكم لا تحسنون الالعاب قلوا فدلنا كيف
نصنع قل ارجعوا وراكم ثم اطرحوا مما عنكم على اعينكم وردوا للاء فاشربوا
من حوضه كما ترونني شربت وانا اهمى ان يكن بصركم كبصري فبعثوا
ثم تعمموا واحداً واحداً وكان ملتصقاً على سيفه كما ورد عليه واحد منهم
للاء ضرب عنقه وطرحه في البثر حتى بقي منهم واحد فكشف عن عصابته
وكلف ادبياً وقل ازي موارد اصحابي ليس لها مصادر فذهبت مثلاً فبعه
مهلهل ليضربه قلت بنفسه فتاداه مهلهل اذا كرهت الموت فمر قومك
في الابل قد استأقها مهلهل وساق الابل لاحقاً باهل حتى امن وامن
البحرق .

القائمة

ونظر متى اهل قلح الاخوان ورمى بنفسه في ظل شجرة ومعه الفلايين .

وكأنا خصيين قد شحطوا وملا قتل الرجال وسوق الاموال واصابها الجوع
والخوف لما نزل من فرسه تحت الشجرة لشتورى الميدان في قتله ثم قتل
احدهما هذا شيخ وهو باحث عليه حرب مدحج جذعة مع حرب وائل
وغرق بيننا وبين العيش والامن ويدلنا الجوع والخوف فهل لك ان
قتله قل نعم ما رأيت وكان مهلول قد هجع فارادوا قتله ويلحقان باهلها
واحد فيقولان انه مات وامكنتهما فرصة فوثبا عليه فاخذاه بدأ وبدأ فاقبته
فرمأ وقال ما اتى دهاكا قالا نذحك ما اذقت الحرب قل هل تنظر انني
قالات حين مناص ولا نصيب فرصتك ومنيتك قد قضيت سواء

الوصية

قتل ان للوث لي حبيب وكنت له مشناق ولا اكروه ان يقتلني مالي
قابلقا الى ابنتي وصية خفيفة وخصاما مني السلام قالا اعطنا بما شئت قل
تقولان لما هذا البيت من الشعر:

من مبلغ الاقوام ان مهلهلا لله دركا ودر اوكا
قلا قتل ثم طعنه احدهما قل مهلهل شكلك امك لو اخذت البيضة
من رأسي لكفك اخذها دون ان تضع يدك في سيدك فاخذها البيضة فخلبت
عليها فاقتلها ماخرجت لم رأسه وبقي الدماغ ينتفض من تحتها
لله درك من قتيل

قتل احدهما لله درك من قتيل وفي لآخيه حتى اجابه بمصره كرميا
ثم دفناه ودفنا معه بيضته ولحقا باهلها بكيان ويدعوان بالويل والتبور

ويقولان وامهلهلاه واسيدنا وارس العربان وسمعتهم امرأة المعبرس بن
كليب ومي سليبي انة مهلهل قالت ما ورائكما الله انا قالا مات ابوك
مهلهل وزكنا حيلة قالت فهل وصا كما بشي قالا ولا حرقاً واحداً اسمعنا
قالت فما بال اثم في حجة القرس وكان القرس لما قتل شم رأسه واحتفل
وسهل وذفرت مبناه وهو فرس مهلهل للشهر قالا من شدة للسير على
اركم ادما جلعه

البنت الصغيرة

قالت وهل خلفنا خيراً قالا نعم مررنا بنهران بكر فلما قتلهم والحقتنا
بكم اذوادهم استنفل محوماً ثم شق لنفسه قالت وحق انصاب وائل ما يموت
ابي من غير وصية فهل خلفنا منه شيئاً قالا ما وصانا بشي غير ان اسمعنا
في غمرته بنفسه يقول :

من مبلغ الاقوام ان مهلهلا لله دركا ودر ايكا
فصر بت سليبي ومن حولها الفكر فلم يجدوا مخرجاً فالتفتت الصغيرة
تبكي وتقول وانكلاء قتيل ورب الكعبة لو تقوا العبيدين كفافاً ورباطا
قوتهم فتيان تغلب رباطا واختلط كلامها قالت اتبرون ما قل ابي وما
هني بقوه قالا اي شي منا يا ابنه تغلب قالت انما اراد بقوه هذا :

اقتلوا العبيدين

من مبلغ الاقوام ان مهلهلا اخسى قتيلاً في القلعة مجدلا
الله درسكاً ودر ايكما لا يرح المبلان حتى يقتلا

قاسروا بالعبدن فخرمت اعدائهما ودفنا ورجعت بنو تغلب بظعنهم
الى بلادهم وهذا اصبح الروايتين في قتل مهمل واحتسب بعده بكر وتغلب
في القتل وودوا كليباً بعشر ديات وقالت سليبي ابنة مهمل تري اباها شمرأ :

على ابي

اعيني جوداً بالدموع السوافح	على فارس الفرسان في كل صافح
اعيني ان تحي الدموع فلو كفا	دماً بارفضاض عند نوح اللثوام
الا تكيان للرعي عند مشهد	يثور مع الفرسان مع الاباطح
عد يا اخا للعروف في كل شتوة	وقارسها للهيوب عند التكافح
رمته بنات الدهر حق انتظمته	بهم للذبا ان شراخ
وقيد كان يكتفى كل وفد مواكل	ويحفظ اسرار الغليل الذاصح
كان لم يكن في الهي حياً ولم يرح	اليه حاة الناس اوكل راشح
ولم يدعه في القمل كل مكمل	فك لساري اودعي عند صامح
بكيتك ان يرفع وما كنت بالقي	ستلوك يا ابن الاكرمن المجامح

وقالت ايضاً :

يا ابن الاكارم

منع الرقاد لحادث اضناني	ووني القواء وعادني احزاني
لما سمعت بني فارس تغلب	اعني مهمل قاتل الافران
وكففت دمي في الرداء فخاله	كالدران قارنته بجمان
جزعاً عليه وحق ذلك لثله	كهف الهيف وضيئة الهمان
للرعي عند الشدائد ان خدا	دهر حروب معضل الحديثان

وللستيفيت به العباد ومن به يحمى القمار وجورة الجيزان
 لمني عليه ان توسط معضل حصن التشيرة ضارب بجران
 لمني عليك اذا اليقيم تحاذلت هذه الاكارب ايما خذلات
 فاذهب اليك فقد حوت من العلا وابن الاكاذم ارجع الرجعان
 فلا يمينك ما حبيت وما جرت هو جاء معضلة بكل مكان
 وقيل في مهمل الاشعار الطائفة والرائي واهوك تغلب هو يل مثله .

القتل من اشراف بكر

قتل من ذهل مرة قتله مهمل بن ربيعة وابنه همام قتله ناشرة بن
 اخوات والحارث بن مرة اخوها قتله ابن زهير واطعن كعب نافلة ثم انقضت
 عليه الطعنة يوم التعاليق فأت كعب بن زهير بن جشم وهو شيخهم وكبيرهم
 وابوهم مرة قتله مهمل يوم واردات وشراحيل بن مرة جد الحوفران وجد
 من ابن زلفة قتله عباد بن معد بن زهير بن جشم وهو جد حمرو بن كاثوم
 ومام بن مرة قتله امرئ القيس بن ابان وربيعة بن ذهل بن شيبة ان وهو
 للزدلف ومن ولده هارون الأصم وعمرو بن قيس بن منصور بن مازن وهو
 الحصيب وكان جواداً قتيلاً له الحصبين عمرو وللزدلف بن ابي ربيعة وكان
 مع حجر بن مرة آكل للار وكان شيخاً كبيراً وكان يتمكن فلما خرج تبصدا
 له ظي فقال اما واللات انه ليوم نحر لم لشهده ولم اغيب عنه ارفقوا الى حربل
 جلي فقال له حبيب انك ليوم دعي وشرب الاقواء والحارث بن همام كان
 رئيس بكر وصاحب امرها بعد ابيه همام قتله عمرو بن زهير جد عمرو بن

كقوم الشاعر ابو ايه وضبيح بن غم جد مالك بن كرمه وجساس بن مرة
 قتله المجرس بن كليب في رواية من غير حرب وقد اختلف فيه عمرو بن
 الحارث الذي كان مع جساس يوم قتل كليب قتله مهلهل وعمرو بن السدوس
 ابن شيبان بن ثعلبة عثرت به فرسه فادركه للاروث بن عمرو بن معاوية
 ابن جشم ثينة للرفبان وهو بالقادسية فطعنه فقتله والشعثان ابنا معاوية بن
 عمرو بن ذهل بن جشم بن مالك ابنا يزيد وبجير ابن الحارث بن حباد قتله
 مهلهل بن ربيعة وسعد بن ضبيعة شيخهم ومهم وثعلبة بن حوف بن ابي
 سعد بن مالك الشجاعم وللرفش وسان بن ابي الحارث بن سنان واخوه عمرو
 وجيل وعمرو بن حباد بن ضبيعة وصليح بن عبد غم بن ذهل بن شيبان
 وكان صليح مع حجر آكل اللار نجى بطعنة ثقات منها وحنبل بن مالك بن
 تيم اللات وحنبل بن عتب وعبد الله بن مالك بن تيم اللات امه هند ابنة
 ذهل بن ثعلبة فقتلهم جميعاً مهلهل وعاشر بن تيم اللات وهو جد عبد الله بن
 زيد بن ضبعان بن مطر بن الجعد بن قيس وم رعط واقد بن حجر كان مع
 يوسف بن عمرو فقتله تيم اللات بن قيس بن ثعلبة وهو جد الحرفش وكان
 شيخاً لحياً في هويج فلحقه عمرو بن مالك بن العبد فقتله وكثير بن جشم
 وهو جد الاخطل فقتله فهو لاه اشراهم ورؤسائهم واهل للأثرة والنجدة
 وارباب الأقوية وما دونهم لا يحصى ولا يمد.

القتلى من اشراف ثعلب

كليب بن ربيعة واسمه وائل وهو سيد الحيين جميعاً وقوس زار وفيه

حاجت الحرب قتله جساس بن مرة وابنه المجرس ومهلل بن ربيعة قتله
 هبده وقد اختلف فيه وشيخهم كعب بن زهير بن اسامة بن مالك بن
 بكر بن جيب وهو جد السفاح قتله الحارث بن عباد ومرو وجبل ابنا
 مالك بن الحارث وربيعة ابنا حناق امهما جارية يمرقن بها وهما قرسان
 في الجاهلية وابنة القرصة بها يمرقن ومرو بن زيد ابنا الحارث وقتل
 ابن الحارث بن حي فارس تغلب وصاحب الحرب الاخير وجيب بن فارس
 وماء الثور بن فعل فقتله ومشر بن مالك بن سعد بن جشم بن جيب قتله هبد
 ابن عمرو بن هوف بن ضبيعة وقريس بن عامر بن عمرو الشاعر وناشرة
 ابن اغواث قتله عباد بن جهم اليشكري فاكثر هؤلاء قتلهم الحارث بن عباد
 وفرسانه وابو ائيس وابو النيرة قتلها جساس بن مرة هؤلاء من ادرك
 من اشراف تغلب وعمال الويتها واهل الامر فضل عن الرطبا واللفاتة فلا
 تعد هؤلاء امراء الجيوش الذين قتلوا تحت الاوية في حرب البسوس وهذا
 ما ادركنا من خبر بكر وتغلب والله للوفق للصواب وروى في اجلاء بكر
 وتغلب من نهامة ان قسطان قصدت لها فاجلتها الى العراق وسكنت سكانها
 حكم بن سعد العشيرة بن مدحج ولها في ذلك اشعار ووليات وهذا ما وقفنا
 عليه من اخبار بكر وتغلب ونسأل الله العون والاحسان والوفرة والرضوان
 انه كريم منان

انتظروا الجزء الثانى

فى حرب بنى شيان مع كسرى انوشروان فى شأن الحرقه ابنة
النعمان بن النضر بن ماء السماء ملك العرب
فانه سيصدر قريباً

This preservation photocopy
was made and hand bound at BookLab, Inc.
in compliance with copyright law. The paper,
Weyerhaeuser Cougar Opaque Natural,
meets the requirements of ANSI/NISO
Z39.48-1992 (Permanence of Paper).



Austin 1994